الكَلِمُ الكوثر

الألف الخامس من التغريدات

محمد خير رمضان يوسف

الكَلِمُ الكَوثر

الألفُ الخامسُ من التغريدات

محمد خير رمضان يوسف

جمادى الآخرة ١٤٣٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمدُ لله العظيم، والصلاةُ والسلامُ على النبيِّ الكريم، وعلى الآلِ والصحبِ أجمعين.

سياحةٌ جديدةٌ في عالَمِ الكَلِم، أتأمَّلُ فيه وأنصح، وأعبِّرُ وأرشد، وأتحرَّى الخيرَ وأحذِّرُ من الشرّ، في جُملٍ قصيرةٍ معبِّرة، جمعتُها تحت رؤوسِ موضوعاتٍ سهلةٍ وميسَّرة، ورتبتها على حروفِ المعجم.

وسمَّيتهُ (الكلم الكوثر) رجاءَ أن يكثرَ خيرُه، ويعمَّ نفعُه.

وقد سبقتهُ كلماتٌ جُمعتْ في أربعةِ كتب، هي: غرد يا مسلم، غرد واربح، قلب وقلم، إبحار قلم.

وهذا الكتابُ على نسقها. ومن الله أستمدُّ العونَ والتوفيق.

محمد خير يوسف

١٤٣٩ هـ

الله العظيم

- الله ربُّنا عظيمٌ في ملكوته، أحدٌ في ذاته، جليلٌ في صفاته، عزيزٌ في جنابه، حكيمٌ في تدبيره، عليمٌ بخلقه، رحيمٌ بهم، رازقٌ لهم.

- ربُّنا حيٌّ لا يموت، عظيمٌ في ملكوتهِ جلَّ جلاله، خالقٌ مبدئٌ معيد، فهو ربُّ الكونِ وخالقهُ ومصرِّفهُ كما يريد، وهو القادرُ على إفنائهِ كما قدرَ على خلقه.

- اركعْ لله تواضعًا وعبوديةً له، واسجدْ له رضًا وشكرًا، فإنه ربُّكَ ومعبودُكَ الحق، الذي لا إله إلا هو، الخالقُ وواهبُ النعم، فلا تنبغي العبادةُ إلا له.

الآداب والأخلاق

- إذا حسنتْ أخلاقُكَ حسنتْ سيرتك، وسمعتك، ومعاملتُكَ مع أهلِكَ والناسِ من حولك. فما أجلَّ مكارمَ الأخلاق!

- مَن حَسُنَ خُلقهُ طابتْ عشرته، وأحبَّهُ إخوانه، فسلموا من لسانه، واستأنسوا به، ولم يفارقوهُ إلا عن محبة.

- الأخلاقُ الكريمةُ تبيِّضُ الوجهَ كما ينوِّرُ الإيمانُ القلب، وتحسِّنُ العشرةَ كما يحسِّنُ الإيمانُ العمل.

- حُسنُ الخُلقِ يفتحُ طريقكَ إلى القلوب، ويحسِّنُ علاقتكَ مع الناس، فإذا ساءَ خُلقُكَ جفاكَ الناسُ وقلاكَ الأصدقاء.

- إذا امتدَّتْ الأخلاقُ الكريمةُ والعاداتُ الحسنةُ من الأصلِ إلى الفرع، فإن الأسرةَ ستكونُ أكثرَ متانةً وتماسكًا وتعاونًا ووحدة وتفاهمًا، وإنَّ للتربيةِ في هذا يدًا حكيمةً وعقلًا مدبِّرًا.

- من أوتيَ خُلقًا جميلًا فليحمدِ الله عليه، فإنه سبحانهُ هو الذي يَهدي ويوفقُ لمكارمِ الأخلاقِ ومحمودها، ويَصرفُ سيِّئها ومذمومَها.

- من ارتقَى بأخلاقهِ تواضَع، ومن نزلَ بأخلاقهِ استكبَر.

- الوفاءُ من أجملِ الأخلاق، والصدقُ أوجبُها، والحِلمُ أحسنُها، والصبرُ أكرمُها.

- من أوتيَ لطفًا ورفقًا رُزِقَ محبةً واحترامًا، ومن غَلُظَ واكفهرَّ أُبغِضَ ونُفِرَ منه.

*** *** ***

- يحصَّلُ بالرفقِ واللطفِ ما لا يحصَّلُ بالخشونةِ والغلظة، فإذا حُصِّلَ بهما أمرٌ كان عن كُره، وأدَّى إلى حسَكٍ وضغينة، ولم يدمْ بهما تواصلٌ وتقاربٌ ومحبة.

- ما مُنحتَ مثلَ حِلمٍ وصبرٍ بعد عقل، فبالحِلمِ تشقُّ طريقكَ في الحياةِ بوعي وخُلق، وبالصبرِ تقفُ وتفكرُ وتتحملُ وتراجع.

*** *** ***

- الوفاءُ خُلقٌ جميلٌ عالي الرتبة، وضدُّهُ اللؤم: خُلقٌ فاسدٌ متدني الرتبة.

- من ارتقَى فقد خلَّفَ مَن لم يرتقِ بعد، فلا ينسَهم، فقد كان مثلَهم وفي حالِهم، يطلبون العونَ والمساعدةَ ليرتقوا.

- من ساعدكَ فلا تنسه، ومن دافعَ عنكَ في موقفٍ فلا تنسه، ومن دلَّكَ على خطأ فلا تنسه، ومن نصحكَ فلا تنسه، تكنْ صاحبَ خُلقٍ ووفاء.

- من ساعدكَ في زرعٍ فساعدهُ في زرعه، ومن ساعدكَ في حصادٍ فلا تنسَهُ من معروفك، فإن ردَّ المعروفِ خُلقٌ جميل، وهو من الوفاء، ومن شيمِ المؤمن.

- من لم يكنْ وفيًّا فلا تعوِّلْ على أمانته.

*** *** ***

- من رجا رحمةَ ربِّهِ وقد رحمَ عبادًا له، رحمَهُ ربُّ العباد، ومن ظلمَ فإن الله له بالمرصاد.

- الرحمةُ كلمةٌ جميلة، ومنحةٌ جليلة، وهي أقربُ ما تكونُ وسامًا على صدرِ والٍ رحيمٍ عادل، وأبعدُ ما تكونُ عن ظالمٍ متكبر.

*** *** ***

- انظرْ إلى طيبِ النفسِ والجودِ والكرم، عندما يتعبُ المرءُ ويجمعُ مالًا من كدِّهِ وتعبه، ثم يرى لأخيهِ المحتاجِ حقًّا في هذا المال، فيتصدَّقُ به أو ببعضه، ليعيشَ مثلَهُ حياةً طيبة.

- إذا أنظرتَ أخاكَ المعسرَ إلى ميسرة، عوَّضكَ الله خيرًا في الدنيا، أو فرَّجَ عنك كربةً من كربِ يومِ القيامة، وإذا عفوتَ فالثوابُ أجلّ.

- ليكنْ لكَ سهمٌ في الوقف، ولو كان قليلًا، فإن السلفَ رحمهم الله كانوا حريصين على ذلك، فهو صدقةٌ جارية، تدرُّ الحسناتِ درًّا.

*** *** ***

- الاعتدالُ في السلوكِ يدلُّ على اعتدالٍ في العقلِ والمزاج، وهذا يؤدي إلى حسنِ تصرفٍ وبعدٍ عن الغضب.

- الهدوءُ وخفضُ الصوتِ هو الأدبُ في المجالسِ والاجتماعات، ولا يُرفَعُ الصوتُ إلا لسببٍ أو ضرورة.

- النظافةُ من الآدابِ المطلوبة، وعندما يكونُ الأبُ نظيفًا في البيت، ومعتنيًا بمظهرِهِ خارجه، يتعلمُ منه أولادهُ ذلك، وللوسامةِ وحسنِ المظهرِ تأثيرٌ حتى على الآخرين.

*** *** ***

- فاقدُ الأدبِ لا يعطيه: الأدبُ أخو الشعر، والأدبُ أخو الخُلق، كلاهما.

- غلاظةُ الخُلقِ تنفِّرُ وتبغِّض، وتكونُ باختيارِ كلماتٍ جافةٍ ومسيئة، مع زجر، واستعلاء، وتكبر، وعدمِ تقدير.

- ابتعدْ عن الآدابِ السيئة، ولا تصحبْ ذا خُلقٍ سيء، وعالجْ في أهلِكَ مَن ابتُليَ بشيءٍ من هذا، فإنه مرضٌ في الفرد، وبلاءٌ في الأسرة.

- من أكثرَ من الحديثِ بالهاتفِ من غيرِ حاجةٍ وفي غيرِ معنى، فهو مهذارٌ في الكلام، ثقيلٌ على النفس، مضيّعٌ وقتَهُ ووقتَ الآخرين.

- من رآكَ غاضبًا ابتعدَ منك، ولو لم تكنْ له يدٌ في الموضوعِ المتنازَعِ عليه؛ لأنه يعلمُ أن الغضبَ كالنار، تلتهمُ ما يليها من غيرِ تفرقةٍ بين نافعٍ وضارّ، ومسالمٍ وغيرِ مسالم.

- من أغضبكَ فاشكره، فإنه عرَّفكَ خُلقَك، وأبانَ عن أدبِك، وأظهرَ حقيقتَك!

- الحسدُ مرضٌ نفسيٌّ حقيقي، يصيبُ كثيرًا من الناس. ودواؤه: الإيمان، والرضا، والقناعة، والخوفُ من ربِّ العالمين.

- الغدرُ من شيمةِ اللؤماء، فاعرفهم من غدرِهم، بكَ إنْ غدَروا أو بآخرين.

- من جمعَ الكِبْرَ إلى الكذب، فهو كذّابٌ أَشِر، وهما أسوأ الأخلاق، أو من أسوئها.

الابتلاء والامتحان

- إذا عظمتِ المصيبةُ خَرِسَ اللسان!

- عندما تكبرُ المصيبةُ يهتزُّ القلب، وتُصدَمُ النفس، ويَجزعُ كثيرٌ من الناس. نسألُ الله العافيةَ في الدنيا، والثباتَ عند الممات، والفوزَ بالجنات.

- الحياةُ صعبةٌ لأنها امتحان، ولا امتحانَ بدونِ صعوبة، كما أن الامتحاناتِ درجاتها مختلفة.

- الابتلاءُ إنما هو امتحانٌ للمرء، فإما أن يصبرَ ويفوّض، وإما أن يضجرَ ويتأزَّم. ومن تربَّى على الإيمانِ آثرَ الصبرَ واهتدَى.

- الجرحُ بعد الجرحِ آلمُ وأكثرُ ضررًا، كوفاةِ عزيزٍ إثرَ وفاةِ آخر، وهزيمةٍ عقبَ هزيمة، وخسارةٍ في مالٍ ثم حلولِ آفةٍ فيما بقي.. نسألُ الله العافية.

- من ابتُليَ بمصيبةٍ فليفكرْ بأسوأَ منها، فإنه يخفَّفُ عنه بذلك، كما يخفَّفُ على المريضِ إذا رأى من هو أشدُّ مرضًا، ويخفَّفُ على الفقيرِ إذا رأى من هو أكثرُ منه فقرًا.

الإحسان

- الإحسانُ منكَ هو طاعةُ الله وشكرُ نعمته، والإحسانُ من الله أن يُدخِلَكَ جنتَهُ ويرضَى عنك.

الإخلاص

- الإخلاصُ أمرٌ أساسيٌّ في الدين، ويأتي على رأسِ الأعمال، فلا مجالَ لكسبِ ثوابٍ إلا بالإخلاصِ في العملِ لله تعالى، وعلى أن يكونَ هذا العملُ موافقًا لشريعتهِ سبحانه.

- لغةُ الإخلاصِ لا يتقنها كلُّ أحد، إنها لغةُ المؤمنين المخلَصين، الذين تجرَّدوا من كلِّ نزعةٍ إلا نزعةَ الإخلاصِ لله ربِّ العالمين، في طاعاتهم وأعمالهم الصالحة.

- من صدَقَ في انتمائهِ إلى الإسلام، أتعبَ نفسَهُ لأجله.

- من لم يكنْ مخلصًا في دينهِ تنازعتهُ الأهواء، ووجدَ فيه الشيطانُ مداخلَ فلعبَ به، وأدخلَهُ في أبوابِ الفتنِ وأصنافِ الفرق.

- صلاحُ دينِكَ بطاعتِكَ لله تعالى وإخلاصِكَ له، وبصدقِكَ مع عباده، ونصحِهم، وعدمِ غشِّهم.

الأخوَّة والصداقة

- من سماتِ المؤمنِ حبُّهُ الخيرَ للآخرين، فيريدُ لهم الإيمان، ويحبُّ لهم العملَ الصالح، والأولادَ الصالحين، والمالَ الحلال، إنقاذًا لهم من النار، وحبًّا في دخولهم الجنة، كما يحبُّ ذلك لنفسه.

- من ثمارِ الصحبةِ الطيبةِ زيادةُ الإيمان، وزيادةُ العمل، والمحبة، والتشاور، والتعاون على الخير، وزيادةُ الوعي، والإلمامُ بما يجري، ومعرفةُ الواقعِ وأحوالِ الناس.

- من أكثرِ ما أرتاحُ إليه اجتماعيًّا إذا كنتُ بجانبِ مؤمنٍ مهذَّبٍ هيّنٍ ليّن، يحترمُ أخاه، ويكونُ كلامهُ قليلًا، ولا يكونُ إلا لطيفًا، ولا ينطقُ إلا عن علم.

- القلبُ يهتفُ بالحبِّ للأخِ الوفيّ كما يهتفُ البشيرُ ببشراه، ويتعلقُ به كما يتشبَّثُ الظلُّ بشخصه.

- حُسنُ الجوار، والسؤالُ عن الأصحاب، ومساعدةُ المحتاجِ منهم، مِن خُلقِ الأكابر، وليس الكلامُ وحده، أو زمالةٌ شكليةٌ في العمل.

- أصحابُكَ بحقٍّ هم الذين يؤيدونكَ في الحقّ، وينهونكَ في الباطل، ويشجعونكَ على الخير، ويحذرونكَ من الشرّ، ويَحمِلونكَ في الشدَّة، وإن تركوكَ في الرخاء.

- لكلِّ طرفٍ كرمهُ وإحسانه، ومن كرمِ النفسِ أن تقبلَ أخاكَ المؤمنَ على علّاته.

- فرقٌ بين أخٍ صادقٍ وآخرَ كاذب، لا يتبعُكَ إلا لحاجة، ولا يلقاكَ إلا لمسألة، ولا يدعوكَ إلا لمصلحة، ولا يبتسمُ لكَ إلا مصانعة، ولا يتذكرُكَ إلا لمامًا.

- من ظنَّ أنه قدرَ على خداعِ مسلمٍ فهو أحمق، فإنما خدعَ نفسَهُ وأضرَّ بها، فإن المسلمَ أخوه، وهو كنفسه، ويحرمُ خداعه، فكيف يخدعُ نفسَهُ أو أخاه؟

*** *** ***

- إذا صدَقكَ الصديقُ وغضبتَ منه، فإنك لستَ أهلًا لصداقته، ولو أنه لم يحبَّكَ لما صدَقك.

- إذا كان حبُّ المالِ والطعامِ والقهوةِ هو الذي يجمعُكَ بأصدقائك، فليس لكَ صديق، إنما صديقكَ الطعامُ والشراب.

- إذا تغيَّرَ صاحبُكَ بعد غنًى أو جاه، فقد ودَّعَ أيامَهُ معك، وأقبلَ على أصحابٍ يناسبون مقامَهُ الجديد، فكلٌّ يبحثُ عما يناسبه، وما ناسبكَ اليومَ قد لا يناسبُكَ غدًا. والوفيُّ يبقَى على صلةٍ بأصحابه.

- يا أهلَ المجالسِ تنبَّهوا، فإن المجلسَ يقرِّب، والقربَ يَجذب، والتكرارَ يثبِّت، والرفقةَ تَسحب، فالتأثيرُ مؤكد.

الأدب

- الأدبُ ظاهرةُ ثقافةٌ ومتعة، وباطنهُ آراءٌ ونظرياتٌ وأفكارٌ عُجِنتْ بأسلوبٍ أدبي، حسبَ معتقدِ كلِّ أديبٍ ومرجعيتهِ الثقافيةِ والدينيةِ والتراثيةِ والوطنية.

- كلما زادتْ ثقافةُ الأديبِ المسلم، توسَّعتْ مداركهُ أكثر، وأتحفَ قرّاءَهُ بمعلوماتٍ وفوائدَ وافرة، تثري حواراتِ أبطالِ قصصهِ ومسرحياته، وتضفي عليها سمةَ الموسوعيةِ والواقعية.

- من سمةِ الأديبِ المسلمِ أنه ينشرُ الفضيلةَ في أدبهِ وقصصه، ولا يشيعُ الفاحشة، فمن رأيتَهُ يفعلُ العكسَ فاعلمْ أن نهجَهُ ضدُّ نهجِ الأدبِ الإسلامي.

- الأدبُ يمنحُكَ ذوقًا إذا كان صاحبهُ رفيعَ الذوق، ويهذّبُ نفسكَ إذا كان صاحبهُ مهذَّبًا، ويزيدُ من وعيكَ إذا كان صاحبهُ واعيًا، ويشعرُكَ بالعزةِ والرجولةِ إذا كان هو عزيزَ النفسِ عاليَ الهمة.

- الأدبُ الإسلاميُّ تأثيرهُ إيجابيٌّ في نفوسِ الشبيبةِ خاصة، ومنشوراتُ رابطةِ الأدبِ الإسلاميّ في الأدبِ والقصةِ والشعرِ جيدةٌ ونافعةٌ عمومًا.

- الأدبُ ليس من قشورِ العلم، مادامَ اتصالهُ بنفسِ الإنسانِ وأحاسيسهِ وعواطفهِ النبيلة، التي ينبضُ بها قلبه.

- أدبُ اللاوعي هو أدبُ الجهل، هو أدبُ الهراءِ الذي يهدرُ وقتكَ من دونِ فائدة، إنه أدبُ السوق، وأدبُ الكلامِ الفارغ، أدبُ الانحطاطِ والتوافهِ والسفاهات، وكلِّ ما لا خيرَ فيه. وليتَهُ كان خيالًا مع فائدة.

إرشاد وتذكير

- عندما تعظُ امرءًا قسا قلبه، فكأنكَ تدعو غائبًا، هذا لا يسمع، وذاكَ لا يستجيب. إنما يتأثرُ من نبضَ قلبهُ بالإيمان، وأحبَّ اللهَ ورسولَه.

- ستربحُ إذا عملتَ وأخلصت، عملًا يوافقُ شريعةَ الله، وإخلاصًا لوجههِ الكريم.

- إذا أردتَ أن تحظَى بصلةٍ من الله، فصِلْ ما بينك وبينه بطاعة، وصِلْ رَحِمَكَ ولا تقطعهم، وصلِ اليتامى والمحتاجين من عبادِ الله، فإنه سبحانهُ لن ينساكَ من صلتهِ الكريمة.

- أكملْ مسيرتكَ في الإسلامِ أيها المسلم، بالإيمانِ الصادق، والعبادةِ الخالصة، والثباتِ على الحق، والإخلاصِ في العمل، والإحسانِ إلى الناس.. فإنك لا تدري متى يفاجئكَ الأجل.

- أيُّ ذكرياتٍ تحتضنها حافظتك؟ هل تَسرُّكَ إذا تذكرتها؟ هل هي من بابِ الطاعةِ أم المعصية؟ إذا كانت الأُولَى فاحمدِ اللهَ واستكثر، وإذا كانت الأخرى فقفْ واستغفر.

- أيها الغافل، لا يكنِ البلاءُ وحدَهُ يذكِّرُكَ بالله ويقرِّبكَ إليه، فإنه الإلهُ الحقُّ سبحانه، الذي يُعبَدُ في السراءِ والضراء، ويُدعَى ويُشكَرُ في طولِ الدهر.

- إذا لم تشتغلْ بالعلمِ شُغلتَ بشيءٍ آخر، وإذا لم تكرِّسْ نفسكَ للعملِ الطيبِ انشغلتَ بالسيئات، فاخترْ وبادرْ إلى ما ينفع.

- إذا أديتَ فرائضَ الله فقد أطعته، وإذا تجنبتَ محارمَهُ فقد اتقيته، وإذا أحسنتَ إلى عبادهِ أحسنَ إليك وأثابك.

- من تواضعَ لله ركوعًا وسجودًا له، رفعَ درجتَهُ في الجنة، ومن أحسنَ إلى عبادهِ أحسنَ إليه، وزادَهُ أجرًا يومَ القيامة.

- أفضلُ عملِكَ ما كان الإخلاصُ له مقارنًا، وأجلُّهُ أغلاهُ عند البشر، وهو بذلُ الروح، ثم بذلُ المالِ وأنت محبٌّ له أو محتاجٌ إليه، والتخلي عن المنصبِ لنصرةِ الحق.

- الاستقرارُ والراحةُ لا يكونانِ إلا بعد جهدٍ وتعب، وبدونِ ذلك فخداعٌ وأمنية. والفوزُ بالجنةِ كذلك، بل هي أعلى وأغلى، فتحتاجُ إلى جهدٍ وإخلاصٍ وصبرٍ أكثر.

- من رجا ما عند الله لم يَحرِمه، ومن رجا ما في الدنيا لم يُحرَمه. وهذا فان، وما عند الله خيرٌ وأبقَى.

- من سعَى إلى الله بنيةٍ صادقةٍ وعزمٍ أكيد، فتحَ الله عليه من أعمالِ الخير، ويسَّرها له.

- من استعدَّ لوداعِ الدنيا كانت أيامهُ ذكرًا وعبادة، وكلامًا طيبًا، ومعاملةً حسنة، وصدقة، وردًّا للحقوق، وحياةً هادئةً مسالمةً بعيدةً عن الشحناءِ والبغضاء.

- لا مفرَّ من الموت، ولا مفرَّ من الحساب، فاعملْ لما بعد الموت، واعملْ لما تتجاوزُ به الحساب؛ لتأمنَ وتفوز.

- فكرْ بمثولِكَ بين يدي الله تعالى ليحاسبك، وبما تجيبهُ إذا كنتَ مقصِّرًا في طاعته، مفرِّطًا في أوامره، وحاولْ أن تعوِّضَ ذلك وتصححَ مسارَكَ قبلَ أن تواجهَ هذه اللحظاتِ العصيبة.

- قلْ للمسلمين يعملوا صالحًا، وذكِّرهم أن غمسةً واحدةً في النارِ تُنسي نعيمَ العمرِ كلِّهِ في الحياةِ الدنيا، فكيف بمن يبقَى فيها زمانًا، جزاءَ ظلمهِ وإجرامه، وفسقهِ وفجوره، ولا مبالاتهِ بأوامرِ ربِّه؟

*** *** ***

- أنت تتمنى وفعلُكَ يدلُّ على شيءٍ آخر! تتمنى شهادةً وأنت لم تجتهد! تتمنى ربحًا وأنت لم تتاجر! تتمنى الجنةَ وأنت لا تعملُ صالحًا!

- أكملْ مسيرتكَ في الإسلام، واسألِ الله الثبات، فإن هناك منتكسين زلُّوا من إغواءِ الشيطانِ لهم، فوقعوا فريسةً للشهواتِ المحرَّمة، ولم يصحُوا منها.

- حاضرٌ كالغائب، مَن شردَ عن دينهِ وهو حيّ، يسعَى لدنياهُ وينسَى حقوقَ ربِّهِ عليه.

- كلما ابتعدَ المرءُ عن ربِّهِ ضلَّ أكثر، وعندما يريدُ الرجوعَ لا يجدُ ملجأ له سوى إليه سبحانه، فالعبدُ يؤوبُ إلى ربِّهِ لأنه خالقهُ ورازقه، وأمرهُ كلُّهُ بيده، ولا اطمئنانَ له إلا به.

- من عصى الله فقد جلبَ لنفسهِ الشقاوة، وعرَّضها للعقوبة، ومن تابَ تابَ الله عليه، فاندمْ وتب، واعبدْ واقترب، لتكونَ قريبًا من رحمةِ الله.

- طُرِدَ الشيطانُ من رحمةِ الله لأنه عصاه، فليكنِ المسلمُ على حذرٍ من مثلِ هذا، فإذا عصَى فليتُب، ولينمْ على فعله، وليُتبعِ السيئةَ الحسنةَ لتمحوَها.

- جوارحُكَ وأعضاؤكَ تشهدُ عليكَ بما عملتَ يومَ القيامة، فكنْ أمينًا عليها، حريصًا على ألّا تنالَ بها سرقة، أو غشًّا، أو غدرًا، لئلّا تفضحكَ وتشهدَ عليكَ بكلِّ ذلك.

- لا يأسَ من رحمةِ الله، فإن اليأسَ لا طريقَ له إلى قلبِ المؤمن؛ لأن المطلوبَ منه العمل، سواءٌ وصلَ إلى نتيجةٍ أم لم يصل، وعملهُ هذا يكونُ عبادةً إذا ابتغَى به وجهَ الله تعالى.

الأسرة

- الزواجُ نعمةٌ لمن أنعمَ الله عليه بزوجةٍ صالحةٍ متفهمة، ثم أولادٍ صالحين بررة، ويكونُ هذا من ثمارِ تربيتهما وتوجيههما بعد توفيقِ الله لهما، فقيادةُ الأسرةِ رسالةٌ ومسؤولية.

*** *** ***

- من سعادةِ الزوجين أن يتوافقَ طبعاهما، وأن يرى كلٌّ الآخرَ أجملَ الناسِ وأحسنهم!

- المرأةُ التي تطيعُ ربَّها، وتهتمُّ بتربيةِ أولادها، وتسعدُ زوجها، هي الأمُّ التي تُبَرُّ وتُكرَّم.

- من أسبابِ قوامةِ الرجلِ على المرأةِ شدَّتهُ وزيادةُ قوَّتهِ على قوَّتها، ولو لم يكنْ أقوى منها لما استوتْ قوامته، ولعلَتْ عليه.

- المرأةُ تحبُّ من الرجلِ المسامحةَ كما تريدُ منه الرجولة. والرجلُ يحبُّ فيها التودُّدَ والتغنج. ولا تحبُّ فيه التميع، ولا يحبُّ فيها العناد.

- الزوجةُ تكرهُ من زوجها الخُلقَ الفظَّ والزجرَ العنيف، ولا تريدُ أن تُهانَ في مملكتها. وهو لا يريدها عنيدةً مشاكسة، ويريدُ أن تكونَ له كلمتهُ أيضًا في البيت.

- إذا احترمتَ الزوجةَ احترمتك، وإذا أزعجتَها أزعجتك، وإذا أهنتَها كادتْ لكَ وانتقَمتْ.

- إذا قامَ الزوجُ بعملٍ في البيتِ أحدثَ ضجيجًا حتى تراهُ زوجتهُ وهو يعملُ ويتعب.. بينما الزوجةُ تواصلُ الليلَ بالنهارِ في عملها ولا تُريهِ ذلك..!

*** *** ***

- الأبُ ينصحُ ولدَهُ مهما كان غاضبًا عليه، ولا يسلكُ به مسلكَ الانحرافِ والتهلكة.

- البناتُ حياءُ أبيهنّ، والحياءُ ماءُ الوجه، فمن حافظَ على بناتهِ واستكملَ تربيتهنّ، فقد حفظَ حياءَهُ من الخدش.

- من ربَّى أسرتَهُ على آدابِ الإسلام، جنَى ثمرةً طيبةً مباركةً إن شاءَ الله، وتفيّأَ فيها ظلالَ المحبةِ والوئام. ومن لم يهتمَّ بالتربيةِ تعب، ولقيَ صدًّا وعقوقًا ومشكلاتٍ أسرية.

- سعادةُ المؤمنِ مع أهلهِ وأولادهِ وهو يراهم متأدبين بآدابِ الإسلام، ملتزمين بأحكامه، يطلبون رضا الله كما يطلبون رضا والديهم.

- الأولادُ رياحينُ الأسرة، فإذا أحسنتَ تربيتهم وكبروا، كانوا مجدَ الأسرةِ وشمّامةَ الوالدين، وعونَهما في كبرهما، وقرةَ عينٍ لهما.

- ليس هناك من يفرحُ بنجاحِ الأولادِ ومناسباتهم مثلَ الأمّ! إنها تزغردُ بكلِّ فمها، وتضحكُ من كلِّ قلبها، ويبتهجُ كلُّ عضوٍ فيها، وتضيءُ عيناها وكأنهما نبعانِ من نور!

- الأمُّ تحنُّ إلى ولدها، والأبُ يخافُ عليه، وهو يبحثُ عن حياةٍ مستقرة.. وهكذا حتى تحنَّ إليهم الأرضُ جميعًا.

- إذا فرحتَ بأولادِكَ أيها الأب، فادعُ الله أن يجعلَهم صالحين، حتى يفرّحكَ بهم في الآخرةِ أيضًا، ويجمعكَ بهم في جناتِ النعيم، فإنها دارُ القرار، وهناك السرورُ الحقيقي الدائم.

- التخاطبُ في الأسرةِ يكونُ بدونِ تكلف، ولكنْ باحترام، فجوابُ الابنِ وحوارهُ مع والدهِ لا يكونُ مثلَ أصدقائه، ولا يرفعُ صوتَهُ كما يفعلُ مع إخوانهِ الصغار.

- يقولون إن الولدَ سرُّ أبيه، ذاكَ أنه إذا كبرَ تأثَّرَ بأبيهِ أكثرَ من تأثرهِ بأمه، وورثَ منه بعضَ طباعه، أما الفتاةُ فتأثرها بأمها أكثر، وإن قالوا إن كلَّ فتاةٍ بأبيها معجبة!

الإسلام

- من عظمةِ الإسلامِ أن فيه جوابًا عن كلِّ سؤالٍ مفيد، فهو عقيدةٌ وسلوكٌ ونظام، يخصُّ الدنيا والآخرة. وإذا لم يكنْ في القرآنِ والسنةِ فعند العلماء: اجتهادًا واستنباطًا وقياسًا.

- اربحْ مع الإسلام، فإن فيه الفوزَ والفلاح، فهو خاتمُ الأديان، والدينُ الذي ارتضاهُ الله للعالمين، ولا يقبلُ عملًا إلا ممن تبعَ دينه.

- كلُّ الدروبِ سالكةٌ إلى الإسلام، إذا كانت مستقيمة. وكلُّ العلومِ يرحبُ بها الإسلام، إذا كانت نافعة. وكلُّ الناسِ يجدون بغيتهم في الإسلام، إذا أخلصوا.

- الإسلامُ ليس قيدًا، ولا هو دينُ الممنوعات. إنه لا يقولُ (لا) فقط، فالأصلُ في الأشياءِ في دينِ الإسلامِ الإباحة، والممنوعُ هو الأقل، ويكونُ للمصلحةِ أو الضرورة.

- الإسلامُ رسالة، وإذا لم توصَلِ الرسالةُ إلى المرسَلِ إليه لم يعرفْ ما فيها، ولم يعرفِ المطلوبَ منه.

- الشبابُ المؤمنُ حرارةُ الإسلامِ ونشاطُه، والعلماءُ العاملون حكماءُ الإسلامِ ومبيّنوه، والمفكرون باحثون فيه ومدافعون عنه، والدعاةُ صوتهُ وناشروهُ في الآفاق.

الإصلاح

- أعطني ثقافةً ووعيًا أُعطِكَ حضارةً ومدنية، أعطني تربيةً وإخلاصًا وبذلًا أعطِكَ رجالًا وعزائم وإنتاجًا.

- بالصبرِ والوعي والتفاهمِ وتقديرِ ظروفِ الجميعِ يتوصَّلُ إلى الحلول، أما العصبيةُ والجدلُ العقيمُ والخصومةُ والهجر، فلن يزيدَ الأمرَ إلا سوءًا.

- من كان همُّهُ الإصلاحَ ونفعَ الناس، لم يغشَّهم، ولم يقلْ لهم كلامًا قبيحًا، ولم يجمعِ المالَ كيفما كان.

- الإصلاحُ الذي يبدأُ بفتحِ السجونِ لا يسمَّى إصلاحًا، بل يسمى سجنًا!

- إذا أردتَ أن تكونَ عظيمًا فهيِّءْ نفسكَ لتحمُّلِ كلامِ الناس.

- رحمةُ الله على كلِّ رحيمٍ بعباده، وكلِّ محسنٍ إلى الناس، وكلِّ مجاهدٍ في سبيله، وكلِّ داعٍ مخلص، وكلِّ مصلحٍ يريدُ الخيرَ لهذه الأمة.

- الذين يهبون أنفسهم لله، في دعوةٍ أو إصلاحٍ أو جهاد، لا يريدون لأنفسهم حياةً مكللةً بالراحةِ والاستقرار، فقد رضوا بنهجِ الله وانصهروا فيه، وصارَ ذلك هو حياتهم وراحتهم.

- كلما أوذيَ المصلح، عُلِمَ أن إصلاحَهُ أثمر، وكلما أُوذيَ أكثر، عُلِمَ أن إصلاحَهُ أثَّرَ في الناسِ أكثر.

الإعلام

- التأثرُ بالوقائعِ والمشاهدِ حقيقةٌ وواقع، وكلما كانت مؤثرةً كان تأثيرها أعمقَ في النفوس. والإعلاميون يركزون على هذا، بالصورةِ خاصة، ليجلبوا ثقةَ الناسِ بهم.

- إذا قلتَ إن أكثرَ ما يذاعُ في الفضائياتِ هراءٌ وكذبٌ وتضليل، فلا تظنَّ أنه لا يلقَى صدًى واستماعًا، فإن لهذا كلِّهِ أهلًا وأصحابًا، وهم إما جددٌ غافلون فيَضلُّون، أو ضُلّالٌ فيزدادون ضلالًا.

- كيف يكونُ هناك أمنٌ فكريٌّ والحكومةُ ظالمةٌ تفرضُ إعلامَها الضالَّ على المواطنين؟ وإذا لم يَنتجِ الانحرافُ من هذا فمن أيِّ شيءٍ يكون؟

- كثرَ استخدامُ مصطلحِ (الشيطنة) في وسائلِ الاتصالِ الإعلاميةِ والاجتماعيةِ خاصة، فهل هو سوءُ استخدام، أم أنه لما كثرَ من شياطينِ الإنس؟

الالتزام

- من صبغَ حياتَهُ بالإسلام، لم تفتهُ فريضةٌ ولا سنَّة، والتزمَ الآدابَ الحسنةَ والأخلاقَ الفاضلة، كما وردتْ في كتابِ الله تعالى وسنَّةِ رسولهِ عليه الصلاةُ والسلام، وربَّى أولادَهُ عليها.

- من عاشَ حياتَهُ في ظلال القرآنِ والسنة، تنوَّرَ قلبه، واطمأنتْ نفسه، وهداهُ الله لأحسنِ الأعمال. ومن ابتعدَ عنهما شقي، وضاقَ صدره، ولقي نكدًا.

- إذا كبرتَ فليكنْ التزامُكَ بالإسلامِ أكثر، فإنكَ ودَّعتَ أيامًا طويلةً في الدنيا، وصرتَ أقربَ إلى القبرِ منكَ إلى القصر.

- لن تصلَ إلى درجةِ الأنبياء، ولكن قد تكونُ صدِّيقًا، أو شهيدًا، أو صالحًا، إذا التزمتَ أحكامَ الدينِ ولم تَحِدْ عنه، وأخلصت، وآثرتَ دينكَ على هواكَ في كلِّ شيء.

- تبرأ من كلِّ خطأ ارتكبته، وتبْ من كلِّ ذنبٍ عصيتَ به ربَّك، وعاهدهُ سبحانهُ على الطاعةِ والالتزام، وقلْ كما في الحديثِ الصحيح: "وأنا على عهدِكَ ووعدِكَ ما استطعتُ"، فإنك لا تدري متى يأتي أجلك.

الإنسان

- الإنسانُ كائنٌ صعبٌ معقَّد. اقرأ تاريخَ شخصٍ في حياته، وانظرْ في أفكارِهِ وطرقِ كسبِهِ وعلاقاتِهِ وغرائزِهِ وأسرارِهِ وتصرفاتِهِ في كلِّ ذلك، ترَ خطوطًا متشابكةً وعجبًا!

- اعرفْ موقعكَ أيها الإنسان، فإنك لا تسبحُ ولا تطير، وإنما تمشي وتعدو، وشأنُكَ في هذا التؤدةُ والصبر.

- الناسُ معادن، يعني كريمةً وغيرَ كريمة، وتكونُ فوقَ الترابِ أو فوق الرأس.

الإيمان والكفر

- رأى نورًا بعد الظلامِ فانشرحَ صدره، وانفرجتْ أساريره، واطمأنَّ قلبه، وسكنتْ نفسه، وزالَ قلقه، ثم حافظَ على هذا النورِ في قلبه، خشيةَ أن يعودَ إلى الظلامِ فتُظلِمَ نفسهُ مرةً أخرى.

- لو عرفَ المرءُ ربَّهُ في الرخاءِ كما يعرفهُ في الشدَّة، لكان الإيمانُ نابضًا في قلبه، حاضرًا في عمله، كلَّ حين.

- الأمراضُ التي تعتري إيمانَ المرءِ كثيرة، أخطرها الرياء، ثم قلَّةُ العمل، والانحراف، كاتباعِ الهوى، وتقليدِ أهلِ الفرقِ والابتداع.

- من تكاسلَ عن أداءِ الطاعاتِ فإنه لنقصٍ في إيمانه، وينقصُ هذا الإيمانُ أكثرَ كلما نقصتِ الطاعة.

- إذا كنتَ لا ترتابُ في إيمانك، ولكنْ تأتيكَ شكوكٌ من هنا وهناك، وهي غيرُ عميقة، فتتبخرُ وتضمحلُّ بعد قليل، ولا تتركُ أثرًا في قلبك، فتعوَّذْ بالله منها، فإنها لا شيء!

- قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "مَن رمَى مؤمنًا بكفرٍ فهو كقتله". (جزء من حديث رواه البخاري في صحيحه).

البكاء

- سبحان من جعلَ البكاءَ بلسمًا يخفِّفُ من حرقةِ القلب، وألمِ الحزن، ولولاهُ لمرضَ الحزينُ من الكمد، وشفَّ من الأسَى.

التاريخ والحضارة

- في تاريخنا الإسلاميّ جوانبُ مشرقةٌ كثيرة، وتناولُها في وقتها وبما يناسبها بأسلوبٍ أدبيّ شائقٍ يزيدهُ إشراقًا، بل يجذبُ نفوسًا، ويربي شبابًا، ويردُّ شبهات..

- التاريخُ يرحمُ إذا اعتبرتَ منه، ولم تكررْ أخطاءه، وإذا لم تفعلْ أصابكَ ما أصابَ أهلَهُ من قبلك.

- التاريخُ ليس ثلاجةً للموتى، إنه مكنزٌ للعبرة، بعد أن كان حلبةً للصراعِ أو الفتوحات، فنستفيدُ من الأخطاءِ بتجنبها، ونشيدُ بالأسبابِ والنتائجِ الطيبةِ لنقتديَ بها.

- ليست كلُّ الجوانبِ الحضاريةِ مقبولة، وخاصةً ما تعلقَ منها بالأمورِ الاجتماعيةِ والفن، فإنها إذا أُعطيتْ حريةً مفتوحةً دون مراعاةِ دينٍ وأدب، أضرَّتْ وأفسدتِ المجتمع.

- كان للعلمِ حيّزٌ كبيرٌ في الحضارةِ الإسلامية، ولذلك كثرتْ كتبُ التراجم، للتعريفِ بالعلماء وجهودهم العلميةِ العظيمة، وذكرِ أسماءِ كتبهم، وشيوخهم، وتلامذتهم...

- كتابةُ سيرِ الصالحين والعلماءِ المصلحين بأسلوبٍ أدبيٍّ محكمٍ شائق، تؤثرُ في النفس، وتورثُ حبَّهم، وحبَّ أعمالهم، والافتخارَ بهم، والاقتداءَ بسيرتهم.

التجارب والعبر

- إذا جالستَ شيخًا كبيرًا فقد فتحتَ محضرًا في التاريخ، وسجلًّا من التجارب، وكشفًا بالعبر، وإن شئتَ فاحفظ، وإن شئتَ فقيّد، ثم حدِّث.

- من لم يثقْ بأمرٍ يجري على آخرين حتى يجرّبَهُ على نفسه، فهو قليلُ الفطنة، عديمُ الاعتبار.

- هناك اجتماعيون بالفطرة، يتنقلون بين الناسِ ويعرفون الأخبار، وتمرُّ بهم التجارب، ولكنهم لا يعرفون كيف يوظفون هذه الخبرات، ويبقون أشخاصًا عاديين، دون تأثيرٍ يُذكرُ في المجتمع!

التدبر

- من تدبَّرَ في الحياةِ وقفَ وتفكر، واعتبرَ وانزجر، والأحمقُ يركبُ رأسَهُ ولا ينظرُ إلى شيء أمامَهُ ولا وراءه.

- بالتدبرِ والفهمِ والوعي تعرفُ نفسك، وتعرفُ كثيرًا من أسرارِ الكون، وتؤمنُ إيمانًا عميقًا بخالقِ السماواتِ والأرض، ويجعلُ لكَ نورًا إذا عزمتَ على ملازمةِ الحق، لتهتديَ به في الحياة.

التربية

- التربيةُ القويمةُ ركنٌ أساسيٌّ في الحياة، بدونها لا يرتقي الإنسان، ولا يكونُ فاضلًا، بل يتخبطُ ويكونُ همجًا، في فكرٍ أو سلوك.

- التربيةُ الإسلاميةُ نهجٌ تربويٌّ يؤسِّسُ لسلوكٍ إسلامي، وآدابٍ وأخلاقٍ قويمة، وعلاقاتٍ أسريةٍ واجتماعيةٍ قائمةٍ على الإيمانِ والتعارفِ والتفاهمِ والاحترام.

- التربيةُ جهدٌ يستندُ إلى علم، ورؤيةٍ واضحة، وهدفٍ محدَّد، مع استمراريةٍ ومتابعة، حتى يستويَ المتربون، وبدون ذلك يَضيعُ الهدف، وتكونُ فوضى.

- الرعايةُ هي التربيةُ أولًا، وكلٌّ مسؤولٌ عن رعيته، من توجيهها والحفاظِ عليها، ولا مجالَ لإحالةِ المسؤوليةِ على عاتقِ الغير، إلا إذا كان نائبًا أو وكيلًا معتبرًا عن الراعي الأول.

- الذي يزرعُ يحافظُ على زرعه، ومن لم يرهُ إلا في وقتِ الحصادِ فلم يجدْ شيئًا، أو وجدَهُ قليلًا، فلا يلومنَّ إلا نفسه.

- التربيةُ بالأخلاقِ والمعاملةِ تأثيرُها أكبرُ من التربيةِ بالوعظِ والأوامر، وتبدو عند الأبِ أكثرَ أهميةً ووضوحًا.

- التنشئةُ على المروءةِ ومكارمِ الأخلاقِ والآدابِ الرفيعةِ في القريةِ وبين العشيرةِ أكثرُ منها في المدن، التي تصبُّ اهتمامها على العملِ والاقتصادِ والتعليم.

- أفضلُ طريقةٍ للتربيةِ هي القدوة، عندما يرى الابنُ استقامةَ أبيه فيحبَّهُ ويقتدي به، وأسوتنا رسولُ الإسلامِ محمدٌ صلى الله عليه وسلم، نتربَّى على سيرتهِ المباركةِ وشمائلهِ العظيمة، فنحبُّهُ ونقتدي به أولًا.

- إذا رأى الابنُ صدقَ والده، وبرَّهُ بمواعيده، والتزامَهُ بفرائضِ الله عليه، وحرصَهُ على سننِ وآدابِ نبيّه، نشأَ على هذه المكارمِ العالية، وقرَّ به عينُ والده.

- إذا رأى الصغيرُ والدَهُ يتحدَّثُ عن الصدقةِ والرحمةِ بالفقراء وأهلِ الحاجة، ويصفُ عناءهم ويتألَّمُ له، تأثرَ الصغيرُ بذلك، ونشأَ على العطفِ والرأفةِ بهم ومساعدتهم.

- يستقيمُ السلوكُ لمن تأدبَ بآدابِ الإسلام، وتربَّى على القرآنِ والسنة، وعلى والدَين ملتزمَين، وعلى أهلِ العلمِ المعتبَرين، ثم استقامَ وثبت.

- التربيةُ السليمةُ تُنتجُ أولادًا سالمين من الأمراضِ النفسيةِ والانحرافاتِ الفكريةِ والأخلاقِ الاجتماعيةِ الضارة، مع استقامةٍ في الشخصية، وسلامةٍ في المبدأ، وبرٍّ ووفاء.

- التربيةُ تقومُ مقامَ الدينِ في الدولِ المتقدمة، كما في اليابانِ ودولٍ غربية، تربيةُ المدارسِ والمؤسسات، وتنفيذُ القوانينِ الصارمة، وعدمُ التهاونِ مع المخالفات.

- إذا فسدَ المعلمُ فكيف يصلحُ الطالب؟ كيف تنجحُ العمليةُ التربويةُ إذا كانت التربيةُ أصلًا ناقصة، أو فاترة، أو مشوهة، أو خادعة، أو لاهية، أو جاهلة، أو حاقدة، أو لامبالية؟

الترغيب والترهيب

- الترغيبُ يعني التحبيبَ والتشجيعَ مصحوبًا بذكرِ الأجرِ وحُسنِ الثواب، ويكونُ بلفتِ النظر، والتعبيرِ المؤثّر، وشيءٍ من التهويلِ أو المبالغةِ أحيانًا. وعكسهُ الترهيب.

- الرغبةُ في الخير، والرهبةُ من عملِ الشر، أمرٌ تعوَّدَ عليه قلبُ المؤمن. إنه طريقُ الإيمان، وطريقُ الجنة، فطوبى لمن سلكها، واطمأنَّ قلبهُ بها.

- لولا الترغيبُ والترهيبُ لما خشعَ كثيرٌ من المسلمين، ولما تابوا وأنابوا، فاعرفوا قيمةَ الوعظ، والإرشادِ والتذكير، على أن يكونَ صدقًا، وصادرًا من قلبٍ يخشَى اللهَ حقًّا.

الترفيه

- لا لعبَ في وقتِ الجدّ، فإذا مللتَ فاسترح، أو تحوَّلْ إلى عملٍ آخر، أو العبْ بعد حين، لعبًا لا ينحرفُ بك، ولا يَنقصُ من قيمتك.

- شيءٌ من الفسحةِ والرياضةِ المفيدةِ والمرحِ الهادف، يحركُ الدمَ في عروقك، ويجدّدُ خلايا دماغك، وتعودُ إلى عملِكَ برغبةٍ أكثر، واستيعابٍ أفضل.

- لهوُ المؤمنِ في الدنيا يكونُ في المباحِ له منها، ولا يتضرَّرُ به ما لم يسرفْ فيه. وله حظُّهُ الكاملُ من زينةِ الدنيا وجمالها، ما لم يتعدَّ المباحَ منها.

- ترفيهاتٌ كثيرةٌ مباحةٌ تريحُ النفسَ وتؤنسُها، لكنَّ الشيطانَ لا يزالُ بأحدهم حتى يأخذَهُ إلى الحرامِ منها.

- أحسنُ الهواياتِ هي التي تجمعُ بين المتعةِ والفائدة، ما لم تكنْ محرَّمةً في ذاتها، وغيرَ مضيِّعةٍ للوقت، فلا يطيلُ الهاوي وقتَهُ معها، ولكنْ بقدر.

- التوسعُ في اللعبِ وزيادةُ مساحتهِ مذمومة، فهي تضيّعُ الوقت، وتُطيلُ الغفلة، وقد تُنسي الواجب، إضافةً إلى ضررها على الجسم.

- النعيمُ الطويلُ والراحةُ المستمرةُ تورثُ الكسل، وتبلِّدُ الحسّ، وتثاقلُ النفسُ في أداءِ الواجبات، وتنسى الموت، وتقلِّلُ من حسابِ الآخرة.

- كثرةُ الأكلِ تورثُ الكسل، والانشغالُ بالكمالياتِ والمترفاتِ يبعدُ المرءَ عن الأمورِ الجادَّةِ والاشتغالِ بالعلم.

التزكية

- تزكيةُ النفسِ تعني تطهيرها من أمراضها، حتى تغدوَ زاكيةً مطمئنة، لا تنوي غدرًا أو غشًّا، ولا تحملُ حقدًا أو كرهًا على مسلم. وتتحلَّى بمكارمِ الأخلاقِ ومحمودها.

- التزكيةُ تنقيةُ النفسِ من الشوائب، وتطهيرُها من الموبقات، ومن الغلِّ والحسد، وغرسُ شتلاتِ الحكمةِ فيها، ونقعُها بالخلالِ الحميدة، والأخلاقِ الكريمة.

- المؤمنُ يبحثُ عن الصفاءِ دائمًا: صفاءِ قلبهِ من الغشِّ والخداعِ والضغينةِ لأخيهِ المسلم، وصفاءِ قلبهِ لله تعالى عندما يناجيهِ ويخشعُ له، فيكونُ طيبَ القلب، نظيفَ النفس، محمودًا.

التعاون على البر والإحسان

- سعيُكَ إلى الخيرِ يردُّ باطلًا كثيرًا، وتعاونُكَ مع أهلِ الخيرِ والعدلِ يزيدُ من فرصِ التعاونِ المثمرِ الحلال.

- يسِّرِ الأمورَ إذا تعاملتَ مع الناسِ حتى ييسِّرَ الله عليك، ويفتحَ لكَ أبوابَ الخيرِ ويرحمك، ولا تعسِّرْ ما دامَ الأمرُ ميسَّرًا.

- إذا تعبتَ فإن هناك يدًا تعملُ عنك، هي التي كانت تحنو عليك، أو تنتظرُ لمساعدتك، فلستَ وحدكَ في هذه الحياة، فكنْ أنت كذلك، فإن مَن رَحِمَ رُحِم.

- صنفٌ من البشرِ هم من أفضلهم بعد الإيمان، لا تنقطعُ مساعدتهم للمحتاجين طوالَ عمرهم، لقد صارَ ذلك لهم عادة، هي من أروعِ العاداتِ وأنبلها.

- المطلوبُ من المسلمِ أن يتعاونَ مع أخيهِ المسلمِ ويساعدَهُ عند الحاجة، فكيف إذا تعمدَ أذاه؟ كيف لو أكلَ حقه، أو خدعه، أو انتهكَ عرضه، أو تعرَّضَ له بأيِّ سوء؟

التعليم

- المعلمُ الذي يبدأُ يومَهُ مع التلاميذِ بالصياحِ والتخويفِ ليس مربيًا.

- الطلبةُ يحبون المعلمَ الذي يكونُ قريبًا منهم، ولا يؤذيهم بكلماتٍ قاسيةٍ أو جارحة، ويبتسمُ لهم، ولا يتعالَى عليهم، ويهتمُّ بهم، ويحلُّ مشكلاتهم، وينصحُهم من قلبٍ رحيمٍ محِبّ.

التفاؤل والتشاؤم

- كلما طالَ صبرُكَ قرُبَ فجرك، إذا كنتَ داعيًا الله، متوكلًا عليه، آخذًا بالأسباب.

- التفاؤلُ يفتحُ نفوسًا مغلقة، والتشاؤمُ يغلقُ نفوسًا مفتوحة.

- تفاءلْ بالخير، فإنه طبيعةُ المؤمنِ في انتظارِ الفرجِ من الله تعالى، وعدمِ القنوطِ من رحمته، في فضلِهِ وعطائه، ولا تنسَ شكره، وكنْ في رضًا، في شدَّةٍ ورخاء.

- إذا بغيتَ أمرًا وطلعَ لكَ غيرهُ فلا تظنَّهُ شؤمًا، بل قد يكونُ خيرًا لك، وقد تمضي فيه بعد تحققٍ واستخارة.

التفكير والتخطيط

- إذا كانت الحكمةُ تعني وضعَ الشيءِ في موضعهِ المناسبِ له، فانظرْ في حياتِكَ العاديةِ على الأقل: هل ترتبُ أمورَكَ وتضعُ أشياءَكَ في مواضعها، أم تحبُّ الفوضَى ولا تبالي؟

- العملُ وحدَهُ لا يكفي، بل ينبغي أن يكونَ هذا العملُ على بصيرة، يعني عن علمٍ أو خبرة، ومحكمًا ومخططًا له، يَعرفُ به صاحبهُ لماذا يعملُ وكيف، وماذا ينتجُ منه؟

- إذا لم تعرفْ نقاطَ القوةِ والضعفِ في نفسك، فإنك لا تحبُّ التفكيرَ والتخطيطَ والتدبير، وستبقَى أيامُكَ بين تقلبٍ وتثبت، وضعفٍ وقوة، حتى تستيقظَ وتدبِّرَ أمرك.

- اعلمْ يا بني، أن صعودكَ إلى الجبلِ يرهقُ جسمك، وقد تصابُ فيه، وأسوأُ منه إذا كان صعودُكَ لغيرِ ما هدف، أو كان لهدفٍ حقير. حدِّدْ هدفكَ أولًا، وترفَّعْ عن السفاسف.

- من نظرَ في عاقبةِ الأمورِ حسبَ حسابَ الأسباب، فأعدَّ وخطَّطَ ودبَّر، وجنَّدَ أعضاءَهُ للعمل. وهذا الذي فيه معنى التوكل، وليس العكس.

- إصابةُ الهدفِ على قدرِ التسديد، ومن اختارَ العشوائيةَ على التسديدِ في حياتهِ لم يصبْ في كثيرٍ منها.

- من بنَى فعليه الحفاظُ على بنائه، فإن لم يفعلْ وتركَهُ هملًا هُدم. فانظرْ مشاريعكَ وآثارَ دعوتِكَ وإصلاحك؛ لئلّا يذهبَ جهدُكَ هباء.

- قصيرُ النظرِ يقعُ قريبًا، وبعيدُ النظرِ يبقَى سليمًا بمسافةِ نظره، إذا شاء الله له ذلك.

- كم من جلساتٍ وندواتٍ فشلت لأنها لم تجدْ خريطةً على الأرض، أو لم تجدْ عزائمَ رجال، أو أُهملت قصدًا، أو لا مبالاة...

التقوى

- التقوى تزيدُكَ تبصرًا بدينِكَ ودنياك، فتطيعُ اللهَ وتخشاهُ أكثر، ولا تجني من الدنيا سوى ثمارها الطيبة.

- أسرعُ الناسِ رجوعًا إلى الله هم المتقون، الذين يخشون ربَّهم ويخافون غضبه، فهم الأوَّاهون المنيبون.

التوبة

- التوبةُ مفتوحةٌ أمامكَ أيها المسلم، في ليلٍ ونهار. أنت فقط تحتاجُ إلى عزيمةٍ لتتخلَّى عن المعاصي التي تعصي بها الله، ولتُقبِلَ على طاعتهِ سبحانهُ برغبةٍ صادقةٍ منك.

- التوبةُ تغسلُ ذنبك، وتطهرُ نفسك، وتفسحُ أمامكَ الطريقَ إلى العملِ المبرور.. فقط اشحذِ الهمة، وأعلنْ عن إخلاصك، واندمْ على عملِكَ السيء، وردَّ الحقوق.. والله يتولاكَ بالتوفيق.

- إذا سترَ الله عليك ذنبكَ في الدنيا فقد رحمكَ فيها، فتبْ منه ولا تعدْ إليه ليرحمكَ في الآخرةِ أيضًا.

- من سترَ عيوبَهُ عن الناس، فإنها لم تُستَرْ عن الله. لا بدَّ من توبةٍ صادقة، وردِّ الحقوقِ إلى أصحابها.

الثواب والعقاب

- من خرجَ من بيتهِ وهو ينوي خيرًا، كتبَ الله له ثوابَ نيَّته، فإذا فعلَهُ ضاعفَ له الثواب، وجازاهُ بأن فتحَ له آفاقَ أبوابٍ أخرى للخيرِ ليزدادَ أجرًا.

- جبرُ الخاطر، وتسليةُ المصاب، وتطييبُ قلبِ المسلم، وإدخالُ السرورِ عليه، من الأعمالِ العظيمةِ التي يؤجَرُ عليها المسلم.

- العاقبةُ الحسنةُ لمن حسنَ عمله، وإن لم يَجنِ منه في الدنيا شيئًا كثيرًا، والعاقبةُ السيئةُ لمن ساءَ عمله، وإن لم يحاسَبْ عليه في الحياةِ الدنيا، كلِّهِ أو بعضه، فالجزاءُ الحقُّ والشاملُ لهذا وذاكَ في اليومِ الآخر.

الجدال والحوار

- من عارضَ من غيرِ علم، كمن حكمَ على نباتٍ أنه مرٌّ أو سامٌّ وهو لم يعرفهُ ولم يجربه! وكم من هؤلاء موجودون بيننا، وهم لا يستحيون.

- من صفاتِ المؤمنِ نأيهُ عن الخصومةِ والجدالِ العقيم، وإذا وَجدَ مثلَ هذا في مجلسٍ، تركه، أو نصحَ وذكَّر.

- نعم، كنْ صريحًا، ولكن بحكمة، لا تؤذِ مشاعرَ الناس، ولا تكنْ جافَّ الطبع، غليظَ الكلام، صفيقَ الوجه، مصادمًا للنفس، فتُبغَضَ وتُهجَر.

- من الحكمةِ أن تصبرَ ولا تسرعَ في الجواب، ولا تكونَ عجولًا، واستمهلْ صاحبكَ ولا تستفزَّهُ، وكنْ رفيقًا به حليمًا، مقدِّرًا للأحوالِ والظروف، فإنه يدلُّ على فضلك.

الجمال

- لا إبداعَ للإنسانِ خارجَ أرضه، لا إبداعَ فوق طاقةِ الطبيعةِ البشرية، وما يُرَى من جمالٍ في بعضِ معطياتِ الفنّ، إنما هو تقليدٌ أو تحويرٌ لما خلقَ الله من جمالٍ حقيقي في الكون.

- الجمالُ لا يصنعُ منكَ رجلًا، إنما هو العملُ والمعاملةُ والخُلق. والجمالُ شكلٌ وليس مضمونًا، ولا يأتي من قِبَلكَ أو من قِبَلِ آخرين، بل هو ممن صوَّركَ هكذا وأنت جنين.

- الجمالُ يهجمُ على النفسِ ويعملُ فيه العجائب! فقد يبعثُ الجلالَ في النفسِ ويصلحها، أو يَكِتُ فيها فيفسدها، فهو ليس مستقلًّا بذاته، بل بما يحملهُ من معان.

- صديقُكَ الذي تحبهُ جميلٌ في نظرك، ولو لم يكنْ كذلك عند الآخرين، فالحبُّ هو الذي يجمِّل، والكُرهُ هو الذي يقبِّح، أما جمالُ الشكلِ فنسبيّ.

- الجمالُ يَصيدُ لأنه يَجذب، وصيدهُ سهلٌ لمن تأثرَ به شكلًا دون أن يبحرَ في أعماقه، وإذا كانت الذاتُ جميلةً أيضًا فنعم.

الجهاد

- إذا انتصرتَ للضعيفِ والمحتاجِ ففيك شهامةٌ ومروءة، وإذا فدَّيتَ دينَ الله بروحِكَ فهو أعلى درجاتِ ما يقدِّمهُ الإنسان، فليس هناك أغلى من الروحِ سوى الدينِ الحق.

- الجهادُ وسامٌ على صدرِ المسلم، في الحياةِ الدنيا وفي الآخرة، فإنه يدلُّ على شجاعةِ المجاهدِ وإخلاصهِ في الدنيا، وله أجرٌ عظيمٌ في الآخرة، وقد قورنَ الشهداءُ بالنبيين والصدِّيقين في القرآن.

الحب والكره

- الإكثارُ من ذكرِ شيءٍ يدلُّ على حبِّهِ والتعلقِ به، ومن أحبَّ دينَهُ تشبَّثَ به وأكثرَ من الحديثِ عنه والدعوةِ إليه.

- إذا أحببتَ فأحِبَّ ما أحبَّهُ الله ورسولهُ وعبادهُ الصالحون، وإذا كرهتَ فاكرهْ ما كرهَهُ الله ورسولهُ وعبادهُ الصالحون، ولا اعتبارَ لما أحبَّهُ أو كرهَهُ الكافرون والفاسقون.

- من أظهرَ لك حبًّا فبادلهُ النصح، أما الحبُّ والثقة فبعد تجربةٍ ووقت.

- إذا هزَّكَ شوقُ المحبّ، فليهزَّكَ ألمُ المصابِ أيضًا، ولتهزَّكَ نخوةُ الإغاثة، فإن شعورًا محدودًا وحبًّا في أفقٍ ضيقٍ لا يكفي.

- إذا أحببتَ فأحِبَّ بميزان، وإذا كرهتَ فاكرهْ بميزان، ولا تعطِ الشيءَ أكثرَ مما يستحقُّ من رضًا أو سخط، وكنْ عدلًا مع نفسِكَ والآخرين، واضبطْ عواطفكَ في علاقاتِكَ معهم.

- اكرهِ الشيءَ بقدرِ ما يستحقُّ من كره، واكرهِ الظلمَ والباطلَ بدونِ حدّ، فإنهما سببُ أكثرِ بلايا الدنيا.

الحذر

- يريدُ أهلُ الأهواءِ أن تَضلُّوا أيها المسلمون كما هم في ضلال، ربما خوفًا من أن تكونوا على حقّ، فتفوزوا وهم يَخسرون. وأنتم تدرون هذا وبعضُهم يدرون.

- من رضيَ بالله ربًّا لم يرضَ أن يكونَ عبدًا لغيره، ومن آثرَ الإسلامَ دينًا لم يؤثِرْ عليه غيرَهُ من المللِ والنظرياتِ والأحزابِ القوميةِ والعنصريةِ والعلمانية.

- لا تحكمْ على كلِّ شيءٍ من ظاهرِهِ حتى يقالَ إنك نقيُّ السريرة، فإن هناك أماراتٍ ودلائلَ تدلُّ على الباطن، والمؤمنُ فطنٌ لا يُخدَع.

- انتبهْ إلى نفسِكَ أيها المسلم! إذا كان كدرُ دينِكَ من سوءِ نفسِكَ وعيوبها، فأنت على خطر، إنه مثلُ البيتِ الذي يكونُ خرابهُ من داخله.

- المنقطعُ عن المساجدِ أو مجالسِ العلمِ أو الكتبِ المفيدة، قلَّ أن يجدُ من يذكِّره، ولذلك فقد يضعفُ دينهُ شيئًا فشيئًا؛ لأن الإنسانَ ينسَى، ويحتاجُ إلى تذكيرٍ بين فينةٍ وأخرى.

- لا يُحتقَرُ المسلم؛ لأنه على دينٍ عظيم، وعقيدةٍ صحيحة، وهو مكرَّمٌ عند الله ما دامَ على دينه، ومن احتقرَهُ وقعَ في الإثم، وقد يُصابُ بما احتقرَهُ لأجله.

- اللهُ معكَ ما دمتَ في طاعته، لا تزيغُ عنها، فإذا انحرفت، ورغبتَ في غيرها، أوكلكَ إلى نفسك.

- من أرادَ الفوزَ تعبَ وصبر، ومن طلبَهُ بالتمني ولم ينصب، فقد خدعَ نفسَهُ أو خدعَهُ الشيطان.

- من رماكَ بسهمٍ ولم يُصبك، فإن عندهُ سهامًا أخرى.

- من العادةِ أن الإهمالَ يَطالُ ما لا لزومَ له، أما إذا أُهمِلَ ما يلزم، فإنه يكونُ من مرضِ اللامبالاة.

- من أرخى حبلَهُ المتين، قفزتْ عليه الشياطين.

- كأن الذي ينظرُ إليكَ ولا يعرفُكَ يقول: هل أنت على مبدئي أم ضدُّه؟ هل تكونُ وفيًّا معي إذا صحبتني أم تغدرُ بي؟ هل تصلحُ لسرِّي إذا صارحتُكَ أم تنمُّ عليَّ وتفضحني؟

- من استجدَى لئيمًا وقعَ في مستنقعه، وذلَّ في ساحةِ داره، وتأذَّى من كلامهِ أو معاملته.

- إذا رقصَ ضوءُ الشمعةِ فانتظرِ الظلام.

- من شذَّ في هيئتهِ أو ثيابه، جلبَ لنفسهِ النظرَ والإنكارَ والتهكمَ معًا، ولو تعقلَ لتركه.

الحرية

- الحريةُ تعني التنفس، وبلدٌ لا حريةَ فيه يعني كتمَ الأفواه، وكبتَ النفوس، وقفلَ العقول، وصمتَ الأموات.

- الوعيُ والإنتاجُ يزدادُ كلما كانت الحريةُ متاحةً أكثر، والكبتُ والتضييقُ يولِّدُ الخوفَ والضعفَ عند البعض، والغضبَ والانفجارَ عند آخرين.

الحسنات والسيئات

- إذا أحسنتَ فأتبِعْ حسنتكَ بأخرى شكرًا لله تعالى على توفيقهِ لك، ولو أَتبَعتَها بسيئةٍ فكأنكَ عدتَ إلى نقطةِ الصفر.

- مَن أقلَّ مِن شأنِ الذرَّةِ في العملِ فكأنما أقلَّ من شأنِ السيل، فإنما أصلهُ قطرات. وهذه الذراتُ تجتمعُ لتشكلَ حسناتٍ أو سيئاتٍ كثيرةً جدًّا، فلا استهانةَ بالذرَّةِ منها.

- كلُّ الناسِ يعدُّون نقودهم، ويعرفون دخْلَهم وخرْجَهم، لكنهم يجهلون حصيلةَ حسناتهم وسيئاتهم، وأيهما أكثرُ أو أقلّ، وملائكةُ الربِّ يحصون ما قالوا وما عملوا. فرحمَ الله من حاسبَ نفسَهُ قبلَ أن يحاسَب.

- المالُ يُكسَبُ من حلالٍ وحرام، أما الحسناتُ فمن الحلالِ وحده. اجعلْ همَّتكَ في كسبِ الحلال، حتى تكونَ كلُّ أعمالِك حسنات.

الحق والباطل

- من سلَّمَ بالحقِّ ولم يجادلْ أو يعاند، فإنه صاحبُ فضيلة، وفيه طيب، ويُلتمسُ منه الخير، ويمكنُ الاعتمادُ عليه والثقةُ به في أمور، أما من عاند، فلا.

- لا يعرفُ لذَّةَ الحقِّ ولذَّةَ الاشتغالِ به إلا أولو العزيمةِ والشجاعة، ولو تعرَّضوا لأنواعِ المصاعبِ والمضايقات.

- أثرُ قذائفِ الحقِّ أكثرُ وأجلُّ من أثرِ قذائفِ السلاحِ الناريّ، فإنَّ أثرَ هذا في أعدادٍ حاضرةٍ من الناس، بينما قذائفُ الحقِّ تبقَى على مدى التاريخ، وتؤثرُ في أجيال. وذاكَ يدمِّر، وهذا يُعمِّر.

- كما أن هناك من لا يرى الألوانَ لخللٍ في العين، كذلك هناك من لا يرى الحقَّ لعمًى في القلب. ولكلٍّ سبب، ولكلٍّ علاج.

- إذا عرفتَ الحقَّ فلماذا لا تعملُ به؟ ينبغي أن تعرفَ أسبابَ ما يصرفُكَ عن هذا، فإن الشيطانَ يقفُ وراءَ مثلِ هذه الأمور، ويكبِّرها وهي لا شيء!

- أسوأُ ما يُبتلَى به المرءُ تكذيبُ الحقّ. إنه عدوُّ الإسلامِ الأولُ، فإنه حقّ، وتكذيبهُ كفر.

*** *** ***

- كلمةُ الله هي العليا لأنها الحق، ولا يعلو شيءٌ فوق الحق، ولو كانت الجولةُ للباطل، فإن الحقَّ مقدَّسٌ لا يَنزلُ من عليائه، ولا يتغير، ولو لم يؤمنْ به أهلُ الباطل.

- الحقُّ نورٌ لا يبطلهُ ظلامُ الباطل، ولكن لا يراهُ كلُّ الناس.

- إذا صمدتَ في وجهِ الباطلِ كنتَ بطلًا، وإذا رجعتَ عن الحقِّ فقدتَ قيمتكَ إلى حين العودةِ إليه، ما لم تكنْ مكرَهًا.

- المطلوبُ من المسلمِ الكثيرُ في هذه الحياة، التي تعجُّ بالباطلِ والكذبِ والإعلامِ المضلِّل، والمهمُّ ألّا يكونَ المسلمُ طرفًا فيها، فلا يطبِّلُ لأهلِ الباطل، ولا يغمطُ أهلَ الحقِّ حقَّهم.

الحقوق

- كثيرٌ من الناسِ ينغمسُ في الدنيا وأحوالها حتى ينسَى حقوقَ الله عليه، وبعضُهم إذا تذكَّرها أدَّاها بسرعةٍ وكأنه ألقَى حِملًا عن كاهله. ولو تدبَّرَ لعرفَ أن حقَّ الله أهمُّ وأوجب.

- من هُضِمَ حقٌّ له فهو بالخيار، إنْ أخذَهُ أو عفا، فإذا لم يتمكنْ فإن حقَّهُ لن يضيع، فيومُ الحسابِ آت. فلا تتأزَّمْ نفسُه، ولا يلجأْ إلى خيارٍ آخرَ لا يُحمد.

- إذا سُلِبتَ حقًّا ولم تستطعْ تحصيلهُ فلا تيأس، فإن لكَ حقوقًا أخرى كثيرةً تستطيعُ أن تحيا بها، وقد تكونُ خيرًا لك.

الحكمة والحكماء

- الحكمةُ تجدُ صدًى في النفوسِ المستقيمة، ذلك أنها ترتكيبٌ موفق، ووضعٌ للأمورِ في مواضعها، ومقاربةٌ بين النظرِ والواقعِ في النفوس، وتكونُ كالأمثالِ والوصايا.

- الحكيمُ من كانت أقوالهُ وأفعالهُ موافقةً للمعقولِ والمنقول، ومن خالفَ نصًّا شرعيًّا صحيحًا فليس بحكيم.

- إذا كانت الحكمةُ ضالةَ المؤمن، يأخذُها ممن كان، فإنها تعني وضعَ الشيءِ في مكانه، ولا تكونُ بذلك مخالفةً للإسلام، فإذا خالفتهُ فإنها لا تسمَّى حكمة؛ لأنها لم تضعِ الشيءَ في مكانه.

- الغَيرةُ على الدينِ والاندفاعُ للذودِ عنه ينبغي أن تقارنَهُ الحكمة، حتى لا يتحولَ إلى عصبيةٍ مزاجيةٍ وخروجٍ عن الأخلاقِ وتنفيرٍ من الدين. ولنا أسوةٌ برسولِ الله صلى الله عليه وسلم.

- إذا أردتَ أن تتشبَّهَ بالحكماءِ وتقفوَ أثرهم، فاقرأ كلامَهم، وعلِّقْ أحسنَ حِكَمهم على جدارِ قلبك، وانسخها في تلافيفِ مخك.

الحلال والحرام

- الإسلامُ لا يمنعُ علمًا، ولا أدبًا، ولا فنًّا، ولا إبداعًا، إلا أن يكونَ فيه ضررٌ على الإنسان، أو يُنحرَفَ به ليضرَّه، من قريبٍ أو بعيد.

- ما يتعاملُ به الناسُ من معاملاتٍ ماليةٍ محرمة، له تأثيرٌ سيءٌ على النشاطِ الاقتصادي، وعلى معايشِ المسلمين ومعاملاتهم وأحوالهم الاجتماعيةِ والاقتصاديةِ والتنموية.

- من اشتهى ما لم يحلَّ فقد غرَّتهُ نفسه، وشدَّهُ إليه الشيطان، فإن كان مؤمنًا تذكرَ وانتهى، وإن كان عاصيًا غلبَهُ الشيطان، فعصَى وأثم.

الحياة والموت

- من طمعَ في الحياةِ أعطاها وقتَهُ وسخَّرَ لها قُواهُ ومواهبه، وطمعتْ هي فيه ففتحتْ له مرغباتها وزخارفها وقعدتْ له في الطريق.

- بما أنك في هذه الحياة، فيعني أنك حيٌّ فيها، والحياةُ تعني الحركةَ والنشاط، وإذا أردتَ أن تقدِّمَ استقالتكَ منها فإنك تخطو بذلك نحوَ الموت، ولا تأثيرَ لمن كان بين حياةٍ وموت.

*** *** ***

- من فضَّلَ الموتَ على الحياة، لم يهمَّهُ خبزٌ كثير، ومالٌ وفير، وفراشٌ وثير، ووردٌ وعبير، ومسكنٌ كبيرٌ أو صغير. لقد استعدَّ للفداءِ بأغلى من هذا كلِّه!

- لا يَكرهُ الحديثَ عن الموتِ إلا من أحبَّ الحياة، أو لم يؤمنْ بالبعثِ بعد الموت. وقد وردَ في حديثٍ حسنٍ أو صحيح: "أكثِروا ذكرَ هاذمِ اللذَّات". يعني الموت.

- لا تكادُ تجدُ أحدًا لم يسافر، قصيرًا كان سفرهُ أم بعيدًا، وللجميعِ سفرٌ أخيرٌ يودِّعون به الدنيا كلَّها، ويمرُّون بفترةِ (انتظارٍ) حتى يُبعَثوا للحساب، ثم لجنةٍ أو نار.

- كلُّ بني آدمَ على سفر، أحبَّ أم كره. والطريقُ التي يسيرُ فيها هي الدنيا، وعصاهُ هي عمره، وسوفَ يضعُها عندما يشاءُ الله، ويدخلُ حفرةً بلا حراك، ويُبعَثُ منها.

- مَن أشرفَ على الموتِ تمنَّى لو عملَ صالحًا وهو عاص، ولكنَّ أمنيتَهُ هذه قصيرةٌ لا تنقذه، فإنَّ الموتَ يلفُّهُ بسكونهِ الرهيبِ بعد لحظات، ويُحيلهُ إلى جثةٍ هامدةٍ لا حراكَ بها.

- يقولُ لكَ الترابُ وهو في تواضعه: مهما وطئتَ عليَّ فإنكَ ستكونُ يومًا محبوسًا تحتي، فاحسبْ حسابَ ذلك اليوم، وتواضعْ لله وأنت في قبضته.

- رستْ سفينتهُ هذه المرةَ في القبر، فعلمَ أنه لن يُبحرَ مرةً أخرى، ولن يبحثَ عن رزق، وهو الآن ساكن، لا حراكَ لجسده، وكأنه موثَّق، وينتظرُ فقط ما يؤمَرُ به.

- يرحلُ الراحلون ويبقَى ذكرهم ورائحةُ أعمالهم، فيُذكَرون بخيرٍ أو يُذكَرون بشرّ. وهذه حالُ الدنيا حتى زوالها: الخيرُ له أهله، والشرُّ له أهله. والعاقلُ يعتبرُ ويختار.

- حضورُ الجنازات، والنظرُ إلى الأموات، وتعزيةُ أهليهم، يذكِّرُ بالآخرة، ويرقِّقُ القلب، ويبعثُ على الخوفِ من عذابِ الله، وطلبِ الرحمةِ والعفوِ منه.

- التذكيرُ بالموتِ يكبحُ جماحَ النفسِ في التعلقِ بالحياةِ ولذائذها، ويذكِّرها بمصيرها، وبوظيفتها الأساسيةِ في الحياة.

الخشية

- الفقهُ في الدينِ مع الإخلاصِ فيه يورثُ الخشية، ولا ينفعُ في الإسلامِ سوى هذا.

- السرُّ في التقوى هو الإيمانُ الكامل، الذي يملأُ القلبَ خشية، والسرُّ في الخشيةِ هو الخوفُ من غضبِ الله ونقمته.

- إذا بللتَ وجهكَ الكريمَ بالدمعِ من خشيةِ الله، فتذكَّرْ كيف يكونُ حسابُكَ بين يديهِ أيضًا، لتزدادَ خشيةً وبكاءً وعبودية، عسى أن يرحمكَ يومئذ.

- بكى صالحون قُبيلَ موتهم، إما خوفًا من الحساب، أو حسرةً على انقطاعهم من ذكرِ الله وطاعته.

الخلاف

- إذا تعقَّدَ الخلافُ تعقَّدَ معه الصلح، وقد يؤدي هذا إلى حقدٍ وبغض، وإذا طالَ أو دخلَ فيه أهلُ الأهواءِ والحسد، فقد يستحكمُ الخلافُ أو يزيد، ويؤدي إلى عداوة.

الخواطر

- كلما ركضتَ وراءَ الخاطرةِ ابتعدتْ عنك أكثر! فإذا لقطتها كانت صيدًا! إنها تلوحُ وتظهرُ فجأة، فعليك بها قبلَ أن تغيبَ وترحل.

- إذا فاضَ خاطرُكَ فاعملْ له سدًّا، حتى لا يذهبَ هدرًا، وسدُّهُ عصا رفيعةٌ لا تكلفك، وهي القلم.

الخير والشر

- إذا أحبَّكَ الله وفقكَ للخير، فاعرفْ محبتَهُ لكَ من خلالِ عملك، فإذا رأيتَ خيرًا فازدْ منه، واشكرهُ سبحانه، وإذا رأيتَ غيرَ ذلك فتنبَّه.

- عندما تتفاءلُ بالخيرِ وتتفكرُ في الأمورِ الحسنة، إنما تجهزُ نفسكَ لاستقبالها إذا أتت، وتبدي استعدادكَ للتفاعلِ معها، ومصاحبتها، وتقديمها على غيرها. فكنْ كذلك.

- إذا كان مشروعٌ خيريٌّ متوقفًا عليكَ ولم تعمله، وأنت قادرٌ عليه، فأنت مانعه، ومانعُ الخيرِ عن الآخرين، وإنها لصفةٌ تدلُّ على صاحبها، ويكرهها كلُّ الناس!

- إذا وردتكَ خاطرةُ خيرٍ وأعجبتكَ فلا تئدها بتركها، إذا كنتَ قادرًا عليها، وإذا ترددتَ أو تكاسلتَ فلتَعرِضها على من تتوسمُ فيه قدرةً وعطاء، فإنك تؤجَرُ على ذلك.

*** *** ***

- في الحياةِ ما يدعوكَ إلى الخير، وما يدعوكَ إلى الشرّ، والموفَّقُ من هداهُ اللهُ وحبَّبَ إليه الخيرَ فانشغلَ به، وبغَّضَ إليه الشرَّ وصرفَ قلبَهُ عنه.

- في زمنٍ كثرَ فيه الشرُّ وطغَى على الخير، لا ينفعُ فيه سوى قوةِ الإيمان، وشدِّ الهمة، للوقوفِ إلى جانبِ الخير، ولا يلمُّ بجوانبِ الخيرِ إلا من عرفَ دينه.

- الهروبُ من الشرِّ والانسحابُ من الفتنةِ فضيلةٌ وليسَ هزيمة، المهمُّ أن تكونَ عاقلًا فطنًا، ذا رأي وحكمة، ويكونَ دينُكَ سالمًا. والحياءُ يكونُ من الله قبلَ الناس.

- موازينُ الخيرِ كلُّها لا توجدُ سوى في الإسلام، ومعرفةُ الشرِّ كلِّهِ لا توجدُ سوى في قواعدِ الإسلام، ولا بدَّ في هذا من علمٍ وفقه، ورجوعٍ إلى أهلِ الذكر.

- الخبثُ زادُ الأشرار، وصفةٌ متلبسةٌ بهم، فلا يُجنَى من الشرِّ سوى الشرّ. نعوذُ بالله من هذا ومآله.

الدعاء والذكر

- من سألَ الله فعليه باليقينِ والصبر، ولا يستعجل. ولينظرْ في حِلِّ مطعمه، وحُسنِ سؤاله، وعدمِ تجاوزه، وفي إلحاحِه، وكثرةِ استغفاره.

- إذا دعوتَ اللهَ ولم تُجَب، فانظرْ في شروطِ الاستجابةِ وجَلِّها في نفسك، أو أن إجابةَ دعائكَ ليست في صالحك، فاقنعْ وسلِّم.

- عندما ترفعُ يدكَ إلى الله، فإنه سبحانهُ يريدُ منكَ نبضًا في القلبِ قبلَ حركةٍ في اليد. فتهيأْ لذلك واخشع.

- يا من قدَّمَ بين يدي نجواهُ دمعًا، قدِّمْ قبلهُ عملًا صالحًا، ليرى الله فيكَ طاعةً وإخلاصًا، وليرحمك، ويستجيبَ دعاءك، وإن الله يحبُّ عبادَهُ الصالحين.

- الربُّ يعرفُ مسألتك، ولكنهُ يريدُ أن يسمعَها منك، ليتأكدَ به إيمانُكَ وعبوديتك، ولتثابَ عليه، فإن الدعاءَ من العبادة، بل هو هي.

- كثرةُ الدعاءِ فيها فضيلة، فهي عبادةٌ أولًا، وتستجلبُ رحمةَ الله للذلِّ بين يديه، وفيها أملُ الاستجابة، إن لم يكنْ في واحدٍ منها ففي غيرها. اللهم ارحمنا، وارفعْ مقامنا عندك.

- اللهم اجعلْ رضاكَ قِبلةَ قلبي، واجعلْ طاعتكَ أحبَّ إليَّ من كلِّ شيءٍ عندي، واجعلْ ذلِّي بين يديكَ أسمَى مقامٍ لي عندك، وحمدًا لكَ يا ربي أن خلقتني عبدًا لك.

- مرادي رضا ربي، وأملي في عفوهِ ورحمته. اللهم بكَ إيماني، ولكَ صلاتي وسجودي، وعليكَ توكلي، وإليكَ إنابتي، فاغفرْ لي.

- اللهم نوِّرْ قلوبَنا بالإيمان، وزيِّنا بالحِلمِ والإحسان، وطهِّرْ نفوسَنا بالعفوِ والغفران، واجعلنا صالحين من أهلِ القرآن، إنك أنت الواهبُ المنّان.

- إذا سيطرتْ عليكَ الأوهام، وجالت حولكَ الهموم، فأحيِ قلبكَ بذكرِ الله، وادعهُ تعالى أن يزيلَ همَّك، ويُصلحَ حالك، ويَستجيبَ دعاءك، فإنه ربٌّ كريم.

- إذا صعبَ عليكَ أمرٌ فقل: "لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله"، وقل: "اللهم لا سهلَ إلا ما جعلتَهُ سهلًا، وأنت تجعلُ الحَزْنَ إذا شئتَ سهلًا"، فإنه يَسهلُ عليكَ إن شاءَ الله.

- اللهم اهدنا وسدِّدنا لنعملَ صالحًا، فإن مِن عبادِكَ مَن لا يوفَّقون إلى أعمالٍ ترضاها، فيَضلُّون وينحرفون ولا يستقيمون، ولعلهم على ذلك يموتون!

- اللهم اعصمنا من العُجبِ فإنه بئسَ الخُلق، وأبعِدنا عن الغدرِ فإنه بئسَ المبيتُ عليه، وسلِّمنا من اللؤمِ فإنه بئسَ الموسوسُ في النفس، ونعوذُ بك من البخلِ فإنه بئسَ المشيرُ بين العشير.

- اللهم علِّمنا إذا جهلنا، وقوِّمنا إذا اعوجَجنا، واعفُ عنا إذا أخطأنا، وارزقنا إذا فَقُرنا، وانصرنا إذا جاهدنا.

- اللهم رضِّنا بالحلال، وبغِّضْ إلينا الحرام. اللهم أقنعنا بما رزقتنا، وباركْ لنا فيما أعطيتنا، واجعلهُ قوةً لنا على طاعتك، وأطعمنا من طعامِ جنتك.

- اللهم جنِّبنا الزلل، ووفقنا للعمل. اللهم إنا نرجو رحمتك، فلا تحرمنا فضلك. اللهم لا تردَّنا خائبين، واجعلنا من الفائزين.

- اللهم إنكَ مننتَ عليَّ بنعمةِ الإيمانِ في هذه الحياة، وهي أكبرُ نعمةٍ فيها، أسألُكَ ألّا تحرمني رحمتكَ ورضاكَ في الحياةِ الآخرة، وهي أكبرُ نعمةٍ فيها.

- اللهم أحينا على الإسلام، واختمْ لنا بالإيمان، وارزقنا الحلال، ووفقنا للطاعة، وجنِّبنا الزلل، وقوِّنا على العمل، وسدِّدنا في أمورنا، واحفظنا في أوطاننا.

- اللهم ارحمْ عبدَك، فإنه يخافُ عقابك، ويخشَى عذابك، ولكنهُ يرجو رحمتك.

- اللهم اجعلني عبدًا صالحًا تقيًّا، أصلِّي لك، وأتلو كتابك، وأطيعُ رسولك، وأشفقُ على عبادك، وأرجو رحمتك، وألقاكَ بعفوك، وأحظَى برضاك.

- اللهم ذلَّتْ لكَ نفسي، وسجدَ لكَ وجهي، وآمنَ بكَ قلبي، وخشعَ لكَ سمعي وبصري، اللهم فاغفرْ لي وارحمني، وآمنِّي يومَ الفزعِ الأكبر.

- اللهم عطِّرْ صباحنا برائحةِ الجنة، ونوِّرْ قلوبنا بذكرِكَ وشكرك، وفرِّحنا بنصرِكَ الذي وعدتَ به المؤمنين، واجعلنا من الأئمةِ المهتدين، ونعوذُ بك أن نكونَ عونًا للظالمين.

- اللهم أعنّا على ذكرِكَ إذا هديتنا، وأعنّا على شكرِكَ إذا أنعمتَ علينا، وعلِّمنا علمًا نافعًا إذا وهبتنا، ووفقنا لطاعتِكَ إذا كتبتَ السعادةَ لنا، وأمدَّنا بعافيتِكَ إذا أحييتنا، وارحمنا برحمتِكَ إذا أمتَّنا.

- اللهم يسِّرْ أمورنا، واهدِ قلوبنا، وأغنِ فقيرنا، وفرِّجْ همومنا، وسلِّمْ أوطاننا، وألِّفْ بين قومنا، وانصرنا على عدونا، وعليك بالظالمين فينا.

- اللهم أغثنا عند الكربِ والقحط، وانصرنا عند الحربِ والطعن، وأيدنا في دفعِ الظلمِ والجور، وسلِّمنا من الخيانةِ والغدر.

- اللهم ارحمنا فإنكَ رحمانٌ رحيم، وارزقنا فإنكَ رزاقٌ كريم، وزدنا علمًا فإنكَ عليمٌ حكيم، وتجاوزْ عنا فإنكَ غفورٌ رحيم.

- اللهم لا هاديَ إلا أنت فاهدنا، ولا راحمَ إلا أنت فارحمنا، ولا ناصرَ إلا أنت فانصرنا، ولا ملجأ إلا إليكَ فلا تطردنا، ولا يدخلنا الجنةَ إلا أنت فلا تخذلنا.

- اللهم رحمتكَ بنا فقد تشتتنا وضعفنا، اللهم ألهمنا أن نعملَ صالحًا لترضَى عنا، وخذْ بيدنا واجمعنا على طاعتِكَ لتنقذنا وترحمنا، اللهم لا تحرمنا نصركَ وتوفيقك.

- اللهم ارحمنا فقد ظُلمنا، وانصرنا فقد غُلبنا، واجبرنا فقد كُسرنا، وآونا فقد شُرِّدنا، وآمِنّا فقد خُوِّفنا، واكفِنا فقد أُحيطَ بنا.

- اللهم فرّحْ بنصرِكَ قلوبَنا، حتى نفرحَ بأعيادنا. اللهم طهِّرْ بلادنا من الأعداءِ والدخلاء، حتى تَسعدَ نفوسُنا، وتطمئنَّ قلوبُنا.

- اللهم انفعنا بما علَّمتنا، وباركْ لنا فيما رزقتنا، ويسِّرْ لنا أمورنا، وسلِّمْ لنا أهلنا وإخواننا، وردَّنا إلى أوطاننا، وانتقمْ ممن ظلمنا.

- اللهم ما صنعتَ بي يومَ ألقاكَ فلا تجمعني فيه بكافرٍ أو منافقٍ أو فاسقٍ أو ظالم. اللهم أظلَّني في ظلِّ رحمتك، واحشرني في زمرةِ الصالحين، واعفُ عني برحمتِكَ يا أرحمَ الراحمين.

- اللهم لا غنى لي عن رحمتِكَ في هذه الحياةِ الدنيا، وأرجو أن تتغمدني برحمتِكَ الواسعةِ في الآخرةِ أيضًا، فأنت ذو الفضلِ والجودِ والإحسانِ والكرم.

*** *** ***

- ركزْ في أذكارِكَ وأدعيتِكَ على تعظيمِ الله تعالى، وعلى عفوه، ومغفرته، وطلبِ رضاه، فإنه سبحانهُ يحبُّ أن يُثنَى عليه ويمجَّد، كما يحبُّ أن يُسألَ ويُدعَى.

- الانشغالُ بذكرِ الله يطهِّرُ نفسكَ من شرورٍ كثيرة، ويزكّي قلبك، ويفتحُ أمامكَ أبوابًا في الخير، ويدَّخرُ لكَ أجرًا كبيرًا.

- ذكرُ اللهِ تعالى يُحيي القلوبَ الغافلة، ويرطِّبُ الألسنةَ اليابسة، ويَشفي الصدورَ السقيمة، ويُذهبُ الوساوسَ المريضةَ والخواطرَ الردية.

- استقبلْ نهارَكَ بذكرِ اللهِ وطلبِ القوةِ منه سبحانه حتى يوفقكَ ويكلأكَ بحفظه، واستقبلْ ليلكَ كذلك بذكرِهِ حتى يجعلَهُ عليكَ أمنًا وسكونًا وعافية.

الدعوة

- من بلَّغَ ما علم، فلينظرْ ما بلَّغه، فإنَّ عليه أن يُسمِع، وما لم يُسمَعْ فكأنْ لم يبلِّغ، ويكونُ التبليغُ مناسبًا لا منفِّرًا، ولو نفَّرَ لكان عدمُ تبليغِهِ أفضل.

- إذا كانت المشقَّةُ تجلبُ التيسير، فكنْ ميسِّرًا أيها الداعي، ولا تشقَّ على أحد، فإن أحوالَ المسلمين في هذا العصرِ ليست على ما يرام، في معظمهم.

- الداعي إلى الإسلامِ لا ينطقُ عن هوى، بل يكونُ شأنهُ الإسلامَ وما يدعو إليه، في قولِهِ وفعله، ومن خالفَ فعلهُ قولَهُ لم يجدْ صدًى لدعوته.

- أنوارُ الدعوةِ لا تنطفئ، حتى بين جدرانِ السجونِ المظلمة، فكم اهتدَى ناسٌ في السجونِ واستقاموا، بعد أن كانوا منحرفين أو مجرمين خطرين؟

- أصحابُ المواقفِ العادلةِ من الغربيين يكونُ التفاهمُ معهم أسهل، ويمكنُ دعوتهم إلى البلادِ الإسلاميةِ والاستعانة بهم لتسهيلِ أمورٍ إسلاميةٍ ومصالحَ للمسلمين.

الدنيا والآخرة

- من أكبرِ أسبابِ الغفلةِ التلهي بالدنيا وزينتها، من مالٍ ومنصبٍ وجاهٍ وولدٍ وشهوة، ثم الانغماسُ في الهواياتِ والأعمالِ والألعابِ وما إليها انغماسًا كليًّا.

- الدنيا مزرعتك، فاجنِ منها الطيبَ فإنه يفيدك، ودعِ الخبيثَ فإنه يضرك. وهكذا فارتعْ فيها.

- كلُّ ما نقولُ أو نعملُ من أحوالٍ حاضرةٍ في هذه الحياةِ الدنيا ستكونُ ماضية. وهذه أعيادٌ، كم حضرناها ثم صارتْ ماضية؟ وإنها الدنيا بأسرها، ستكونُ في يومٍ من الأيامِ (ماضية).

- من سكبَ الدمعَ في الليلِ خشية، أبصرَ الدنيا على حقيقتها نهارًا.

- لا تكونُ الدنيا جميلةً في عينِ المسلمِ إلا بالإيمان، فهو الذي ينوّرها ويجعلُ لها معنى، وبدونهِ فإنها لهوٌ ولعبٌ إلى ضلالٍ ومصيرٍ سيء.

- الدنيا مرتعٌ للصالحِ والطالح، فيها يعملون ومنها يأكلون، وهمةُ الصالحِ فيما يُرضي الله من صالحِ العمل، وهمةُ الطالحِ فيما امتدتْ إليه يداهُ من غيرِ تقوى.

- من ركضَ وراءَ الدنيا عمره، وجمعَ من المالِ ما لا يحصى، لم يشبعْ منه، وبقيَ قلبهُ معلقًا بالدنيا، فلا راحةَ له، ولا سكونَ إلا بالموت، فرحمَ الله من قنعَ بالقليلِ وارتاح.

- من نظرَ في المدنِ وعمرانها، علمَ أن أهلَ الدنيا يخططون لدنيا خالدة، ولو خططوا للآخرةِ لكان أجلُّ بنيانهم ما كان لله فيه ذكر، أو أمر، أو توجيه.

*** *** ***

- من اجتمعَ له علمٌ وأدب، ومالٌ وسكن، وبنتٌ وولد، ودينٌ وعمل، فقد جمعَ الدنيا والآخرة.

- ما الذي يشدُّكَ إليه أكثر؟ إن الإيمانَ يشدُّ المسلمَ إليه أكثرَ من هواياتهِ ورغباته، ويمكنُ التوفيقُ بين هذا وذاكَ لمن أرادَ من الدنيا حسنةً ومن الآخرةِ حسنة.

- العاقلُ من ينظرُ في مستقبلهِ البعيدِ كما ينظرُ في مستقبلهِ القريب، فيجمعُ بين حظِّهِ من الدنيا، ومنزلتهِ في الآخرة، ويغلِّبُ الأطولَ بقاءً فيه.

- من كان أكثرُ اهتمامهِ بآخرتهِ يسَّرَ الله أمرَهُ عند لقياه، ومن كان أكثرُ همهِ دنياه، فالله أعلمُ بحالهِ في ذلك اليوم.

- منهم من يعمّرُ دنياه، ومنهم من يعمّرُ آخرته. وما يزالُ الناسُ هكذا حتى تقومَ عليهم القيامة. اللهم اجعلنا من أهلِ الآخرة.

- من حسبَ حسابَ الآخرةِ خافَ فاستقامَ وعملَ صالحًا، ومن لم يحسبْ حسابها اتَّبعَ هواهُ فضلَّ وعصَى، ومن استدركَ على نفسهِ ولو على كبر، فآمنَ وتاب، تابَ الله عليه.

- لأنْ تتعبَ في هذه الدنيا، أهونُ عليكَ من أن تعذَّبَ في الآخرة. وفي الدنيا مجالٌ لأنْ تستدركَ وتعملَ من جديد، وفي الآخرةِ لا مجال.

- عندما تقفُ بين يدي الله للحساب، ستعرفُ حقيقةَ الدنيا التي عشتَ فيها وكم تساوي، وكم كانت تستحقُّ من اهتمامِكَ لو عرفتَ ذلك.

الرأي

- لو كممتَ كلَّ فمٍ ينطقُ بما لا تحبّ، لأخذَ جانبًا كبيرًا من جهدِكَ وعمرك، ولكن حاولْ أن تصلحَ ما اعوجَّ منه حتى يستقيم، فتحبَّهُ بدلَ أن تكرهه.

- من استقلَّ برأيهِ فأصابَ مرتين، فلا يلومنَّ إلا نفسَهُ في الثالثة، فإنه لن يصيبَ في كلِّ مرة، واعلمْ أيها المسلمُ أن ديننا دينُ الشورى، فما أنت بمستغنٍ عن أخيكَ المسلم.

- الدنيا مليئةٌ بالأفكارِ والآراءِ والنظريات، وخيرُها ما كان مسدَّدًا بالوحي، وموافقًا له، أو لا يعارضه، وما عدا ذلك فلا خيرَ فيه، ويكونُ ضررًا أو لغوًا.

- كثرةُ الإصابةِ في الرأي من توفيقِ الله للعبد، فإنه دليلُ سدادٍ ونهجٍ سليم، وفطنة، وعلم، وعقل.

- ابنُ تيمية: نهجٌ انتهجَهُ في الإسلام، وفهمٌ فهمه، ورأيٌ رآه، وتأليفٌ ثبَّته، وقومٌ اتبعه.

الرضا

- رضا الله تعالى غايةُ المؤمنِ في هذه الحياة، وهو عندما يقومُ بعملٍ يعلمُ رضا الله فيه، يقدِّمهُ بنفسٍ راضيةٍ وأداءٍ مفعمٍ بالحب، ويَسعَدُ بذلك ويَهنأ.

- طاعةُ الله تعالى والرضا بما قسمَ لك، تُنجيكَ من همومِ الدنيا الضاغطة، وتنقذُكَ من اليأسِ القاتل، وتقذفُ في قلبِكَ الصبر.

الرياء والنفاق

- التلونُ في الكلامِ كالتلونِ في الوجهِ وفي الموقف، فإذا لم يظهرْ هنا ظهرَ هناك، ويُكتشفُ صاحبهُ في وقتٍ ما بالملاحظة.

- إذا سقطَ القناعُ عن الوجهِ انكشفَ وعُرف. وهذا يعني أن هناك أناسًا لهم وجوهٌ غيرُ وجوههم الظاهرةِ لنا. وللذكاءِ والفطنةِ دورٌ في كشفِ حقيقتهم ولو كانوا مقنَّعين.

- النفاقُ أقصرُ وأسهلُ طريقٍ إلى جلبِ الثقةِ عند أصحابِ النفوسِ المريضة، فإن المنافقَ يتقمصُ شخصيةَ الآخرِ ويتلونُ بلونه، وقد لا يُكشَفُ أمرهُ في أوله، فإنه لا يُعرَفُ إلا عند الامتحان.

الرياضة

- الرياضةُ نشاطٌ وحركة، وفائدةٌ للجسمِ إذا كانت بميزان، وتكونُ هادفة، فلا يُقتصَرُ عليها، ولا تكونُ على حسابِ الفكرِ والثقافةِ والعبادة، فليست غايةً في ذاتها.

- تنميةُ الجسمِ على حسابِ الاهتمامِ بالفكرِ عَوارٌ في المنهج، وعرَجٌ في المسيرة، وقصرٌ في النظر. ينبغي أن تكونَ الرياضةُ هادفة، وذاتَ غايةٍ عند المسلم، كالنشاطِ للعلم، والتقويّ على العبادةِ والجهاد.

الزهد والرقائق

- الزاهدُ له موقفٌ في الحياة، فلا يرَى النعيمَ فيها كلَّ شيء، ولا تُبتغَى به السعادةُ الحقيقية، ويرَى في الزهدِ صفاءً في القلب، وصبرًا على الطاعة، وتعلقًا بالآخرة.

- رقةُ القلبِ عند المؤمنِ تأتي من الرأفةِ والرحمةِ والخشية، والتأثرِ والتفاعل، والشعورِ العميق، وهي تليّنُ القلب، وتبعثُ الحرارةَ في النفس، والنورَ والبلسم، يعرفهُ المؤمنُ الصادقُ في إيمانه.

- القيادةُ الإداريةُ والعلاقاتُ الاجتماعيةُ لا تمنعُ المسلمَ من الزهدِ والعبادةِ والعلم، فقد كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كذلك، وخلفاؤهُ الراشدون، وكثيرٌ من الصحابة.

السعادة

- تأتي السعادةُ من أعماقِ الجراح... عندما تُبنَى الأوطانُ على أجسادِ الشهداء.

- إذا كانت أطرافُ القلبِ جريحةً لم يَسعدْ إلا قليلًا، ولو جاءتهُ السعادة، كالمسلمِ تأتيهِ البُشرى فيسعَدُ بها، ثم يتذكرُ أحوالَ أمتهِ المقهورة.

- العافيةُ لا توزَنُ بمال، ولا بمنصبٍ أو جاه؛ لأن غيرَ المعافَى يكونُ قلقًا، مكدَّرَ الخاطر، ولا يكونُ سعيدًا.

- النيةُ الصافيةُ تسعدُكَ من الداخل، وصدقُكَ مع الآخرين يسعدكَ في الخارج، فتكونُ مرتاحَ الضمير، ناجحًا في الحياة.

- الاطمئنانُ والسعادةُ في نقاءِ النفسِ وصفاءِ القلب، أما الغنى والجاهُ ففيهما منغصاتٌ كثيرة، منها كثرةُ انشغالِ القلبِ والفكرِ بما هو فان، ومن تمتعَ بهما سعدَ وحزنَ مثلَ غيره!

- لا يستطيعُ بشرٌ أن يسعدكَ ما لم يشأ اللهُ ذلك، فإن أولَ السعادةِ العافية، ولا عافيةَ يشعرُ بها المريض، أو المدينُ المعسر، أو المصابُ في ولده وأهلهِ وزوجه، وهذه كلُّها بيدِ الله تعالى.

- هل تتوقعُ سعادةً لحاسدٍ أو حاقد؟ نعم، ولكن مع الأسفِ هي سعادةٌ (سلبية)، عندما يرى مَن كان يحسدهُ قد وقعَ في مصيبة، وذهبَ عنه ما كان يحسدهُ عليه!

السنة والسيرة

- في السنَّةِ أحاديثُ نبويةٌ عظيمةٌ في فضائلِ الأعمال، منها الصحيحُ الكثير، وفيها ثوابٌ عظيمٌ على أعمالٍ يسيرة، اعرفها واغتنمها أيها المسلمُ حتى لا يفوتكَ الأجر.

- قائدنا ومشرّعُنا هو رسولُ الإسلامِ محمدٌ صلى الله عليه وسلم، فمن خالفَهُ في دعوةٍ أو حكمٍ نبذناهُ ولم نطعه، فطاعتهُ عليه الصلاةُ والسلامُ فوق طاعةِ كلِّ قائدٍ وحاكم.

- من أحبَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ربَّى أولادَهُ على محبته، واقتفَى سنته، واتبعَ سيرته، وتمثلَ بشمائله، وأحبَّ آله، ورضيَ عن أصحابه، واقتدَى بآدابهم.

السياسة

- الفارغُ من السياسةِ مَن إذا سمعَ ناشطًا سياسيًّا اقتنعَ برأيه، وإذا سمعَ معارضَهُ اقتنعَ به أيضًا!

- مِن الحكمةِ أن تعرفَ مَن حولكَ قبلَ أن تحدِّثَهم، ومن السياسةِ ألّا تبيّنَ لهم اتجاهكَ السياسيَّ إلا بعد أن تعرفَ اتجاهَهم ومدَى تقبُّلِهم للرأي الآخر.

- إذا لم تقترنِ الحكمةُ بالسياسة، فإنها تكونُ حيلةً وتهورًا.

- نكدُ السياسةِ من سوءِ نيةِ صاحبها وسوءِ تصرفه، فإذا وضحَ القصدُ وصَفَتِ النيةُ وحَسنَ التصرفُ، فقد دلَّ على حكمة.

- أحوالُ الحاكمِ واهتماماتهُ تنعكسُ على شعبه. وبصفاءِ ذهنه، وخلفيتهِ العلميةِ والتربويةِ والاقتصادية، وصلاحِ مستشاريهِ وإخلاصهم، يتقدَّمُ شعبه، وتتحسنُ أحواله.

- إذا مرضَ الراعي اضطربتِ الرعية، وإذا شُفيَ خافتْ وهدأت.

- بسقوطِ الخلافةِ اختلطت أوراقُ كلِّ المسلمين في العالم، ولم يفيقوا من الذلِّ والضعفِ حتى الآن! فما أجلَّ الخلافة، وما أهمَّها! وما أكثرَ ضرورتها!

- المسلمون لا يرعون الخنازير، ومن رعاها فقد اختارَ نهجَ مللٍ أخرى.

- من حسدَ أهلَ المناصبِ العليا في هذا العصر، فكأنما حسدَ قارونَ على ما أُوتيَ من مال، فإن الفسادَ منتشرٌ في جسدِ الدولةِ كلها، والرأسِ خاصة، إلا ما ندر.

الشباب

- الشبابُ أسرعُ إجابةً وأقلُّ إصابةً وحكمة، والشيوخُ أبطأُ إجابةً وأكثرُ إصابةً وحكمة.

- تأقلمُ الشبابِ مع المستجداتِ وأساليبِ التعاملِ والخدمةِ والتفننِ في الأداء، أوسعُ وأسرعُ وأكثرُ قبولًا وتجاوبًا عندهم من غيرهم في سنِّ الكهولةِ والشيخوخة.

- الشبابُ ورودٌ تخدشها الكلماتُ الفظَّة، وتزجرهم الحكوماتُ المتخلفة، وتهينهم الرجالاتُ المتسلطة، وتُبعدهم العقولُ الجاهلةُ العفنة.

الشكر

- إذا هُديتَ فبهدايةِ الله، وإذا عملتَ فبحولِ الله، وإذا رُزقتَ فبفضلِ الله، وإذا وفِّقتَ فبتوفيقِ الله، فاشكرْ لله نعمتَهُ وفضله.

- شكرُ الله واجب، وهو ذكرٌ وعبادة، وهو من أحسنِ ما يَتعبَّدُ به المرء. {وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُون} [سورة النحل: ١١٤].

- الشكرُ دأبُ العابدين المؤمنين، لا تفترُ ألسنتهم عن حمدِ الله والثناءِ عليه؛ شكرًا له سبحانهُ على أن هداهم لدينه، ومنَّ عليهم بذكره، ورزقهم الطيباتِ والنعمَ الحلال.

- إذا قابلتَ كلَّ نعمةٍ بالشكر، فقد شكرتَ لله نعمته، وإذا زدتَ من كلماتِ الشكر، وتصدقتَ بفضلِ ما عندك، فقد أحرزتَ أجرًا وثوابًا مضاعفًا.

- إذا زادكَ الله من نعمهِ فزدْ من شكرِكَ له، ولا تنسَ إخوانكَ المحتاجين، فإن الله يزيدُكَ من فضله، وهو سبحانَهُ واسعٌ كريم، يقبَلُ شكرَ الشكورِ ويُثيبه.

- شكرُ الله تعالى يدلُّ على الوفاءِ للربِّ المنعِم، والاعترافِ له بالإنعامِ والإكرام. ويدلُّ على إنابةِ القلبِ وإخباته، وعلى الطاعةِ والولاءِ لله ربِّ العالمين.

- غالبًا ما يكونُ الشاكرُ وفيًّا، فالشكرُ والوفاءُ خُلقانِ مقرونان.

الشورى

- إذا لم تجدْ مَن تشاوره، أو تستحي من ذكرِ شأنك، فصلِّ ركعتي الاستخارة، وانظرْ ما يستقرُّ عليه قلبُكَ المؤمن.

- من استشارَ أهلَ العلمِ والحِلمِ والمروءةِ لم يَخِب، ومن اغترَّ برأيهِ وحدَهُ ندمَ ولو بعد حين.

الصحة والمرض

- من نعمِ اللهِ الباطنةِ على البشر، أن معظمَ أمراضِهم الجسديةِ لا تؤثرُ على العقل.

- التدخينُ لا يؤثرُ على القلبِ والأوعيةِ الدمويةِ وحدها، بل ثبتَ ضررهُ على عقلِ الإنسانِ وقدراتهِ التفكيريةِ أيضًا، وقد يكونُ سببًا في سكتاتٍ دماغية.

- الذي يحبُّ وطنَهُ يحافظُ على بيئتهِ من التلوث، ولا يُفسدُ مياهَهُ برمي القاذوراتِ فيها، ولا يوسِّخُ الشوارعَ والمرافقَ العامة، ويربي أهلَهُ على ذلك، ويبدأُ بالبيتِ أولًا، فالعاقبةُ تعودُ إليه.

صلة الرحم

- لا تستطيعُ أن تتخلَّى عن ظلِّكَ ما دامَ الضوءُ موجودًا، وكذلك لا تستطيعُ أن تتخلَّى عن أهلِكَ وإخوانِكَ ما دامتِ الحكمةُ موجودةً والعقلُ مسدَّدًا.

- إذا تفرقَ الأهلُ والأولادُ فكأنما يتقطعُ القلبُ قطعًا، فهمُّهُ متفرقٌ بتفرقِهم، ومشتتٌ بتغيبِهم. والله المسؤولُ أن يجمعهم بلطفهِ في دنياهم، ويجمعهم تحت رحمتهِ في آخرتهم.

الصلح

- المبادرةُ الحسنةُ تأتي من قلبٍ طيبٍ يحبُّ التوافقَ والإصلاح، فمن صادفَ هذه المبادرةَ فليستجب، وليكنْ مثلَ صاحبها، ذا قلبٍ طيب، ونيةٍ حسنة.

- إذا خاصمتَ فلا تغلقِ القضيةَ من جوانبها، أبقِ موضعًا للصلح، فإن المودةَ قد تعودُ بينك وبين صاحبِكَ كما كنتما، فتندمُ على ما صدرَ منكَ من توغلٍ في الخصومة.

- التناصحُ والتصالحُ طريقٌ إلى التوافقِ والتآلفِ والتوادد، أما النزاعُ والعنادُ فطريقٌ إلى الخصومةِ والشقاقِ والفراق.

الطاعة

- الله معكَ إذا كنتَ معه، بطاعته، وطلبِ الحولِ والقوةِ منه، والتبرؤ من الشركِ والنفاقِ والرياء.

- من بغَى حاجةً استعدَّ لها وعملَ لأجلها حتى يظفرَ بها، ومن طلبَ الجنةَ كذلك، ومهرها طاعةُ الله تعالى في السرِّ والعلن، وعدمُ الحيدةِ عنها.

- من أسلمَ نفسَهُ لله لم يعصهِ إلا قليلًا، بل يُقبلُ على طاعتهِ حتى تصيرَ عندهُ كالعادة، لا يرى غيرَها. ويدعو اللهَ تعالى أن يثبّته، وأن يعصمَهُ من الشيطانِ الرجيم.

- من اتقى الله وصبرَ على طاعتهَ ملأ قلبَهُ نورًا، وسدَّدَ نظره، وثبَّته، فلم يتركْ شريعته، ولم يخترْ غيرَ طريقه.

- من امتثلَ طاعةَ الله وصبرَ عليها حتى مات، خبَّأها له ربُّهُ حتى يُدخلَهُ بها الجنة. {وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [سورة الأحزاب: ٧١].

- كلُّ أمرٍ له نهايةٌ في هذه الحياةِ الدنيا، وإذا كانت حياةُ المسلمِ بها في طاعةِ الله ورضاه، فقد فازَ بسعادةٍ أبدية، وحياةٍ كريمةٍ لا نهايةَ لها.

- إذا علمتَ أنك لن تدخلَ الجنةَ إلا برحمةِ الله، فاجتهدْ في طاعتهِ ليحبَّكَ ويرحمك.

الطبائع

- وراثةُ طبعٍ سيءٍ يصعبُ علاجه، لكن من المؤكدِ أن الإيمانَ بالله، والإخباتَ له، والالتزامَ بآدابِ الإسلام، والتمرسَ على الأخلاقِ الحسنة، ومصاحبةَ الأخيار، يخففُ من ذلك الطبعِ كثيرًا.

الظلم والظالمون

- كم هم المظلومون في هذه الحياة، وهم يتجرعون الأسَى، ويحيطُ بهم الظلمُ والقهر، في سبيلِ البحثِ عن وظيفة، أو رزقٍ حلال؟ اللهم فرجْ عن كلِّ مظلوم، وعليكَ بكلِّ ظالم.

- ما أكثرَ من يزرعون الشوكَ في طريقِ الناس. إنهم كثيرون جدًّا، هؤلاء الظالمون والمجرمون، الذين يحاربون المسالمين والضعفاءَ ويقتلونهم، ويغتصبون أموالهم، فيستمتعون، بينما يتألمُ الآخرون.

- إذا لم يوقَفِ الظالمُ في حدِّهِ ظَلَمَ أكثر، كالمجرم، إذا لم يعاقَبْ على جرائمهِ زادَ منها.

- إذا لم يُردَعِ الظالمُ زادَ من منطقةِ نفوذِ ظلمه، وإذا رُدِعَ تراجعَ حتى يكتفيَ بحقوقهِ وحدها، ومن أفضلِ العقوباتِ له عدمُ الثقةِ به، وردُّ التعاملِ معه.

- من التمسَ رضا ظالم، أو نظرَ إليه بإعجاب، أو ابتسمَ له عن رضا، أو انحنى لشخصهِ أو منصبه، فإنه من الركونِ إليه، ودليلُ إعجابٍ به وبأعماله.

- لا يعانُ الظالمُ على ظلمه، ولا يُرَكَنُ إليه، ومن فعلَ هذا وما يقاسُ عليه، فإنه مشاركٌ له في ظلمه، وموبوءٌ بإثمه.

- انتصرْ للضعيفِ لكن لا تظلمِ الظالم، فتصيرَ ظالمًا مثله!

العادات والتقاليد

- السابقُ الذي كنتَ عليه لا تتركْهُ إذا كان حقًّا وصدقًا، فإذا رأيتَهُ عادةً من دونِ نظر، وتقليدًا من دونِ فكر، ولا يوافقُ عقلًا أو نقلًا، فانبذه.

- العادةُ السيئةُ تتحكمُ في المرءِ حتى تمنعَهُ من واجب، أو توجبُ عليه ما ليس بواجب، فيبقَى حبيسَ أوهامٍ وظنونٍ وترَّهات.

العبادة

- اعلمْ يا بنيَّ أن السفينةَ إذا لم تُبحرْ فقدَتْ قيمتَها التي أُنشئتْ من أجلها. وهكذا كلُّ مصنوع. والإنسانُ إذا لم يَعبدِ اللهَ فقدَ قيمتَهُ عنده، فقد خُلقَ لعبادتهِ سبحانه.

- عبادةُ الله تعالى رفعةٌ في الآخرة، فالذلُّ بين يديهِ سبحانهُ عزّ، والإنفاقُ في سبيله كنزٌ وذخر.

- كلما ازدادَ المرءُ عبادةً لله ازدادَ عزةً في نفسه، لما يرى من عظمةِ الله، وكفايتهِ به، وحُسنِ توكلهِ عليه.

- إذا سجدتَ لله فقد اعترفتَ بعبوديتِكَ له، وكنتَ أقربَ إليه من أيِّ حالةٍ أخرى، فاسألهُ وهو يرى قربكَ الرضا والتوفيق، والثباتَ على الإيمان.

- يجزئ عنك أن تؤديَ فرائضَ الله وحدَها، ولكنْ قد يفوتُكَ بعضُها، أو لا تؤديها على وجهها، فعليك بالسنن، التي تُكملها وتَجبرها، أو تَزيدُ من أجرك.

- من أدَّى فرائضَ الله عليه فقد قامَ بأهمِّ ما في الدين، ومن أتبعها بالسننِ والمندوباتِ فقد أحسن، فإنها تجبرُ الفرائض، وتزيدُ من الثواب.

- تعلَّمْ سننَ الصلاةِ وأدِّها منذ الصغر، فإنك إذا لم تفعلها صغيرًا صعبتْ عليكَ في الكبر، وهناك كثيرون من الكبارِ لا يؤدُّونها لأنهم لم يتعوَّدوا عليها من قبل!

- عندما يحدُّ الصومُ من شهواتك، ويقلِّلُ من فرصِ استمتاعِكَ في الحياة، إنما يريدُ تزكيةَ نفسك، وصفاءَ قلبك، وتسديدَ فكرك، وتجديدَ التزامك.

- عشرٌ مباركات، بينها صومُ يومٍ عظيم، من اغتنمها، فذكرَ الله وكبَّر، وحمدَ وسبَّح، وقامَ وقرأ، ودعا وناجَى وخشع، وصامَ ما قدر، فقد أفلحَ وقدَّم، والله يقبل.

العدل

- العدلُ ليس أساسَ المُلكِ وحده، بل أساسٌ في الحياةِ كلِّها، وإنها لأساسُ العلاقةِ بينك وبين مَن تعيلهم أو تديرهم أو تتعاملُ معهم، من أيِّ طبقةٍ أو فئةٍ كنتَ في المجتمع.

- بالعدلِ نصلُ إلى القلوب، وبالعدلِ نعمِّرُ الأوطان، وبالعدلِ نربي الأجيال، وبالعدلِ نقضي على الفساد، وبالعدلِ تسودُ الثقةُ وتطمئنُّ النفوس.

العدوّ

- إذا كان أعداءُ الإسلامِ من داخلهِ أضعفوا شوكتَهُ أكثر، فأشاعوا وفرَّقوا وأرجفوا. والله غالبٌ على أمره.

- أعداؤنا لا يرحموننا، ولكنهم يهتمون بشعوبهم، وإذا رأيتَ رحمةً وعدلًا في قوانينَ لهم فإنها تخصُّهم في الداخل، وهم يتظاهرون بالإنسانيةِ مع الآخرين، لكنهم يعتبرون المالَ والمصلحةَ فوق أيِّ اعتبار!

- لو وظَّفَ المسلمون العداواتِ المصطنعةَ بينهم، وجعلوها لأعدائهم، لتغيرتْ معادلاتٌ شائكةٌ في الحياة.

- من خافَ من عدوِّهِ رَهِبَ ظلَّه، وارتعدَ من صوته، وجزعَ من لقائه.. فلا راحةَ لجبان!

- إذا لم يجدْ عدوُّكَ منك إرادةً صلبةً كنتَ مثلَ دخانٍ في طريقه، لا يحتاجُ إلى كثيرِ عناءٍ ليزيحكَ عنه.

العزة

- من ركعَ لله فلا يركعُ لغيره، فالركوعُ لغيرِهِ عبادةً شركٌ، والركوعُ تعظيمًا لغيرِهِ محرَّمٌ؛ ولأن الركوعَ له سبحانهُ يعلمنا العزَّةَ في النفس، فلا نَذِلُّ لغيره.

- العفيفُ من لم يذلَّ نفسَهُ ولو كانت به حاجة، ولكنهُ يعتصمُ بالصبرِ ويتحمَّلُ الألمَ حتى يقضيَ الله حاجته.

العقل والهوى

- العقلُ مبنيٌّ على الفكرِ والرؤيةِ والسماعِ والقراءة، فيستنتجُ المرءُ منها أو من بعضها، ويصدرُ حكمَهُ عليها إثرَ ذلك، فإذا لم يرَ ولم يسمع، اقتصرَ على الفكرِ والاستنباطِ والقياس.

*** *** ***

- الانتصارُ على الهوى يعني تحكيمَ العقلِ وليس رغباتِ النفس، وهذا أيضًا لا يكفي، فقد يخطئُ العقلُ أيضًا، فلا بدَّ أن يُسدَّدَ بالوحي، فإنه الأساسُ المعوَّلُ عليه.

- تَغْلبُكَ نفسُكَ إذا كنتَ صاحبَ هوى، وهذا يعني ضعفَ إرادةٍ عندك، وتقلبًا في مواقفك، ويتلو هذا عدمَ ثقةٍ بك؛ لتقلُّبِكَ مع تغيُّرِ (هواك).

- أصحابُ الأهواءِ ينظرون بعينٍ واحدةٍ إلى التاريخ، وهذه العينُ لا ترى إلا ما لهم، وإذا فسَّروا القرآنَ أوَّلوه؛ لأنهم إذا لم يؤولوهُ لا يكونُ في طرفهم. وهكذا انحرفوا وكذبوا. إنه داءُ الهوى!

- اتباعُ الهوى يورثُ السفاهةَ في الرأي، وتتبعَ الشهوات، وشربَ المسكرات، ومصاحبةَ الأراذل، والوقوعَ في الحرام.

- ليس للرغباتِ والشهواتِ حدّ، وقد يستعملها المرءُ كلما رغبَ واشتهى، بدونِ اعتدالٍ أو نظرٍ في الحلالِ والحرام، فيسرف، ويخرجُ عن الحدّ، وتكونُ النتيجةُ المرضَ أو الموت.

العقيدة والمبدأ

- إذا كنتَ صاحبَ دعوةٍ لم تكتفِ باحتضانِ فكرتِكَ أو مبدأك، بل تحاولُ نشرَهُ ليتنوَّرَ به غيرُك، ويلزمُكَ في هذا ثقافةٌ كافية، وحُسنُ تبليغ، وظرفٌ مناسب.

- المسلمُ المتعلمُ لا يتحيرُ في مبدئهِ وعقيدته؛ لأن أركانها وشروطها مبيَّنةٌ في أصحِّ مصدر، وهو القرآنُ ثم السنَّة. وحتى في الأمورِ الدنيويةِ إذا تحيَّرَ صلَّى الاستخارةَ واختارَ ما اطمأنَّ إليه.

- الإنسانُ يتأقلمُ بسرعةٍ إذا لم تكنْ عندهُ موانعُ عقديةٌ أو قومية، فصاحبُ المبدأ عصيٌّ على الانحلال، ومن لا مبدأ عندهُ فلا فرق.

- عندما يفقدُ أحدُهم البوصلةَ التي تدلُّهُ على الحق، فاعلمْ أنه في أزمةِ إيمان، فقد اختارَ نهجًا آخرَ غيرَ الإسلام، والإسلامُ واضحٌ في نهجه، وهو حقٌّ كلُّه.

- من استهزأ بدينِكَ فإنه أرادَ أن يهينكَ في أغلى وأجلِّ ما لديك، وإذا رأى سكوتًا وجبنًا زادَ على ما قالَ وعادَ إليه، وإذا رأى ردًّا ومجابهةً كفَّ وخنس.

العلاقات الاجتماعية

- إذا عرفتَ مَن تتواصلُ معه، وأعطيتَهُ حقَّهُ من الاهتمام، فقد عرفتَ طريقَ العلاقاتِ الاجتماعيةِ وما ينبغي أن تكونَ عليه، وهي الخطوةُ الثانيةُ بعد علاقاتِكَ الأسرية.

- إذا حصلَ سوءُ فهمٍ بين شخصٍ وآخر، أو بينه وبين مجموعة، فإنه يفكرُ أولًا بآثارِ هذه الخصومةِ على مصالحه، أو ينظرُ في مبدئهِ وهل يؤثرُ فيه، بحسبِ توجهِ كلِّ شخص، فيدَعهُ أو يمضي فيه!

- العاقلُ يكسبُ أصدقاء، ولا يزيدُ من عددِ الأعداء، وأذكى منه من يحوّلهم إلى أصدقاء.

- التحببُ إلى الناسِ يكونُ بالخُلقِ الحسن، والمعاملةِ الطيبة، والتواصلِ غيرِ المملّ، والتعاونِ الإيجابي، وبعدمِ الاستعلاء. ومن أحبَّهُ الناسُ لدينهِ وخُلقهِ مخلصًا أحبَّهُ الله.

- الناسُ لا ترتاحُ إلا للصادقِ في كلامه، الأمينِ في معاملاته، ولا تحبُّ إلا الخلوقَ في معاشرته، الناصحَ في تعامله، المتسامحَ مع هفواتِ غيره، المتواضعَ في هيئته.

- من أفضلِ الأخلاقِ الاجتماعيةِ في الإسلام: الحِلم، والتواضع، والتبسم، والصدقُ في المعاملة، والنصيحة، والصبر.

- إنْ تعجبْ فاعجبْ من شخصٍ تُحسِنُ إليه وهو يسيءُ إليك! وتبتسمُ له وهو يقبضُ عنكَ وجهه! وتتحبَّبُ إليه وهو يُعرضُ عنك. ولا حاجةَ لكَ إليه!

- من ابتُليَ بمرارةِ غدرِ الأهلِ والأصدقاء، فجرحهُ عميق، وألمهُ لا يكادُ يُنسَى، وآهاتهُ تكونُ حرَّى. وهذا يؤثّرُ في ثقتهِ بأهلهِ الباقين، وأصدقائهِ الآخرين.

- بعضُ أصحابِ الأمزجةِ الحادَّةِ لا يملكونَ أنفسَهم، فتنطلقُ الكلماتُ منهم دون إرادتهم، في ردِّ فعلٍ مباشر، وهم لا يقصدون أذًى ولا خصومة.

العلم والعلماء

- المقصودُ بالعلمِ في الإسلام: الشرعيُّ منه، ثم النافعُ الذي يرتقي بالمسلم، ويرفعُ من شأنِ الأمة، ويقوّي شوكتها. ومجموعُ العلمِ في الإسلامِ ينوّرُ الدرب، ويفيدُ الحياةَ الدنيا والآخرة.

- العلم: هو العقل، والنقل، والتجربة.

- إطلاقُ الكلامِ وتعميمهُ فيه خطورة، فلا يقالُ هذا إلا استنادًا إلى وحي، أو إجماعٍ من العلماء، أو تجربةٍ جامعة، أو تحليلٍ وبحثٍ علمي في قاعدةٍ كلية. والتقييدُ أوضحُ وأسلم.

- العلمُ يزيّنُ نفسكَ أولًا قبلَ أن يزيّنكَ للناسِ ويجعلكَ مرموقًا بينهم، وما عليك إلا أن تتكلَّلَ بنفائسِ العلم، وتتجمَّلَ بالعمل، وترقَى بالإخلاصِ فيه.

- من تنزَّهَ في رياضِ العلمِ وجدَ متنفسًا يغنيهِ عن كثيرٍ من شؤونِ الدنيا، وامتلأتْ نفسهُ غبطةً في كلِّ جديدٍ يتعلمه، ووفرَ وقتَهُ ولم يصرفهُ في التوافه.

- أضفْ إلى علمِكَ الأدب، وقارنهُ بالعمل، وزينهُ بالتقوى، وصُنهُ من الرياء، وجنِّبهُ العُجب، وابتغِ به وجهَ الله.

- التزودُ بالعلمِ النافع، كالتزودِ بالطعامِ الطيبِ والغذاءِ النافع.

- من جذبَهُ الفِراشُ الناعمُ التصقَ به، ولم يرحلْ لعلمٍ أو عمل. ومن أحبَّ العلمَ لم يبحثْ عن راحةٍ لنفسه؛ لأنه جنَّدَ نفسَهُ لنفعِ الآخرين.

- الأخبارُ والنتفُ والنوادرُ المنتقاةُ من الكتب والتراثِ الإسلامي، تحبّبُ العلمَ وأهلَهُ إلى النفس، وتشجعُ على المطالعةِ والمتابعة، وتَطيبُ بها المجالس.

- الفوائدُ في العلومِ كالزهورِ تَنبتُ في جوانبِ البستان، أو كلبلابٍ يتسلَّقُ الأغصانَ ليُطلَّ على الثمار.

- الأجدرُ بطالبِ العلمِ ألّا يدخلَ في مناقشةِ متشابهاتِ القرآنِ الكريم، وألّا يمعنَ في الخلافاتِ الفقهية، ويمكنهُ الاقتصارُ على معرفةِ الراجحِ من بينها؛ فإنه أصفَى للقلبِ والذهن.

- أكثرُ ما ينمّي العلمَ العكوفُ عليه ومتابعته، والصبرُ الطويلُ عليه، ومدارسته، وتعهدُ ما حُفِظَ منه، وتقييدُ رؤوسِ مسائلهِ أو ما صعبَ منه، ثم نشره، وإسنادُ الأقوالِ إلى أصحابها.

- التنويعُ في أبوابِ العلمِ يساعدُ على المضيّ فيه أكثر، فإنه يشجعُ النفس، ويدفعُ الملل، ويدخلُ في جديدِ الثقافة، ويفتحُ آفاقًا في المعرفة.

- هناك علومٌ غيرُ شرعية، ولكنها تكونُ واجبةً إذا كانت ضروريةً للأمة، فتكونُ بها قوَّتها ومنعتُها وعزتها.

- من لم يعتبرِ العلمَ أمانةً لم يخشَ الله فيه، وقالَ ما يُمليهِ عليه هواه.

- بالعلمِ تفهمُ وترتقي، وبه تَعرفُ طبائعَ الناسِ وعاداتهم، وما ينبغي أن يكونوا عليه، مما يطوِّرُ عقولَهم، ويحسِّنُ سلوكهم إلى الأفضل.

- النظرُ في عاقبةِ الأمورِ يكونُ باستعمالِ المقدِّماتِ الصحيحة، وبالقياسِ على مثيلاتها، وإقرانِ الحكمةِ والتجربةِ معها، مع صبرٍ وعلم.

- تنقُّلُ البصرِ بين الصورةِ والمعلومةِ يزيدُ من النظرِ والتفكير والإفادة، وتركيزهُ على صورةٍ أو معلومةٍ معينةٍ يزيدُ من التوثقِ والتثبت.

- المعلوماتُ تتجددُ يوميًّا، والحياةُ في تطورٍ مستمر، والمسلمُ يهيئُ نفسَهُ للحياةِ الجديدة، وينظمُ وقتَهُ ومتابعتَهُ ليتفاعلَ معها، حتى لا يتأخرَ عنها، بل يؤثِّرُ فيها، ويكونُ له يدٌ فيها.

- لن ترتويَ من العلمِ ما دمتَ محبًّا له، وباحثًا فيه، وطالبًا له، فإذا انشغلتَ عنه وآثرتَ عليه، جاءتكَ المشاغلُ من كلِّ مكان!

- تعلَّمْ قبلَ أن تلتهيَ بالدنيا، فإن لَهوها قيد، فإذا التهيتَ بها أغرقتكَ في بحرها، وجذبتكَ إلى زخرفها، وربطتكَ بشهواتها، ولم ترتوِ من ودیانها.

- إذا لازمتَ السوقَ بعد أن لازمتَ العلم، نسيتَ كثيرًا مما تعلمتَهُ سابقًا، فإن الدنيا تُلهي، وتأخذُ حظَّها من العقلِ والفهم.

- صفاءُ الجوِّ لطالبِ العلمِ وبُعدهُ عن المشكلاتِ الأسريةِ والمالية، يسهِّلُ عليه طلبه، ويساعدهُ على التركيزِ والحفظِ والدأبِ عليه، ويرغِّبهُ في تكملةِ دراساتهِ العليا.

- معظمُ أهلِ العلمِ لا يتركون العلمَ ولو كان مردودُهم منه قليلًا لدنياهم؛ لأنهم عرفوا فائدتَهُ لهم، وأهميتَهُ لمجتمعهم، وقيمتَهُ لوطنهم، وثوابَهُ لآخرتهم.

- أنْ ترثَ علمًا من والدِكَ خيرُ من مالٍ ترثهُ منه، فإن المالَ يفنَى، والعلمُ يبقَى. والمالُ قد يُرديك، أما العلمُ فيرفعك، وقد يكونُ سببًا لرزقك. فإذا ورثتهما معًا كان خيرًا.

- يصعبُ على الأبِ العالمِ المساواةُ بين ولدهِ المتابعِ للعلم، وولدهِ البليدِ النافرِ منه، ولكنهُ يتعاملُ بالحكمة، فيسدِّدُ ويقارب.

- من آثرَ الهوى على العلم، كمن آثرَ المرعى على ما هو خيرٌ وأبقى!

- الشهاداتُ العلميةُ جيدة، مفيدة، ومصدرُ رزق، إذا كانت حقيقية، جاءتْ بعد جهدٍ من صاحبها، ولم يغترَّ بها، ولم يظنَّ آنها آخرُ العلم، فتابعَ طلبَ العلم.

- أكثركم ثقافةً أكثركم قراءة، وأكثركم فهمًا لها أكثركم وعيًا، وأكثركم حفظًا لها وتذكرًا أكثركم علمًا.

*** *** ***

- يرفعُ اللهُ درجاتِ أهلِ العلمِ والإيمانِ عندهُ إذا أخلصوا، وإن لم تكنْ لهم قيمةٌ عند أهلِ الدنيا، وما عليهم إلا أن يصبروا ويحتسبوا، وما عند الله خيرٌ وأبقَى.

- لا ينفكُّ أهلُ العلمِ من صحبةِ الكتاب، ومن لم تكنْ له صحبةٌ مع الكتابِ ففي مسيرتهِ العلميةِ نقص، ومن لم تكنْ له مكتبةٌ فقد استبدلَ أُنسَها بما هو دونها.

- العالمُ إذا أُوتِيَ مالًا حسَّنَ من أحوالهِ بعضَ الشيء، ولم ينسَ علمه، فيشتري بقسمٍ منه كتبًا، أو يعيدُ تأثيثَ مكتبته، أو يتموَّلُ لرحلاتٍ علميةٍ كان قد أجَّلها، ولا ينسَى أقرانَهُ من أهلِ العلم..

- العالِمُ لا ينقطعُ عن الكتاب، إلا إذا تخلَّى عن وظيفتهِ العلمية.

- علماءُ تستفيدُ منهم الأدبَ والخُلق، وآخرون تستفيدُ منهم العلمَ والثقافة. وقد لا يتوفرُ عند أحدهما ما لدى الآخر.

- من ارتبطَ بشيخٍ عالمٍ وتأثرَ به، فلا يأخذنَّ كلامَهُ كلامَ نبيّ، فإن هناك من هو دونه، ومثله، وأعلمَ منه. وليعلمْ أنه بشرٌ يخطئُ ويصيب.

- العالمُ يخطئ، ولا تُسحَبُ منه الثقةُ لهذا الخطأ. ومن استهانَ بعالمٍ وفارقَهُ لأنه أخطأ في مجلسٍ فقد أخطأ هو بفعلهِ هذا؛ لأنه لن يجدَ أحدًا لا يخطئ.

- ليس الأكثرُ علمًا يعني الأكثرَ خشية، ولا الأكثرُ خشيةً يعني الأكثرَ علمًا، ولكنَّ الفضلَ والتقوى لمن جمعَ بينهما، فلا يؤتاهُ إلا كلُّ مؤمنٍ فاضل.

- إذا لم تكنْ ثمرةُ علمِكَ الخشيةَ، فتعلَّمْ من جديد.

- الكتابُ يَنطقُ بغيرِ لسان، والشيخُ كتابٌ ناطق، وذاكرةٌ متجددة، وأجوبةٌ حاضرة، وتصحيحٌ فوري، ومجلسٌ مكرَّم.

- إذا كان الكتابُ رمزًا للعلمِ والتحضر، فإن العالمَ رمزٌ للتعليمِ والإصلاح.

- الطبيبُ يعالجُ المريضَ ويداويه، أما المريضُ فإنه لا يعالجُ الطبيبَ إذا مرض، والعالمُ ينصحُ الجاهلَ ويعلِّمه، والجاهلُ لا يعلّمُ العالمَ ولو أخطأ؛ لأنه فاقدٌ للعلم.

- الراسخُ في العلمِ يدركُ ما لا يدركهُ المبتدئ فيه، أو الذي مضَى فيه وتوقف، أو أخذَ شهادةً ولم يتابع. فالعلمُ حلقةٌ طويلةٌ لا تنتهي عند المتعلمِ إلا بموته!

- فرقٌ بين عالمٍ يفتي وهو ذو نظرٍ قصيرٍ لا يرى سوى أمامه، وبين عالمٍ يفتي وهو ذو نظرٍ بعيد، يتوقعُ ما يمكنُ حدوثهُ من ضروبِ المسألة.

- كثرَ أهلُ العلم، ولا يشتهرُ منهم إلا من تفوَّق، أو استعملَ علمَهُ بنجاح، أو تميَّزَ به، أو أبدع، أو اعتلَى به منصبًا، أو عُرفَ بتأليف، أو خرَّجَ تلامذةً فذكروه.

- العالمُ فينا يرشدنا إذا جمعَ إلى علمهِ الوعيَ بالمرحلة، والفطنةَ والتجربة، فالعلمُ وحدهُ لا يكفي، فإنه نظريّ، والإنسانُ ليس جدارًا صامتًا تُلصَقُ به حروف!

- العالمُ الذي يجمعُ بين العلمِ والخشية، والتعليمِ والتربية، والدعوةِ والتوجيه، ويعاهدُ على قولِ الحقّ، ويصبرُ على كلامِ الناس.. هو خيرُ أصنافِ العلماءِ وأجلِّهم.

- كثيرون من أهلِ الدنيا إذا غادروها وُجِدَ من يملأُ مكانهم، إلا أهلَ العلم، فإنهم إذا ماتوا نقصَ بهم العلمُ والإصلاح.

- إذا كان موتُ العالمِ المصلحِ ثلمةً في جسدِ الأمة، فإنه قد أورثَ علمًا في قلوبِ تلامذة، وأحيا خَلقًا بعلمهِ وهو ميت.

- العالمُ حاملُ ألسنة، بعضُها ينطقُ حتى بعد موته، كقلمه، ومؤلَّفاته، وتسجيلاته، وحاملو علمه، من تلامذتهِ ومحبي علمه.

- إكرامُ العلماءِ العاملين يكونُ بنشرِ علمهم، وتبجيلهم، والحفاظِ على هيبتهم، وعدمِ غِيبتهم، أو تشويهِ سمعتهم، أو الاستهزاءِ بهم، أو جمعِ ما وهنَ من آرائهم وتعييرهم بها.

العمل الصالح

- اعلمْ يا ابنَ أخي، أن الصلاحَ يعني العملَ بما أوحَى الله، والبعدَ عن كلِّ فاحشٍ ومنكر، فالزمْ هذا لتكونَ صالحًا، واثبتْ عليه لتبقَى مستقيمًا.

- إخلاصُ العملِ لله رأسُ الأمر، وموافقتهُ للشرعِ قسيمهُ الثاني، فلا تُقبَلُ الأعمالُ إلا بهما، وللعلمِ والخشيةِ أثرٌ أكيدٌ في ذلك.

- إذا أُلهِمتَ عملًا صالحًا فقد فتحَ الله لكَ طريقًا إلى الجنة، فامشِ فيها ولا تُغلقها، حتى لا يُغلقَ الله عليكَ طرقًا أخرى في الخير.

العمل والوظيفة

- الدقةُ في العملِ تدلُّ على إتقانه، وعلى صفاءِ ذهنِ صاحبه، وقوةِ إدراكه، ومعرفتهِ بصنعته، وتحديدِ هدفه، وعلى حُسنِ تجربتهِ ومراسه، وضبطهِ وعنايته، ودقةِ ملاحظته.

- من أخلصَ في عملهِ أنجزَ ونصح، ومن اؤتمنَ على عملٍ ولم يبالِ به خانَ صاحبَه.

- من حُسنِ الاتفاق، بل من سعادةِ الشخص، أن يكونَ زميلهُ في العملِ موافقًا لطبعهِ ومزاجه، حسنَ التصرف، مؤدَّبًا محبوبًا، فيتآلفان ويتعاونان، ولا يشعران بتعبٍ أو مللٍ في العمل!

- الرغبةُ في علاقةٍ أو عملٍ إذا لم يكنْ محرَّمًا فلا غبارَ عليه، بل هو أوفقُ للنفس، وأكثرُ تشجيعًا لها على المضي فيه، ومعاكستُها في ذلك يولِّدُ بها قلقًا ونفورًا وضجرًا.

- لا تتركْ عملًا أنت فيه حتى تجدَ عملًا آخر، ولو لم تكنْ مرتاحًا فيه، إلا أن يكونَ حرامًا، فإنه قد يطولُ بحثُكَ عن عملٍ جديد، فتقعُ في أزمة.

الغزو الفكري

- الجسمُ يحتاجُ إلى أغطيةٍ من الخارجِ حمايةً له من الآفات، وإلا مرض، والعقلُ والقلبُ يحتاجان إلى تحصيناتٍ وقائيةٍ من الغزوِ الفكريّ الوافد، ولو تُركا لنُهبا وصارا تابعَين لأعدائهما.

الفرح والترح

- الضحكُ يقلِّصُ الحزنَ قبلَ أن يمدَّدَ الشفتين، وعلاقتهُ بالقلبِ باطنٌ وحقيقي، بينما علاقتهُ بالفمِ ظاهر، وبالوجهِ عامةً سمةٌ وصفةٌ دالةٌ عليه.

- من فرحَ بحسناتٍ أدركها، أكثرَ مِن فرحهِ بمالٍ وُهِبَه، فهو من أهلِ الآخرة، ومن كان العكس، فهو من أهلِ الدنيا.

الفروق

- هناك من يُرهقهُ العملُ فيتعب، وهناك من يَملُّ من الراحةِ حتى يقلق! وكلٌّ يعيشُ في هذه الحياة، وتحملهُ هذه الأرض، ويَطعَمُ من ثمرها ويشرب، ولكن لا يستوون.

- نفوسٌ لا تتوافقُ ولا تستوي، فبعضها يكدحُ للحقِّ حتى ينالَهُ أو يموتَ من أجله، وبعضها يكدحُ للباطلِ حتى ينالَهُ وقد يموتُ لأجله.

- هناك من يستسلمون للحقِّ والعدل، ومن يستسلمون للباطلِ والظلم. وكلٌّ يعيش! ولكنْ بعزٍّ ومجد، أو بذلٍّ واحتقار.

- هذه النارُ التي تُحرقُ بلا رحمة، فيها نورٌ وطاقةٌ مفيدة. فلا ينقضي العجبُ من نفوسٍ مظلمةٍ لا ينفذُ النورُ إليها، ومن مجرمين لا تجدُ في قلوبهم مثقالَ ذرةٍ من رحمة!

- اللصوصُ والمجرمون يتعاونون، ولولا تعاونهم لما آذوا كثيرًا، ولما أحدثوا إجرامًا كبيرًا، بينما كثيرٌ من أهلِ الحقِّ يختلفون، فتقلُّ قوتهم، ولا يهابهم عدوهم، فيفشلون، ويخسرون.

- عجبتُ من شابٍّ يسألُ شيخًا كبيرًا مالًا! وهو صحيحُ الجسم، لكنه ذليلُ النفس، لا يقارنُ بين ضعفِ الشيخِ وقدرتهِ هو، ومساعدتهِ إياهُ بدلَ سؤاله.

- بذلُ الروحِ عند بعضِ الناسِ أهونُ من أن يُذَلّ، وبعضهم يُذِلُّ نفسَهُ دون أن يَطلبَ منه أحدٌ ذلك. نفوسٌ ومواقف!

- أهلُ الطاعةِ والتقوى يتلذذون ويبتهجون إذا قاموا إلى صلاةِ الليل، قبلَ الفجرِ بساعةٍ أو ساعتين، وأهلُ الكسلِ والتثاقلِ لا يقومون إلى صلاةِ الفجر، أو أنهم يتململون وقد يقضون.

- من عبادِ الله من يتأسفُ ويبكي إذا فاتتهُ صلاةُ الليل، ومن عبادهِ من لا يصلي له حتى ما فرضَهُ عليه. لا تستوي نتيجتهما.

- مجالسُ المؤمنين تطيبُ دائمًا بذكرِ الله، ومجالسُ المغتابين لا تخلو من الإثم، لوقوعهم في أعراضِ الناس، وجرحهم.

- فرقٌ بين من يحبُّ رائحةَ الريحان، ومن يفضّلُ عليها رائحةَ الدخان. سلامةٌ في الفطرة، ثم انتكاسة.

- هناك محتاجون وهناك أهلُ معروف، ويتأزمُ الموقفُ إذا طلبَ المحتاجُ من غيرِ أهلِ المعروف، أو أغدقَ صاحبُ المعروفِ على غيرِ المحتاج!

- إذا نظرتَ من أفقٍ واسعٍ دلَّ على صدرِكَ الرحب، وفكرِكَ الواعي، وإذا نظرتَ من أفقٍ ضيقٍ دلَّ على ضيقِ صدرك، وفكرِكَ المحدود.

الفساد

- ينَتجُ الفسادُ من الإهمالِ وسوءِ التربية، كالزرع، لا يُسقَى ولا يُحرَس، فيكونُ ضعيفًا، أو يوطَأُ ويُهمَل.

- العارُ في انهيارِ الخُلق، وفي تركِ الدين، وفي التذللِ للعدو، وفي التردي في الفساد، وفي التسكعِ في الطرقاتِ دونَ عمل.

الفقر والغنى

- قليلُ المالِ كثيرٌ عند الفقيرِ إذا قنع، وكثيرهُ قليلٌ عند الغنيّ إذا لم يشكر!

الفنون

- كلُّ فنٍّ لا يُخرجُكَ من أدب الإسلامِ فلا بأسَ به، ما لم يُلهِكَ عن ذكرٍ أو فرض.

- الفنُّ التشكيليُّ يؤثرُ في نفسِ مشاهدهِ إذا كان إيحاؤهُ واضحًا وصادقًا وقويًّا، فإذا كان غامضًا وخطوطًا عرجاءَ طائشة، لم يؤثر، وبقيَ سرُّ دلالتهِ عند صاحبه.

- الفنُّ إذا كان مصادمًا لعقيدتِكَ فكيف ترتاحُ إليه، وكيف تترفَّهُ به، وكيف تتفاعلُ مع أهله؟ والفنُّ إذا لم يكنْ له هدفٌ نبيلٌ فلا قيمةَ له عند العاقل.

القدوة

- قدوةُ المسلمين هو رسولُ الإسلامِ عليه الصلاةُ والسلام، والخلفاءُ الراشدون الذين أُمرنا باتباعِ سنَّتهم، ومن اقتدَى به وبهم رضيَ الله عنهم، وما عدا ذلك فلا قدوةَ ولا أسوة.

القرآن

- طبُّ القلوبِ وأمُّ العلومِ مستودَعٌ في القرآن، إذا قرأتَهُ ندَّى قلبك، وإذا استشفيتَ به أذهبَ همَّك، وإذا نظرتَ فيه زادَ علمُك، وإذا تدبَّرتَهُ زادَ خشوعُك.

- ما جاءَ في القرآنِ حاكمٌ على جميعِ ما يردُ في موضوعه. ولا تناقضَ بين القرآنِ وأيِّ علمٍ معتبر، مادامَ حقيقةً وواقعًا، وليس ادِّعاءً ونظرًا.

- قراءةُ القرآنِ الكريمِ نورٌ يومَ القيامة، وهو شفاءٌ للنفس، ووعظٌ وعلمٌ وعبرة، وصلةٌ بين العبدِ والربّ، مع الأجرِ والثوابِ العظيم.

- اغتنمْ أجرَ قراءةِ القرآنِ الكريم، فإنه كلامُ ربِّ العالمين، وتؤجَرُ على تلاوتهِ كثيرًا، فقراءةُ حرفٍ منه بحسنة، والحسنةُ بعشرِ حسنات، واللهُ يضاعفُ لمن يشاء.

- من أرادَ أن يرتقيَ في درجاتِ الجنةِ فليكثرْ من قراءةِ القرآنِ الكريم، فإن لكتابِ الله شأنًا، عظمةً ورفعة، واللهُ يكرمُ من أكرمَ كلامه.

- من أسبابِ رحمةِ الله بالمسلم: استماعهُ إلى القرآنِ الكريم. قالَ ربُّنا سبحانه: {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [سورة الأعراف: ٢٠٤].

القراءة

- ضعْ في برنامجِكَ ألّا يمرَّ عليكَ يومٌ إلا وتقرأُ أو تكتب، فإنَّ ذلك يَكثرُ بعدِّ الأيام، أما كم تقرأُ وكم تكتب، فذلك تابعٌ لهمتِكَ ورغبتِكَ للعلم.

- لو قرأتَ ألفَ كتابٍ للمتعةِ والاطلاع، وقرأ غيرُكَ مئةَ كتابٍ بوعي ونقد، كانت استفادتهُ أكثرَ منك.

- إذا أحببتَ أن تطورَ معرفتك، وتوسعَ ثقافتك، وتزيدَ من قدراتِكَ العقلية، فاشترِ كتابًا، أو اقصدْ مكتبة، واقرأ بفهم، وقارنْ بوعي، وخذْ واترك.

- القراءةُ الواعيةُ تفتحُ المدارك، وتهيؤها لقبولِ الحقائقِ والعلومِ المفيدة، وتوسّعُ الآفاقَ، وتجعلُ النفوسَ مهيأةً للإسهامِ في العمران، والتفاعلِ مع الشأنِ الحضاري.

- القراءةُ ليستْ تسلية، إنها تعني العلمَ والتفكيرَ والفهمَ والتدبرَ والوعيَ والحضارة.. والتخطيطَ على بصيرة. والذي لا يقرأُ لا يُتعامَلُ معه معاملةَ المثقف.

- لقد عرفتَ (استراحةَ المحارب)، أما (استراحةُ القارئ)، فهي أن يتمدَّدَ بعد كلِّ وجبةِ مطالعةٍ ليتذكرَ ما قرأ، ويستوعبَهُ ويقلِّبَهُ على وجوهه، ويرى موقعَهُ من فكره.

- العلمُ موجودٌ مادامَ الكتابُ موجودًا، لكنْ إذا ضعفتِ القراءةُ ضعفَ إنتاجُ الكتابِ وتداوله.

- الكتابُ يباعُ لكلِّ الناس، ولكن لا يشتريهِ إلا أقلُّهم، وأقلُّ هذا القليلِ يقرأهُ كلَّهُ أو بعضه!

- ما فائدةُ أن تقرأَ كتابًا في يدِكَ اليمنى، وتقتلَ الأبرياءَ بيدِكَ اليسرى؟ هناك من يقرأُ ليعرفَ كيف يقتل. هؤلاءِ مجرمون ولو قرأوا ألفَ كتاب، ولو صنعوا ألفَ جسرٍ وبنَوا ألفَ مشفى.

القلب واللسان

- تظنُّ أمرَ قلبِكَ إليك؟ إنما أمرهُ إلى الله، يقلبهُ كيف يشاءُ بعلمهِ وحكمته، فاسلكْ سبيلَ المؤمنين حتى يَحفظَ قلبكَ من الزيغ، ويَهديكَ إلى سننِ المتقين.

- القلبُ يتقلب، وخاصةً في عصرِ التقلباتِ والمؤامراتِ والمصالح، فاللهم ثبِّتْ قلوبَنا على الحقِّ والإيمان.

- سوادُ العينِ لا يُنكر، أما سوادُ القلبِ فيُعمي نظرَ صاحبه، ويَطمسُ نوره، ويكبُّهُ على وجهه، ويُضلُّه، ولا يُريهِ الخيرَ إلا قليلًا.

- كثيرًا ما تكونُ قسوةُ القلبِ من علاماتِ الفسق، فإنه لا يستجيبُ للأوامرِ في كلِّ مرة، وإذا استجابَ فلسبب، وبدونِ خشوعٍ يُذكَر.

*** *** ***

- اللسانُ طويلٌ إذا طولته، وقصيرٌ إذا قصرته، ومحركهُ هو القلب.

- القلمُ لسانُ الكاتبِ والعالم، واللسانُ وحدَهُ للعاجزِ عن الكتابة.

- قد يَغلبُ القلمُ اللسانَ؛ لأن القلمَ يتأنَّى فيُمسك، واللسانُ يَفلتُ فيؤذي.

القوة

- القوةُ ثنتان: قوةُ العاقل، وقوةُ المتهور. فالعاقلُ يستخدمُ قوتَهُ للبناءِ والترقي، والمتهورُ يستخدمها للهدمِ والطيش.

- القويُّ إذا لم يعملْ بعقلهِ نَفِدتْ قوَّتهُ ولم يفز، فالقوةُ قدرة، والقدرةُ تطيشُ إذا لم تُسدَّد.

- قدرتُكَ ليست كلَّ شيءٍ في الحياة، إنما هي سبب، وإنَّ قدَرَ الله فوق كلِّ قرارٍ وقُدرة.

- الجبلُ لا يؤثِّرُ فيه صخبُ الجبناءِ ولو صعدوا إلى أعلاه، كما لا يشعرُ بسقوطِ من انحدرَ إلى أسفل.

القيامة

- إذا قامتِ القيامةُ فلا توبةَ ولا استغفار، ولا أدعيةَ ولا أذكار، ولا رجوعَ ولا فرار، إنما هو العملُ الذي قدَّمت، والعقيدةُ التي فارقتَ الدنيا عليها.

- ستكونُ حبيسَ عملِكَ يومَ الحساب، إلا ما كان من دعاءٍ لك، أو صدقةٍ عليك، أو ما دللتَ عليه أو نويتَهُ ولو لم تعمله، أو أوذيتَ فاستحققتَ حسناتٍ مِن طرفِ مَن آذاك!

- عندما تُحاسَبُ في يومِ الحساب، تتمنَّى لو ازددتَ عملًا صالحًا، ولم تقترفْ ذنبًا. وما زالَ المجالُ مفتوحًا للأحياءِ منا.

- العذابُ الدائمُ في الآخرة، هو جزاءُ الإقامةِ على الكفرِ أو الشركِ في الحياةِ الدنيا.

- أوامرُ الله تعالى ونواهيه إذا لم يُلتزمْ بها ولم يعاقَبْ عليها، كانت دَينًا على المذنب، ليحاسَبَ عليها في اليومِ الآخر، واللهُ إن شاءَ عفا، وإن شاءَ عاقب.

- من أيقنَ بالحساب، وتصوَّرَ السؤالَ والجواب، في يومٍ لا يتمثلُ أمامهُ سوى عمله، أعدَّ نفسَهُ لذلك اليوم، ولم يتأخر، فلا يدري متى يستجيبُ لداعي الله.

- {سَائِقٌ} من الملائكةِ يسوقُكَ يومَ الحشرِ للحساب، {وَشَهِيدٌ} من الملائكةِ كان يسجِّلُ عليكَ حركاتِكَ وما تلفظُ به، ويشهدُ بها عليك. الحسابُ حقّ.

- هل ستتعثَّرُ عندما تُساقُ للحساب، وكلُّكَ همٌّ وخوف، لا تدري أين تستقرّ، في نعيمٍ أو في جحيم؟ أم أن ملائكةَ الله تُطمئنُكَ حتى تَثبتَ ولا تَجزع؟ حسبَ عملك.

- لو أُلهِمتُ أن أقولَ ما أرجوهُ نجاةً يومَ الحساب، لما نطقتُ إلا بطلبِ العفوِ والرحمةِ من الله تعالى، لحبِّهِ سبحانهُ للعفو، ولما وسعتْ رحمتهُ كلَّ شيء.

الكتاب والمكتبة

- الكتابُ كتابُ الله أولًا، فهو سيدُ الكتبِ كلِّها، السماويةِ وغيرها، فهو ناسخُها، والحاكمُ عليها، مطلقًا، فهو الميزانُ الأقوم، يُحكَمُ به على كلِّ الكتب.

- لكلِّ عصرٍ كتبه، إلا نصوصَ الوحي وشروحَها، فإن كتبها تبقَى لكلِّ عصرٍ ولكلِّ جيل.

- الكتابُ ليس جملةً اعتراضيةً في العلم، بل جملةٌ أساسيةٌ ومستقلةٌ فيه، فكلُّ الطلبة، في جميعِ المراحلِ الدراسية، وفي القديمِ والحديث، يقرؤون في الكتب، وسيلتهم في التعلمِ والتعليم.

- الكتبُ غالبها ثقافي اجتماعي أدبي تربوي ديني (إنسانيات)، والعلميةُ منها أقلُّ انتشارًا؛ لأنها تخصُّ أصحابَ شهاداتٍ عليا ومتخصصين، أما الأولى فلهم ولعامةِ المجتمع.

*** *** ***

- إذا لم تمشِ إلى الكتابِ لم يأتِ إليك، فالعلمُ محترَمٌ يؤتَى، ولا يأتي إلا برغبةٍ منكَ واجتهاد، ونيةٍ واعتقاد.

- بالكتابِ انتشرَ العلم، وبه عرفنا علماءنا وجهودَهم العلميةَ في التاريخ، حيثُ كان الوسيلةَ الكبرى في حفظِ العلم، ونقله، ونشره.

- لا شيءَ يحفظُ العلمَ مثلُ الكتاب، فإنه لا يموت، وسيتداولهُ بعضُ الناسِ في يومٍ ما. أما إذا ضاعَ الكتابُ فإنه يَضيعُ به كثيرٌ من العلم.

- الكتابُ مِن كتبَ، فلا كتابَ بدونِ كتابة، ولا كتابةَ بدونِ تعلم، ولا تأليفَ بدونِ ثقافةٍ ومعرفة. فالكتابُ أحدُ نتائجِ العلم، وإسهامٌ فيه.

- الكتابُ قطرةٌ من قطراتِ العلم. والقطرةُ لا تروي ظامئًا، ولكنها إذا تجمعت شكلت بقعةً ورَوت. والكتبُ إذا اجتمعت شكلت مكتبةً ورَوتْ ظمأً علميًّا.

- الكتابُ والكتابان مسافةٌ قصيرةٌ في العلم، لا تُشبعُ رغبةً لعاشقِ المعرفة، فإذا تعدَّدتْ وصارتْ مكتبة، شكلتْ نهرًا من علم، وسقتْ به نفوسًا عطشَى للثقافةِ والمعرفة.

- الكتابُ وعاءٌ من أوعيةِ العلم، يغترفُ منه طالبُ العلمِ عندما ينسَى وعاؤهُ القلبي.

- الكتابُ آنيةٌ تُعصَرُ فيها ثقافةٌ مركزة، مصمَّمةٌ لأهلِ العلمِ وحدَهم، قد يصعبُ تناولُها في يومٍ واحد، إلا إذا كان الإناءُ صغيرًا.

- بالكتابِ تضربُ سهمكَ في العلم، وتنفتحُ على عوالمَ في الثقافةِ والأدبِ وعلومِ التقانة، فهو مفتاحُكَ إلى آفاقِ المعرفة.

- الكتابُ نظرةٌ في أفقِ العلم، وكلما ازدادت الكتبُ التي قرأتها توسَّعت آفاقُكَ أكثر.

- الكتابُ غمسةُ أصبعٍ في بحرِ العلم، ومن أرادَ أن يغمسَ فيه جسمَهُ كلَّه، فليتفرغْ له، وليؤسِّسْ مكتبةً قيمة.

- الكتابُ نجمةٌ تتلألأُ في سماءِ العلم، فتضيءُ لكلِّ مثقفٍ وطالبِ علم، ولا تغيبُ إلا عن جاهل.

- الكتابُ سحابةٌ من علم، تُمطرُ ثقافةً ومعرفةً وتاريخًا وأحوالًا، وتجودُ عليك بفيضِ الأخبارِ والوقائعِ والأحداثِ من الحاضرِ وغابرِ الأزمان.

- الكتابُ أحدُ جبهاتِ العلم، سلاحهُ حروفٌ ناطقةُ بالمعاني، وطلقاتهُ كلماتٌ محشوةٌ بالأفكار، وجملهُ سفنٌ محملةٌ بالمعارف، وعناوينهُ أعلامٌ ترفرفُ فوقها.

- لا تحلو مجالسُ العلمِ إلا بذكرِ الكتب!

- إذا كنتَ ترتاحُ مع الكتابِ فسيكونُ لكَ شأنٌ مع العلم، وأولهُ نفسُكَ التي ترقَى بها، وتخلِّصُها من ظلامِ الجهل.

- إذا كان الكتابُ يأخذُ من وقتِكَ في هذه الحياة، وتشتاقُ إليه من بين أعمالك، وتتناولهُ كلما سنحتْ لكَ الفرصة، فإنك من محبي العلم، والشغوفين بالمعرفة.

- الكتابُ عادةً فكرةٌ كبيرة، أو سلسلةُ أفكارٍ تسبَحُ في فلَكِ فكرةٍ كبيرة. إلا إذا كان الكتابُ في أصلهِ منوعات.

- الكتابُ أسيرٌ بين يديك، ويسيرُ معكَ ما دمتَ حاملَه، ولكنهُ قد لا يسايرُ أفكارك، بل قد يسيِّرُ في رأسِكَ أفكارًا مغايرة، ويضخُّ في دماغِكَ عروقًا ودماءً جديدة.

*** *** ***

- الكتابُ جملةٌ من علمٍ كثير، ومعلومةٌ من معارفَ عديدة، وقطعةٌ من ثقافة، ووقوفٌ عند ملاحظاتٍ وفوائد.

- الكتابُ توصيلةٌ إلى بابِ العلم، وترعةٌ تجري فيها عروقُ المعرفة، وحديقةٌ تفتحُ بابها لكلِّ مثقف.

- الكتابُ يوزّعُ عليكَ هدايا العلم، وتحفَ الثقافة، وجواهرَ المعرفة، فتعرَّضْ له، وجالِسه، واسهرْ معه، لتنالَ كلَّ ذلك.

- الكتابُ سجلٌّ للأفكار، ولوحةٌ لعرضِ الآراءِ والتوجهات، وظرفٌ للوصايا والإرشادات، ووسيلةٌ للتعارفِ بين الشعوب.

- الكتابُ طاولةٌ للبحث، وميدانٌ للأفكار، وسباقٌ في المعرفة، ومخزنٌ للثقافة، فمن ظفرَ به فقد ظفرَ بكلِّ هذا!

- نعم، إن الكتابَ يأخذُ منكَ وقتًا، ولكنهُ في مقابلِ ذلك يعطيكَ ثقافةً ومعرفة، وينمّي عقلك، ويرتقي بنفسك، ويبصّرُكَ بالحياةِ إذا كان مؤلفهُ بصيرًا. وهو المطلوب.

- المثقفُ الملتزمُ يجدُ لذةً في قراءةِ الكتبِ وجمعها وترتيبها والتنقلِ بينها، وفي زيارةِ المكتباتِ والتزودِ منها، وفي التردد إلى مجالسِ العلم؛ لأنه يرى فيها نفسَهُ التواقةَ للعلمِ والمعرفة.

- الكتابُ المفيدُ الموثَّقُ طلَّةٌ من ربوة، تستمدُّ منه معلوماتٍ صحيحة، كما تستنشقُ عليها هواءً صحيًّا، وترَى الناسَ من حولِكَ بأبعادهم وحركاتهم الواقعية.

- إذا قرأتَ كتابًا فكأنما أكلتَ ثمارَ شجرة، وكما أن هذا يكونُ غذاءً لجسمك، فإن ذاك يكونُ غذاءً لعقلك.

- الكتابُ مستشارٌ ثقافي، يعطيكَ رأيَهُ ولا يفرضهُ عليك، ولا يمنعُكَ من غيره. فالاستشاريون كثر، بعددِ الكتب!

- الرحلةُ إلى الكتابِ تبدأُ بحبِّ المعرفة، والرحلةُ عن الكتابِ تبدأُ بحبِّ الدنيا: المالِ والجاهِ والسلطة.

*** *** ***

- الكتابُ ينطق! ألا تراهُ يحدِّثُكَ عندما تقرأه؟ ولسانهُ من حروفٍ وكلمات، عجنها كاتبُها في فكرِهِ لتؤديَ معانٍ يريدها.

- إذا رقدَ الكتابُ فلا يوقظهُ من نومتهِ سوى قراءتهِ أو إعارته!

- إذا نمتَ نامَ كتابُكَ معك، وإذا فتحتَهُ استيقظَ ليتابعَ حديثَهُ لك، ولا يملُّ من الحديثِ حتى ينتهي إلى آخرِ ورقةٍ فيه.

- الكتابُ يأخذُكَ إلى جانبِ العلم، فإذا زيَّنتَ به مكتبتكَ فلا تجافه، زرهُ بين فينةٍ وأخرى، وأرِهِ رغبتكَ في قراءته، ليطمئنَّ في مهجعه.

- من السهلِ أن تشتريَ كتابًا، ومن السهلِ أن تجدَ له مكانًا، ولكنْ من الصعبِ أن تقرأَ كلَّ ما تشتري، ومن الصعبِ أن تخزنَها كلَّها في ذاكرتك.

- من أحبَّ الكتابَ ولم يقرأه، كمن أحبَّ العسلَ ولم يتذوَّقه، وكمن أعجبَهُ جمالُ زهرةٍ ولكنه لم يقرَبْها ولم يشمَّها!

- الكتابُ الذي قرأتَهُ راقدٌ في مكتبتك، لكنَّ كلماتهِ ومعانيهِ تسبَحُ في خاطرك، وأفكارهُ تتقلَّبُ في رأسك، حتى تستقرَّ في قلبك. تأثيرُ الكتابِ مؤكد.

*** *** ***

- الكتابُ شعاعٌ ثقافيٌّ يدخلُ الفكرَ بغيرِ إذنٍ بعد قراءته، وتظلُّ فكرتهُ مترددةً في نفسِ قارئهِ حتى يؤمنَ بها أو يردَّها.

- الكتابُ الواحدُ كقريةٍ في الوجود، ومعلوماتهُ تتعددُ وتتجددُ بتعددِ وتجددِ كلِّ قريةٍ وبلدة، فهو يتطورُ بتطورِ الناسِ وعمرانهم.

- الكتابُ يزوِّدُ عقلكَ بالعلمِ والثقافة، كما يُسقَى الزرعُ بالماء. ولا حياةَ لهذا وذاكَ بدونهما.

- أنت ترى الكتابَ ساكنًا، بينما حروفهُ تتماوجُ داخلَ أوراقهِ وبين سطوره، وتُحدِثُ جلبةً كأمواجِ البحر. هذه تُنبِئُ عن بحرٍ عظيم، وتلك تُنبِئُ عن معانٍ وأفكار.

- الكتابُ إذا كان نهرًا عذبًا حوَّلَ نفسكَ إلى بحرٍ أُجاج، لتظمأَ إلى العلمِ أكثر، وتطلبَ المزيدَ من الكتب!

- الكتابُ نهر، حروفهُ كذرّاتِ الماء، تجتمعُ بانتظامٍ وتجري لتسقيَ أرضًا عطشى، ونفوسًا ظمأى، لترتويَ وتنتجَ ثمارَ العلمِ والأدب.

*** *** ***

- الكتابُ عقلٌ تدركُ به أفكارَ الناسِ وتوجهاتهم، وعينٌ ترى بها شؤونهم وأنماطهم، وأذنٌ تسمعُ بها أقوالهم ودعاواهم، وشعورٌ تحسُّ به همومهم وآلامهم، وذاكرةٌ تخزِّنُ بها أخبارهم وأعمالهم.

- الكتابُ مسافة... إذا قطعتها وصلتَ إلى فكرة.

- الكتابُ شكل، وسيلة، وعاء، أو صيغةٌ قديمةٌ لمحتوى علمي أو أدبي، يختلفُ في كلِّ زمنٍ عنه في زمنٍ آخر، كما يختلفُ محتواهُ أو أسلوبهُ من مؤلفٍ إلى آخر.

- الكتابُ صفحةُ علم، ونبذةُ معرفة، ووجبةُ ثقافة، وتحريكُ فكر، وجولةُ نظر، ومجلسُ أُنس.

- الكتابُ زادُ العلماء، ومرجعُ الفقهاء، وبستانُ الحكماء، وجلسةُ الندماء، وديوانُ الشعراء، وميدانُ البلغاء، وروضةُ العقلاء.

- الكتابُ لوحةٌ عظيمةٌ في الحياة؛ لأنها توثِّقُ ما يموجُ في حياتنا، ويقرؤها كلُّ مثقف، ولا ينكرُ فضلَها وتأثيرها.

- الكتابُ سريعُ الفكرة، فهو يعطيكَ فكرةً في ساعات، ويشرحها لكَ في أيام، وقد عاشتْ مع صاحبهِ شهورًا وسنوات، وربما كان كتابَ العمر!

- إذا كان الكتابُ يؤنسُك، ويزيلُ قلقكَ ويحوّلهُ إلى متعة، فإنك من أهلِ العلمِ والمتفاعلين مع الثقافةِ والمعرفة، وستكونُ صاحبَ مكتبةٍ مهمةٍ في يومٍ من الأيام.

- الكتابُ رئةُ المثقف، وموضعُ نظره، وقلبُ مجلسه، وخيارُ أُنسه، وربيعُ فصوله، وصديقُ رحلاته.

- الكتابُ عينُكَ على العلم، وسهمُكَ في الجدّ، ورأيُكَ في مجالسِ الرجال، ووسيلتُكَ إلى المجد.

- ظاهرُ الكتابِ أنه حبرٌ على ورق، ولكنَّ باطنَهُ أو حقيقته: عقلٌ وفكرٌ وأثرٌ في ساحةِ البشر.

- الكتابُ بصمةٌ من بصماتِ العقل، وحركةٌ من حركاتِ الفكر، أو انبعاثٌ من أجيجِ القلب، وشهقةٌ من ثورةِ النفس.

- الكتابُ عقلٌ تَعقِلُ به هواك، وعلمٌ تَطمسُ به جهلَك، وسلعةٌ تربحُ منها، وهديةٌ تتحبَّبُ بها، وصلةٌ تتواصلُ بها مع أهلِ العلمِ والفكر.

- الكتابُ القيِّمُ أحسنُ هديةٍ تقدّمها لمن تحبُّ من أصدقائكَ وضيوفك، فإن اللذاتِ تَفنَى أو تُنسَى، والكتابُ يبقَى نفعهُ أو عينه.

- الكتابُ يفتحُ شهيةَ أهلِ العلم، فتُشرقُ سطورهُ في وجوههم، وتُبرقُ حروفهُ في نواظرهم، وتتجملُ معانيه في نفوسهم.. فينبسطون وكأنهم بين زهورٍ ورياحين!

- من أهداكَ كتابًا قيّمًا فلن تعطيَهُ في مقابلهِ ذهبًا، مع أن ما فيه أغلى من الذهب، بل هو لا يُشترَى بمال، ولكنْ هكذا تعاملَ أكثرُ الناسِ في العلمِ والمال!

- الكتابُ سلوةُ القارئ إذا غدا غريبًا، أو وحيدًا، أو منعزلًا، أو متقاعدًا، أو سجينًا، أو مسافرًا، أو متفرغًا للعلم.

- من استوحشَ وأرادَ أن يأنسَ بالكتاب، أنسَ به وأوتيَ فائدة، إذا كان مفيدًا، ومن اتخذَهُ صديقًا لم يمنعه، وارتاحَ معه، إذا ما كان فيه صدق.

- الكتابُ المحكمُ حجَّةٌ لكَ أو عليك. فإذا قرأتَهُ واقتنعتَ به وهو حقّ، وجبَ عليك العملُ به عمومًا، وما لم تفعلْ كان حجَّةً عليك، بدلائلهِ وإقناعه.

- قد لا يخلو كتابٌ فكريٌّ من صراع، فإن مؤلفَهُ يثبتُ فكرته، ويتوقعُ مَن يعترضُ عليه، فيوردُ شبهاتهِ ويردُّ عليها.

*** *** ***

- الكتابُ رقعةٌ مكتوبة، اجتمعَ عليه عقلٌ أو عقول، ليملأ فراغًا ثقافيًّا ومعرفيًّا، ويتركَ آثارًا، قد تكونُ حسنةً وقد تكونُ سيئة، فمن كتبه؟ وماذا فيه؟

- الكتابُ له ظهرٌ وبطن، أما ظاهرهُ فعنوانهُ وغلافه، فلا تغترَّ ببريقهما وتزويقهما، وأما باطنهُ فموضوعه، فافهمهُ جيدًا، وزنهُ بعقل، وانقدهُ بوعي وحكمة.

- الكتابُ مثلُ الطعامِ والشراب، ليس نوعًا واحدًا، ولا طعمًا واحدًا، وليس هو متشابهًا حتى في شكلهِ أو قيمته، وضرّهِ أو نفعه.

- الكتابُ يقرّبُ لكَ الزاد، ولكنه لا يرفعُ عنكَ العتاب، فاقرأ بعينِ البصيرة، ولا تخرجْ بغيرِ فائدة.

- الكتابُ كسقيا، ولكنه يَسقي العقولَ ويؤثّرُ في النفوس، فإذا كان طيبًا طاهرًا أثمرَ ثمارًا طيبة، وإذا كان خبيثًا نجسًا أثمرَ ثمارًا خبيثة.

- الكتابُ يكونُ كرياحٍ رحمةً وبُشرى، إذا كان إيمانًا وإرشادًا، وقد يكونُ كريحٍ عذابًا ونقمة، إذا كان كفرًا وضلالًا.

- الكتابُ سترٌ بينك وبين الجهل: إذا أصبتَ اختياره، وأتقنتَ قراءته، وأدركتَ مقصده، وعرفتَ دليله.

- الكتابُ يسلكُ بكَ مسلكَ أهلِ العلمِ إذا كنتَ جادًّا فيه، مختارًا له، مفضلًا بينه، عارفًا بالمؤلفين ونوازعهم، ذا ثقافةٍ تميزُ بها بين الجيدِ والرديءِ منه.

- إذا لم تهتمَّ بنوعِ الكتابِ ووزنهِ فلستَ عارفًا به، ولا صائدًا له، إذا لم تهتمَّ به وعيًا وانتقاءً ونقدًا خاضَ بكَ المهامه.

- كتبٌ لا تقرأها ولا تترجمها: في الأدبِ المكشوف، والإلحادِ وما إليه، والسحرِ والتنجيم، والفلسفاتِ العقيمة، وكتبِ العلمانيين والليبراليين والحداثيين في الدينِ وتراثِ الأمة...

- الكتابُ ينافسُ رغباتِكَ وهواياتِكَ الأخرى أيها المثقف، فإذا رأيتَها مفضلةً عليه فاعلمْ أنكَ في الصفوفِ الأخيرةِ من أهلِ العلم.

××× ××× ×××

- المكتبةُ كسلَّةِ خضار، تختارُ منها ما تشاءُ وتنتفع، واعرفْ أصنافها، واحذرْ أشواكها، فقد جُنيتْ من بستانٍ فيه ثمرٌ وشوكٌ وهالوك.

- المكتبةُ لها ذراعان، إذا ذهبتَ إليها احتضنتكَ بهما، مرحبةً بكَ في بيتِ العقل، وبساتينِ المعرفة، وساحةِ العلم.

- إذا دخلتَ مكتبةً فكأن آلافَ الناسِ يدعونك إليهم! كلُّ صاحبِ كتابٍ يريدُ أن تقرأ كتابه! وهو يرى أنه بذلَ فيه جهدًا، وأنفقَ وقتًا. ويكونُ فيه داعيًا إلى مبدئهِ وما يعتقده.

- غدتِ المكتبةُ الورقيةُ الكبيرةُ المكتظةُ بآلافِ الكتب، مضغوطةً في مجلدٍ من عدةِ مليمتراتٍ في الحواسيب، يجلسُ وراءها الباحثُ ولا يحتاجُ إلى الورقيّ منها إلا قليلًا!

- عندما يجلسُ طالبُ العلمِ في مكتبته، فكأنه في مجلسِ علم، كلما طالعَ في كتابٍ فكأنما عالمٌ تكلمَ له، وكلما راجعَ في كتابٍ فكأنما استشارَ عالما!

- من وجدتَ عندهُ مكتبةً قيّمةً فاحترمه، فإنه ذو ثقافةٍ ما، وصاحبُ رأي. واعلمْ أنه آثرَ الكتابَ على لذّات، فتكلفَ واشتراهُ دونها.

- مكتبتُكَ سمعةٌ علميةٌ لك، وكلما زوَّدتها بالجديدِ المفيدِ ونوَّعتَ ما فيها، كانت نماءً لعلمك، وزيادةً في ثقافتك، ودليلًا على اطلاعِك، وعلى تواصلِكَ الحضاري والنهضوي.

- إذا لم تزوِّدْ مكتبتكَ بالجديدِ المفيد، فكأنكَ اكتفيتَ بمعلوماتِكَ القديمة! المسلمُ يواكبُ الجديدَ حتى لا يكونَ متخلفًا عن الركب. كلٌّ في شأنه.

- لا يكفي أن تكونَ مكتبتُكَ كبيرةً حتى تكونَ عاليَ الثقافة، ولكنَّ المهمَّ نوعُ ما تقرأ، ولمن؟ وأن تقرأَ بوعي وفهمٍ وملاحظة، وهل تزوِّدُها بالجديدِ المفيد؟

- إذا جلستَ في مكتبتك، ثم وضعتَ القلم، وقلبتَ الكتابَ على ظهره، وتناولتَ النقال، فقد ذهبتَ إلى سهرة. وإذا قربتَ المخدة، وبسطتَ الرجلين، فقد ذهبتَ لتنام. أما القراءةُ فغيرُ مهمة!

- إذا بعتَ مكتبتكَ من دونِ حاجة، فيعني أنك بعتَ علمكَ أو أبعدتَهُ عنك، وإذا تبرعتَ بكلِّ كتبِك، فكأنكَ تبرعتَ بقلبِكَ وتنتظرُ الوداع.

الكتابة والتأليف

- أعطِ أهميةً للكتابةِ أيها المسلم، فإن الإسلامَ دينُ العلم، وقد تجدُ عوائقَ في التبليغِ باللسان، ويكونُ قلمُكَ حينئذٍ منفذًا آخرَ لكَ إلى الدعوةِ والتبليغ.

- لا تأخذْكَ العجلةُ في الكتابة، بيِّتْ ما تكتبه، فإن تغييرَ الرأي يُسرعُ إلى ما كتبتَ أولًا، تعديلًا وتنقيحًا، فإذا بيَّتتَ استدركت.

- كتبَ ونام. قامَ وشطب. عادَ وكتب. وانشغلَ فترك. أكلَ وعبث. ونسيَ أنه كتب. فقامَ ومشى. وتعبَ فجلس. وملَّ فاستمع. واكتفَى بما سمع!

- اكتبْ ولو ضحكتَ اليومَ من كتابتك، فإنها ستكبرُ يومًا ما كما تكبرُ أنت، ويعجبُكَ منها الكثير.

- ما الكتابُ سوى دفترٍ فيه كلمات، وإذا ملأتَ دفترَكَ بكلماتٍ مفيدة، وأحسنتَ تهذيبَها وترتيبها، فقد صارَ كتابًا!

- لاحظتُ أن أهلَ التخصصِ إذا أمعنوا في تخصصاتهم حتى ألمُّوا بجوانبها واجتهدوا فيها، بدأوا بالغموض، ربما دلالةً على تمكنهم وغورهم فيها. وليس هذا على الإطلاق.

- هناك من يكتبُ عن حبّ، ومن يكتبُ عن ألم، ومن يكتبُ عن داع، أو دافع، أو حاجة. هذا وغيرهُ وارد، والمهم ما يُكتَب: قيمتهُ وأثره.

- تكتب، والملائكةُ يكتبون ما تكتب، فهم شهداءُ الله على قولِكَ وعملك، فاحرصْ على أن تكتبَ كلَّ طيب؛ لتلقَى الجزاءَ الطيب.

- سيموتُ ناسٌ بأجسادهم، أما كلماتهم فتبقَى شاهدةً لهم أو عليهم، يتداولها الناس ويدلُّون بها عليهم، فطوبى لمن كتبَ لله، ونصرَ دينه، وصانَ نفسَهُ من الرياءِ والنفاق.

الكسب والرزق

- من تكسَّبَ من حلالٍ طابَ كسبهُ وأثَّرَ في تعاملهِ مع الناسِ وتربيتهِ لأسرته، ومن تكسَّبَ من حرامٍ أو خلط، فقد انحرفَ في معيشته، أو صارَ بين زهرٍ وشوك، يأملُ ويتألم.

- الرزقُ إذا لم يكنْ من نصيبِكَ لن يدخلَ جوفكَ ولو قبضتهُ يداك.

الكسل

- النشيطُ يركضُ ويقفز، والكسولُ يقعدُ ويتمدد، والدنيا تموجُ بالحركة، والكسولُ لا يوضَعُ في الحسبان، فهو يعيشُ في هامشِ الحياةِ لا فيها.

- قد يكونُ الكسولُ محبوبًا عند بعضِ الناس، ولكن عندما يجربونهُ في عمل، ويعرفونَ حقيقته، يتركونَهُ ولا يبالون به!

الكلام والسكوت

- انظرْ في عملهِ ولا تغترَّ بظاهرِ كلامه، فإن عملَهُ يترجمُ حقيقته، ولسانهُ يضربُ بعضُهُ بعضًا، فيكونُ هكذا وهكذا!

- الكلمةُ أمانة، ليس إذا قلتَها فقط، بل إذا أخذتَها أيضًا: فهل هي صحيحة؟ وهل تصلحُ للمسلم؟

- الكلمةُ تؤثِّر، ولكنها كنقطةِ ماء، فإذا اجتمعتْ وانتظمت، أروتْ وأثَّرتْ أكثر.

- حصيلةُ كلامِكَ كثيرةٌ في هذه الحياة، وعملُكَ أقلُّ من كلامك، ومع ذلك استفدتَ من العملِ أكثر، وجنيتَ به المالَ والعلمَ والجاه.

- لا يكونُ الإكثارُ من الكلامِ إلا على حسابِ العمل، حتى في الأمورِ التعليمية، فإن التطبيقاتِ الحية، والأمثلةَ الواقعية، والوسائلَ التعليمية، تثبتُ المعلوماتِ أكثر.

اللغة

- اللغةُ تحملُ معاني كلماتك، فإذا لم تكنْ ماهرًا فيها لم تستطعْ أن تنقلَها إلى غيرك، أو تعثرتَ فيها فقصَّرتَ.

- ثقافتُكَ اللغويةُ الثرَّةُ تفتحُ أمامكَ آفاقًا في التعبير، فتكتبُ وتنوّعُ في اللفظِ والتركيبِ والأسلوب، ما يُبعدُ عن الرتابةِ وينَفي الملل.

- اللغةُ لسانُكَ الذي تخاطبُ به الناس، وقلمُكَ الذي تكتبُ به لهم، فإذا أحسنتَ التعبيرَ عرفوا مكانتك، وإذا تلكأتَ تلكؤوا في التعاملِ معك، وأشاروا إليك وغمزوا.

المال

- أطيبُ مالِ الرجلِ حلاله، وأكثرهُ ثوابًا إنفاقهُ على عياله، ثم فيما يُرضي الله، من جهادٍ ووقفٍ وصدقة.

- من اغترَّ بمالِهِ فقوَّتهُ فيما يفنَى، فإذا خسرَ مالَهُ خارتْ قوَّتهُ وسقط. ومن أرادَ اللهُ به خيرًا قامَ معتمدًا عليه لا على المال.

المجتمع الإسلامي

- لو تمسَّكَ كلٌّ من جانبهِ بأحكامِ الدين، لغدا المجتمعُ الإسلاميُّ أرقَى وأعظمَ مجتمعٍ في العالم، ولدخلَ الناسُ في دينِ الله أفواجًا، لما يرون من خُلقِ المسلمين، وانضباطهم، وحُسنِ تعاملهم.

- التعاونُ والتراحمُ بين الناسِ سمةُ المجتمعِ الناجح، وهو سمةُ المجتمعِ المسلمِ المتكامل، الذي يؤمَرُ أفرادهُ بذلك من قِبَلِ الدينِ الذي يَدينون به.

- بالعلمِ نفقه، وبالأخلاقِ نرتقي، وبالقوةِ نسود، وبالصدقِ نحيا، وبالمحبةِ نتعامل، وبالوفاءِ نتذكر، وبالإخلاصِ نَعبد، وبالإيمانِ ننجو.

المرأة

- المرأةُ تفعلُ الكثيرَ بهدوء، والرجلُ يفعلُ القليلَ في صخب!

- التوافقُ بين الرجلِ والمرأةِ أكثرُ من التوافقِ بين المرأةِ والمرأة!

- شعرُ المرأةِ مشكلةٌ وفتنة، مشكلةٌ عندما تُشَدُّ من شعرها وهي صغيرة، وفتنةٌ عندما تكبر!

- من أظهرتْ شيئًا من زينتها لغيرِ محارمها، شعرَها أو ذهبَها، ففي دينها شيء، أو في خُلقها.

- إذا تبرجتِ المرأة، وجلستْ في المقاهي مع الرجالِ ودخَّنت، فقد قلَّ حياؤها كثيرًا، والحياءُ أجملُ أخلاقِ المرأةِ وأعزُّها بعد العفاف.

المساجد

- من كان جارًا للمسجدِ ولم يصلِّ فيه، فإنه ليس بجارٍ وفيّ. ادعُ الله تعالَى أن تكونَ أهلًا لمجاورةِ بيتٍ من بيوتِ الله، وأن تكونَ وفيًّا لهذه الجيرة، غيرَ عاقّ.

المعاصي والذنوب

- إذا جنتْ يداكَ فقد أفسدَها عقلُك، وإذا جنتْ عينُكَ فقد أفسدَها قلبُك، فعدِّلْ من شأنِكَ لتستقيمَ جوارحُك.

- إذا خفَّتْ نفسُكَ من الذنوبِ كنتَ أسرعَ إلى عملِ الصالحات، فإن الذنبَ نكتةٌ سوداء، وبقعةُ ظلام، إذا أزلتَها من الطريقِ انفسحَ المجالُ للنور.

- من لم يبالِ بالصغائرِ وقعَ في الكبائر، ومن خشيَ الله احتاطَ لنفسهِ واحترزَ من الوقوعِ في هذه وتلك.

- من ظنَّ أنه ذكيٌّ لا يُخدَع، فلينظرْ في نفسه: إذا كان في معصيةٍ فقد ضحكَ عليه الشيطانُ وخدعَهُ بسهولة، وهو يدري أو لا يدري!

- فكرْ كثيرًا قبلَ أن تعصي الله، فقد عصَى الشيطانُ ربَّهُ فلعنَهُ وطردَهُ من رحمته. والله تعالى يرحمُكَ فيُمهلك، ويذكِّرُكَ بما شاءَ لتتذكرَ وتعودَ إلى الطاعة.

- الذنبُ كورمٍ في الجسم، ما لم يُتَبْ منه يبقَى الورم، وإذا زيدَ من الذنوبِ فكأنْ زيدَ في الورم. وهذا يغشَى القلبَ حتى يسوِّده، وذاك يغشَى الجسمَ حتى يسمِّمه.

- الذي تتحكمُ فيه عادةٌ سيئةٌ ولا يستطيعُ تغييرها، فليس ذا عزيمة، كشربِ الدخان، واللعبِ بالنرد، والنظرِ إلى العورات، وغيبةِ الناس، وتضييعِ الوقت... ومن كان فيه خيرٌ تركها.

- من كان عاصيًا لله فهو ساقطُ المروءة، وقد وردَ عن سيدنا الحسنِ بنِ علي قوله: "المروءةُ حفظُ الرجلِ دينَه". ومن أرادَ جبرَ مروءتهِ تابَ وعادَ إلى طاعةِ ربِّه.

- لا يَرخصُ عند الله إلا من سفهَ نفسَه، وتركها على هواها، وعقَّ والديهِ فأحزنهما وأغضبهما، وآذَى جارَهُ حتى تركَ مجاورته، وزوَّرَ الكلامَ حتى جعلَ الحقَّ باطلًا والباطلَ حقًّا.

- إذا سبقكَ لسانُكَ إلى أمرٍ مكروهٍ فما عليكَ إلا الاعترافُ بالخطأ، والاعتذارُ منه، فإذا لم تفعلْ فقد كرَّستَهُ على نفسك، وكأنكَ موافقٌ لتصرفِكَ هكذا.

- من اتبعَ الشهواتِ ووقعَ في المنكراتِ في هذه الحياة، وقعَ وقعةً منكرة في الآخرة.

المعروف والمنكر

- المنكرُ ما خالفَ أحكامَ الدينِ وآدابه، وهذا يُحزنُ المسلمَ الملتزمَ إذا رآه، وهو إما أن يغيره، أو يعلنَ عن إنكاره، أو يَكرهَهُ بقلبه، وقد يُمضي يومَهُ حزينًا لِما رأى.

- المنكرُ جرثومةٌ تنخرُ في المجتمعِ وتفتكُ بأفراده، وقد لا يظهرُ أثرها حالًا، لكنْ إذا كثرتْ وطالَ العهد. والقضاءُ عليها أولًا سهل، وبعدهُ يصعب.

- إنكارُ المنكرِ بالقلبِ إيمانٌ داخليٌّ ثابت، ينبغي ألّا تخلوَ منه نفسُ مسلم، سواءٌ قدرَ على تغييرهِ أم لم يقدر.

- من لم يحركهُ أمرٌ بمعروف، ولم يجدْ غيرةً لنهي عن منكر، ففي دينهِ رقة، ويكونُ بعيدًا عن الإصلاحِ الاجتماعي، غيرَ مهتمٍّ بالتربيةِ والترقية.

- طاعةُ الوالدين ليست مطلقة، وكذلك طاعةُ الحاكمِ والوالي والمدير، فإذا أمروا بمنكرٍ لا ينفَّذ، وإذا خالفوا الإسلامَ خولفوا. وتُراعَى الحكمةُ في كلِّ ذلك.

المناسبات والأعياد

- يرتدي العيدُ ثوبًا أبيضَ ليدلَّ على الصفاءِ والنقاء، ويرتدي العيدُ ثوبًا مزركشًا ليبعثَ على نشوةِ الفرحِ وفرحةِ اللقاء.

- في العيدِ يلتقي الأحبة، وتصفو القلوب، وتجتمعُ على المحبةِ والوفاء، وعلى التعاونِ والوئام... فتضيءُ الوجوهُ كما تضيءُ القلوب، وتسمو كلماتُ الحبّ، ويتَّسعُ فضاءُ الترحيب.

- في العيدِ يتزاورُ الأهلُ خاصة، ويجتمعُ شملُ الأسرِ القريبة، والأحبابِ والجيران، وتصفو القلوبُ وتتذكرُ أيامَ الودِّ والصفاء. اللهم اجمعْ عبادكَ على خير.

- في العيدِ تبتسمُ الوجوهُ كما تتفتحُ الزهور، وتلتقي في ظلالِ الذكرياتِ الطيبة، من مرابعِ الصغارِ إلى حلباتِ السباق، ومن رحلاتِ الشبابِ إلى جلساتِ الجيران.. فما أجملَهُ من يوم!

- العيدُ ميدانٌ للمحبةِ والتوافقِ والإصلاحِ بين المتخاصمين، وفسحةٌ للتجاوزِ عن الأخطاءِ والعفوِ عن الآخرين، ومجالٌ للتعاونِ وتذكرِ الفقراءِ ومواساتهم.

- العيدُ ليس للصغارِ فقط، ولكنَّ وقارَ الشيبِ يأبَى أن يجريَ ويقهقه، وقد يتذكرُ الكبيرُ ما لا يتذكرُ الصغير، فيقفُ ويصمت، وقد يبتسمُ للقادمِ وهو لم يكملْ شريطَ خيالهِ بعد!

- في العيدِ يفرحُ الفقيرُ لأنه وجدَ من يحسُّ به ويَهديهِ جزءًا من فرحه، فيأكلُ مثله، ويلبسُ مثله، ويضحكُ مثله.

- للأطفالِ الحظُّ الأوفرُ من الفرحِ واللعبِ في العيد، لا يريدون أن تفوتهم هذه اللحظاتُ الجميلة، وحقَّ لهم ذلك.. قبلَ أن يكبروا ويعرفوا حقيقةَ الدنيا ومنغصاتها!

- يأتي العيدُ وكثيرٌ من الأُسَرِ يلفُّها الحزنُ على موتى لهم، أو لغربتهم وتشتتهم وسوءِ حالهم، وخاصةً في ديارِ الحربِ والمصائب. اللهم فرِّحنا جميعًا بنصرك، وطهِّرْ أوطاننا من الأعداءِ والدخلاءِ والخبثاء.

- لا تكونُ أيامنا أعيادًا، ولا تكونُ أعيادنا أفراحًا إلا إذا أزحنا ظلمَ الظالمين، وكابوسَ الدخلاءِ والمغتصبين، عن أنفسنا وأموالنا وأولادنا.

- العيدُ ليس للأشقياءِ والخونةِ والغدَرة، العيدُ ليس للظالمين والمنتكسين والمهادنين، الذين يسكتون جبنًا، أو يسرقون سعادةَ الأبرياءِ ويذيقونهم سوءَ المعيشةِ ومرَّ العذاب.

النصائح

- من أرادَ لكَ الخيرَ نصحكَ وأشفقَ عليك، ومن لم يبالِ بكَ تركَكَ ولو كنتَ على خطأ، فأحِبَّ من نصحكَ ولا تَكرهه، ولو ذقتَ مرارةً من كلامه، فإنه نصحٌ ودواء.

- عندما تريدُ أن تسمعَ فانظرْ فيما يقولُ الله، وعندما تريدُ أن تتعاملَ فانظرْ في خشيةِ الله، وعندما تريدُ أن تكتبَ فانظرْ فيما يُرضي الله.

- إذا قالَ الله فصدِّق، وإذا نوديَ للصلاةِ فأجب، وإذا دُعيتَ إلى صلحٍ فلا تتردد، وإذا كنتَ ملتزمًا بموعدٍ فلا تتأخر، وإذا اؤتمنتَ على أمرٍ فلا تخن، وإذا طُلبتْ منكَ شهادةٌ فلا تكذب.

- أفلحَ من أخلص، وأنفقَ وواصل، وسدَّدَ وقارب، واتقَّى وأصلح، وأرشدَ فأحسن.

- قد تضطرُّ إلى قبولِ المفضولِ دون الفاضل، الذي لم يكنْ من نصيبِكَ بعد محاولاتٍ منك، فاقنع، وأنت تحاولُ مرةً أخرى الوصولَ إلى الفاضلِ من أمرك، مادامَ خيرًا لك.

- لئن تجتهدَ فتخطئَ في شأنك، خيرٌ من أن تجمِّدَ عقلكَ ولا تنتج، فإنك إذا أخطأتَ تعلمت، وإذا تجمدتَ توقفتَ وبقيتَ على جهلك.

- في أمورِكَ الشخصيةِ وحاجاتِكَ الأساسيةِ اعتمدْ على نفسِك، واستعنْ بالآخرين عند الحاجةِ فقط، فإنك أعرفُ بأحوالها، وأَولَى بخدمتها، وأسرعُ إجابةً لها.

- لا تَعرضْ نفسكَ على من هو أقلُّ منكَ خبرة، كما لا تتعلمُ ممن هو أدنى منكَ علمًا، فإنكَ بذلك تشوّشُ على نفسك، وتهدرُ وقتكَ دونَ فائدة.

- لا تستفزَّ عدوَّكَ ولو كنتَ أقوى منه، فإن هناك نفوسًا أخرى تُستَفزُّ لتجتمعَ على عداوتك. وما تنفقهُ في حربٍ تقوَّ به أكثر، وعمِّرْ نفوسًا وبلادًا.

- شيءٌ لا تجري وراءه: يزيدُكَ لُهاثًا، ولا يعطيكَ ماءً!

- حظُّكَ في الدنيا كظلِّكَ الذي يرافقك، فلا ينقطعُ عنك، فلا تلحَّ على قادم، ولا تأسفْ على فائت.

- من احتاجَ إلى آخر، فليدعُ اللهَ أن ييسِّرَ أمرَه، ويليِّنَ له قلبه.

- مَن سترَ الله عيبًا فيه فلا يَعُدْ إليه؛ خشيةَ أن يرفعَ الله عنه ستره.

النعم

- من تقلبَ في نعمِ الله فلا يحسبنَّ نفسَهُ في رضًا من الله، أو بمنأى من الحساب، وليَنظر: هل الذي حصَّلهُ من الحلال، وهل أدَّى حقَّه، وأنفقَهُ فيما يُرضي ربَّه، وشكرَ المنعِمَ عليه؟

- إذا خصَّكَ الله بفضلٍ من عندهِ في جانبٍ من جوانبِ الحياةِ دون أصحابك، فكنْ أهلًا لهذه العطية، واشكرِ الله عليها، ولا تعرِّضها للزوال.

- ستعرفُ نعمَ الله عليكَ يومَ القيامةِ أكثر، عندما تقارنُ بين تلك النعمِ وما فعلتَ بحقِّها، وخاصةً نعمةَ الإيمان، التي لولاها لما شممتَ رائحةَ الجنة. فكنْ أهلًا لها.

النفس وأمراضها

- من اتقَى اللهَ عوفِيَ من الأمراضِ النفسية. التقوى هي الصراطُ المستقيم، وخشيةُ الله سرًّا وعلنًا. والمرضُ النفسيُّ يكونُ نتيجةَ انحرافٍ فكريٍّ أو عاطفيٍّ أو سلوكيّ. والتقيُّ يتجنبُ كلَّ هذا.

- هناك إهمالٌ طبيٌّ وإهمالٌ نفسيّ، ذاك خطرٌ على جسمِك، وهذا خطرٌ على نفسك. وأولُ الخطرِ هو زعزعةُ نفسِكَ المتماسكةِ المتوازنة، فإذا دخلها الخللُ ضعفتْ وبدأتْ مشكلاتُها.

- لا يكفي أن تلومَ نفسك، فإن اللومَ إيجابيٌّ وسلبي، والإيجابيُّ هو الذي يأخذُ في اعتدالِ النفسِ وتقويمها وإنهاضها، والسلبيُّ يؤدي إلى القلقِ والترددِ والانكفاءِ على الذات.

- الذي تريدُ أن تحذفَهُ من ذاكرتِكَ لأنكَ عملتَهُ وتتألمُ منه، لا يُمحَى بسهولة؛ لأنه متعلقٌ بكيانِ نفسِكَ وأعماقِ شعورك، وإنما يخفَّفُ عنك بالتوبةِ منه وإعادةِ الحقِّ لصاحبه.

- عندما تبحرُ في أعماقِ البحر، ترى فيه أشياءَ جديدةً وغريبة، غيرَ موجودةٍ في البرّ، وكذلك عندما تغوصُ في أعماقِ البشر، ترى فيها ما لم تعرفه منهم، وما لم تتوقعه.

- جمالُ النفسِ في صفائها، وصدقها، ونصحها، ورأفتها، وعدمِ تكلفها، أو خداعها، أو كذبها، أو ظلمها..

- أفضلُ ثورةٍ تقومُ بها على نفسِكَ الجامدة، أو الأنانية، أو العاصية؛ لتكونَ إيجابيةً متفاعلة، واجتماعيةً منتجة، ومؤمنةً ناصحة.

- هيجانُ القلبِ واضطرابهُ يدلُّ على مؤثراتٍ خارجية قاهرة، أو آثارِ مواقفَ حرجة، أو قلقٍ وتوترٍ داخليٍّ لم يتمَّ علاجه.

- من رأيتَهُ يهجو كلَّ مَن ذُكِر، فيوردُ عيبًا له ولا يرضَى عن أحد، فنفسهُ أحقُّ بالهجاء، وعيبهُ أكثرُ قبحًا وأظهر.

الهداية والضلال

- هدايةُ الله نورٌ للمسلم، تضيءُ قلبه، وتهذِّبُ نفسه، وتنقِّي ضميره، وتنوِّرُ دربه، وتصحِّحُ سعيه.

- هدايةُ الله لك نعمةٌ أيها المسلم، فإذا لم تعملْ بها فكأنكَ رددتَّها ولم تُرِدها، وقد يعاقبُكَ الله على ذلك فيأخذها منك، فاحذرْ والتزم.

- من صدقَ مع الله اهتدَى بكتابه، وسارَ على صراطهِ المستقيم، ولم يحِد، وإذا رأيتَ منحرفًا، ضالًّا، فاعلمْ أنه لم يَصدقْ مع الله في دينه.

- هدايةُ الله تعالى خيرٌ لكَ إن علمت، فلا تتقلبْ في الظلمات، ولا تتمرغْ في الأوحال، ولكنْ تعرَّضْ للنورِ لتتفتحَ نفسك، ويتنوَّرَ قلبك.

- من استرشدَ بالقرآنِ أرشدَهُ الله، ومن استرشدَ بآراءِ ونظرياتِ القوميين والعلمانيين فقد آثرَ الضلالَ على الهدى.

- الضالُّ يسيرُ على غيرِ هدى، وهو دائمُ الاصطدامِ بالمطبّاتِ والوقوعِ في الحفر، وقد لا يشعرُ بضلالهِ لأنه اعتادَ هذه الأمور، دون تفكيرٍ بها أو بنتائجها.

الهمَّة

- همتُكَ تحدِّدُ شخصيتك، فإذا كنتَ شجاعًا ذا عزمٍ قويٍّ فشخصيتُكَ قوية، وإذا كنتَ مترددًا واهنَ العزمِ فشخصيتُكَ ضعيفة.

- الروحُ القويةُ هي الهمةُ والعزيمةُ التي يتحلَّى بها الفردُ ذو الإرادةِ الصلبة، فلا يستسلمُ للمخاوفِ والمفاجآت، بل يكافحُ ويشقُّ طريقَهُ حتى يحصلَ على مطلوبهِ أو بعضه.

- همةُ المسلمِ عظيمةٌ بقوةِ الإسلامِ وعظمته، إذا فُسِحَ له المجال، فالإسلامُ يشجعُ على العلم، والعمل، والتعاون، والقوة، والإبداع، والعطاء..

الوالدان

- التودُدُ إلى الوالدين من ضروبِ البرِّ بهما وإسعادهما، وهو الطريقُ إلى رضاهما.

- من تحبَّبَ إلى والديهِ ملتمسًا رضاهما، فقد دخلَ في برِّهما.

- لو علمَ الأبناءُ ما في برِّ الوالدين من أجر، لما فارقوهما، ولو علموا ما في برِّهما من حفظٍ وتوفيقٍ لهم، لما كفُّوا عن طلبِ الدعاءِ منهما.

- كلما برَّ المسلمُ والديهِ اقتربَ من بابِ الجنةِ أكثر، فإذا رضيا عنه فقد كُتبَ له عملٌ صالح، ومن آمنَ وعملَ صالحًا دخلَ الجنة.

- أيها الولد، أطعْ والدَيكَ فيما ليس فيه إثم، وإذا لم تفعلْ فإنكَ عاص، فكلامُهما وأوامرهما لأولادهما ليس مثلَ كلامِ آخرين وأوامرهم.

- البرُّ بالوالدين يبدو من السرورِ الظاهرِ على الوجه، ومن القربِ منهما، والعقوقُ يبدو من التأففِ والوجهِ المكفهر، ومن البعدِ عنهما.

- يتبيَّنُ برُّ الأبناءِ بأبويهم، من صلتهما بعد وفاتهما أيضًا، بتنفيذِ وصيتهما، ووصلِ أصدقائهما، والتصدقِ عنهما، والدعاءِ لهما، وذكرِ فضائلهما، ومتابعةِ تربيتهما الإسلامية.

وصايا وحكم

- أكثرْ من قراءةِ الوصايا والحكم، فإن بينها أقوالًا مؤثِرة، وتوجيهاتٍ رائعة، ولا بدَّ أن يصادفكَ من بينها ما يجذبُكَ إليها، ويؤثّرُ في نفسك.

- قراءةُ الوصايا بوعي وتدبرٍ تزيدُ من خبرتِكَ وتجربتِكَ في الحياة، وأصدقُها وأنفعُها ما كان منها في كتبِ الزهدِ والرقائق.

- وصايا الآباءِ لأبنائهم مليئةٌ بالحِكم، وغنيةٌ بالعِبر، وتختصرُ الطريقَ إلى كثيرٍ من التجاربِ والفوائدِ من الحياةِ العمليةِ والتعاملِ مع الناس.

- كلامُ الحكماءِ نور، وكلامُ الأطباءِ دواء، وكلامُ الآباءِ نُصح، وكلامُ الأولياءِ دعاءٌ وذكر، وكلامُ الشيوخِ تجربةٌ وعبرة.

- لا حياةَ للعقلِ إلا بالعلم، ولا حياةَ للقلبِ إلا بالإيمان، وإن مشى صاحبهُ على اثنتين.

- من آمنَ فقد استيقظَ بعد ضلال، ومن عَلِمَ فقد استفاقَ بعد جهل، ومن تأدَّبَ فقد عرفَ قيمةَ الأخلاق.

- طوبَى لمن فُسِحَ له وقتٌ فعمَّرهُ بالطاعة، وأدَّبَ ولدَهُ وعلَّمهُ التلاوة، وساعدَ أخاهُ وخفَّفَ عنه عَيلة.

- ازددْ عبادةً وتقوى تكسبْ أجرًا وقربًا. وازددْ خشيةً وإخلاصًا تكسبْ علمًا وقبولًا. وازددْ ذكرًا وشكرًا تكسبِ اطمئنانًا وزيادة.

- إذا نصحتَ فارفقْ ولا تَزجُر، وإذا رافقتَ فاحلُمْ ولا تَغضب، وإذا اؤتمنتَ فأخلصْ ولا تَخن، وإذا أنفقتَ فاعتدلْ ولا تُسرف، وإذا تصدَّقتَ فأسِرَّ ولا تَمنن.

- اليدُ تَمنحُ وتَقبض، والعينُ تنظرُ وتغضّ، والقلبُ يُحبُّ ويَكره، والنفسُ تفرحُ وتحزن، والجسمُ يَصحُّ ويمرض، والإنسانُ يحيا، ثم يموتُ ويحيا.

- إذا عجَزتَ عن الصدقِ فلا تكذب، وإذا عجَزتَ عن العدلِ فلا تَظلم، وإذا عجَزتَ عن الإصلاحِ فلا تُفسد.

- لا تسلبْ حقَّ أحدٍ حتى لا يسلبَ حقَّك، ولا تؤذهِ حتى لا يؤذيَك، فلا تطعنْ فيه حتى لا يطعنَ فيك، ولا تبغضهُ حتى لا يبغضك..

- الكلامُ كثير، فلا تنطقْ إلا بالمفيدِ منه والمباح. والطعامُ كثير، فلا تأكلْ منه إلا الطيبَ الحلالَ النافع. والأصدقاءُ كثر، فلا تصحبْ إلا الصادقَ الأمينَ منهم.

- لا تأكلْ ما ليس لك، إلا ما سُمِحَ به لك. ولا تغتبْ أحدًا، إلا إذا علمتَ رضاهُ بما قلت. ولا تنسَ حقَّ أحدٍ عليك، فإنه قد يدعو عليكَ وأنت نائم.

- إذا زارَكَ محبٌّ فلا تملأ بطنَهُ وتتركْ عقله، أفِدهُ بما علَّمكَ اللهُ من علم، فإذا لم يحضرْكَ فأهدهِ كتابًا ذا قيمة. واعلمْ أن جلسةً لا يُذكَرُ فيها الله ليس فيها خير.

- لا تستكثرْ خيرًا قدَّمتَهُ لغيرك، واستكثرْ قليلَ الآخرين واشكره.

- لا تسمعْ من كاذب، ولا تصاحبِ الفاجر، ولا تناصرِ العدوّ، ولا تعادي المناصر، ولا تأخذْ ما ليس لكَ إلا بحقّ، كما لا تعطي ما ليس عندك، ولا تبخلْ بما زادَ عنك.

- اخترْ ما يناسبُكَ من علمٍ وعمل، إذا كان هو الذي يطمئنُكَ ويثبتُكَ على دينك، فإذا ابتُليتَ بأمرٍ وأنكرَهُ قلبُكَ المؤمن، فدَعْهُ وانجُ بنفسك، فإن الله يعوضُكَ خيرًا منه.

- ليس كلُّ بطلٍ شهمًا، وليس كلُّ عالمٍ تقيًّا، وليس كلُّ والٍ عادلًا، وليس كلُّ غنيٍّ جوادًا، وليس كلُّ صديقٍ صادقًا، وليس كلُّ حليفٍ أمينًا.

- الجهلُ في العالِمِ أقبحُ منه في الطالب، والبخلُ في الغنيِّ أقبحُ منه في الفقير، والعجزُ في القويِّ أظهرُ منه في الضعيف، والعيبُ في الجميلِ أوضحُ منه في غيره.

- الصمتُ لا ينجيكَ في الحرب، والمسكنةُ لا تقوّي نفوذك، والراحةُ لا تنفعُكَ ومَن حولكَ يتعبُ ويكدح.

- طولُ الطريقِ يتعب، وطولُ الحديثِ يملّ، وطولُ الأمدِ يقسّي القلب، وطولُ معاشرةِ الفاسقِ يبعثُ على الفسق.

- اصعدْ إلى العلياءِ ولا تخف. اهبطْ عند الحاجةِ ولا تزد. اسألْ لتتعلمَ لا للجدل. تأدبْ بأدبِ الكبارِ ودعِ الصغائر. اكتبْ لتُرضي الله لا ليقالَ إنه كتب.

- من سعَى فقد ارتقَى، ومن ارتقَى فقد كادَ أن يصل، ومن وصلَ عن طريقٍ مستقيمٍ فقد فاز.

- إذا لم تعرفْ فاسأل، وإذا لم تصدِّقْ فجرِّب، وإذا لم تفهمْ فتعلَّم، وإذا لم تجدْ فاعمل، وإذا لم تنجحْ فحاول.

- من رأيتَهُ يصدِّقُ كلَّ ما يقالُ فلا تثقْ به، فلا وزنَ له.

- الدنيا واسعة، لكنها كصومعةٍ عند ضيِّقِ الأفق، لا تسعُ إلا شخصَهُ وبعضَ معارفه، أو جماعةً من مؤيدي أفكاره!

- من صغَّرَكَ وأنت كبيرٌ فهو عدوٌّ أو حاسد، ومن كبَّرَكَ وأنت صغيرٌ فقد خدعَ أو نافق، ومن صدَقكَ فهو العادلُ الذي يؤخَذُ بكلامه.

- إذا ضعفتَ فتقوَّ بالله، وإذا تردَّدتَ فاستخرِ الله، وإذا خفتَ فاهرعْ إلى الله، وإذا عزمتَ فتوكلْ على الله، وإذا حاربتَ فاستنصرْ بالله.

- إذا حكمتَ فاعدلْ ولا تظلم، وإذا وعظتَ فرغِّبْ ولا تنفِّر، وإذا أصلحتَ فقاربْ ولا تبعِّد، وإذا درَّستَ فنوِّعْ ولا تنوِّم، وإذا جاهدتَ فتقدَّمْ ولا تجبن.

- من ضنَّ بمالٍ فقد بَخل، ومن ضنَّ بنصيحةٍ فقد خُذل، ومن ضنَّ بعلمٍ فقد جَهل.

- من تماوتَ فلا يلومنَّ إلا نفسَهُ إذا استُحقر، إنما شأنُ المؤمنِ الاعتدال، لا الخيلاءُ ولا التماوت.

- من عرفَ الطريقَ ولم يسلكها فقد أضرَّ بنفسه، ومن آثرَ طرقًا ملتويةً عليها فلم يخدعْ إلا نفسه، ومن أضرَّ بنفسهِ فهو جاهل، ومن خدعها فهو أحمق.

- أصعبُ شيءٍ أن تحتاجَ إلى ظالمٍ أو لئيم، ولم تجدْ لأمرِكَ غيرهما.

- لا تزعجْ إلا عدوَّكَ أو من أرادَ بكَ شرًّا، فإن الإزعاجَ يولِّدُ نفورًا وكراهية.

- لا ترتدَّ إلى الوراءِ إلا بقدرِ ما يثبِّتُ قدمَكَ لتنطلقَ إلى الأمام.

- لو رفعتَ غطاءَ المخدةِ لما اتكأتَ عليها إلا قليلًا.

- إذا طلعَ الفجرُ ظهرَ كلُّ شيءٍ للعيان. فالضوءُ نعمة!

- لا تنظرْ في ورقةٍ إلا بإذنِ صاحبها، ولا تتنصَّتْ على آخرَ في حديثٍ يُسِرُّه، ولا تستفسرْ عن شيءٍ لا شأنَ لكَ به ولا فائدةَ لكَ منه.

وصايا في أعداد

- اثنانِ لا تبصرُهما داخلك، وهما المسؤولان عن كلِّ تصرفاتك: قلبك، وعقلك. فارعَهما ليكونا صالحين، أمينين على سائرِ جوارحك.

- اثنانِ لا تندمْ عليهما: معروفٌ صنعتَهُ مع شخصٍ ثم تبيَّنَ لكَ سوءُ تصرفهِ أو عدمُ حاجته، فإن المعروفَ لا يضيع، وصلةُ رحمٍ صبرتَ عليها وهم لا يأبهون، فإن ثوابها كبير.

- اثنان ارحلْ معهما إن شئت: والداكَ حيثُ رحلا، حتى لا تنقطعَ عن خدمتهما وبرِّهما، وشيخُكَ حيثُ حلّ؛ حتى لا تنقطعَ عن العلمِ وأهله.

- هناك اثنانِ يخافانِ عليك: الوالدان، وهناك اثنانِ ينتظرانك: الأولادُ وأمُّهم، وهناك اثنانِ يتابعانك: الصديقُ والمدير.

- اثنان يُنتظَرُ برُّهم: الولدُ الطيب، والصديقُ الوفي، واثنان يُنتظَرُ غدرهم: العدو، والحسود.

- اثنانِ لا تعرفُهما فلا تفكرْ فيهما: ذاتُ الله تعالى، فإنه لا يعرفُ حقيقةَ ذاتهِ إلا هو سبحانه، وأجَلك، فإنك لا تعرفُ متى يكون، وقد استأثرَ به ربُّ العالمين.

- اثنانِ لا تتجاوزهما: حدُّك، وحدودُ الله.

- اثنانِ يخافان من الموت: الأولُ يرى أنه انفطمَ من الدنيا ولذائذها، ولم يكنْ يرى غيرها، والآخرُ مشفقٌ على نفسه، يرى أنه مقصرٌ في حقِّ الله تعالى، ولا يعرفُ ما يُكتبُ له.

- اثنتانِ لا تضيّعهما باثنتين: عبادتُكَ بالرياء، وصدقتُكَ بالمنّ.

- اثنانِ لا ترجعْ عنهما: عهدٌ أحكمته، وصدقةٌ تصدَّقتَ بها.

- لعلَّ أكثرَ ما يبعثُ على الثباتِ في الدين، ويرضي الربَّ سبحانه، ثلاث: الإخلاصُ في الطاعة، وموافقةُ الشريعةِ في العمل، وبرُّ الوالدين.

- ثلاثةٌ اعملها ولو علمتَ أنك لا تؤجَرُ عليها: عبادةُ الله تعالى، فإنه سبحانه مستحقٌّ للعبادة، وبرُّ الوالدين، فإن برَّهما واجب، والعملُ للأسرة، فإنك معيلُها.

- ثلاثةٌ قديمها جديد: الدين، والخُلق، والمثَلُ الحيّ. وثلاثةٌ جديدُها قديم: الإنسانُ وفطرته، والحيوانُ وسلوكه، وآياتُ الله المبثوثةُ في الأرضِ والسماء.

- ثلاثةٌ تحبَّبْ إليهم: والداك، فإنهما يرضيان بذلك عنك، وأستاذك، فإنه يزيدُكَ من علمه، وأخوكَ في الله، فإنه يدعو لكَ في الغيب.

- ثلاثةٌ لا تمحها من ذاكرتك: نعمةُ الله عليك، حتى تكونَ عبدًا شكورًا، ومَن أحسنَ معكَ من العباد، حتى تكونَ وفيًّا، والأخطاءُ التي وقعتَ فيها، حتى لا تقعَ فيها مرةً أخرى.

- ثلاث: العلم، والقوة، والأمانة، للفردِ وللأمة، من أهم صفاتِ العمرانِ وشروطِ التمكين.

- ثلاثةٌ متلبّسون بثلاثة: الأمُّ متلبسةٌ بالحنان، والأبُ متلبسٌ بالنصح، والعادلُ متلبسٌ بالقسط.

- ثلاثةٌ تنجذبُ إليهم فطرةً: المتواضع، والحليم، وذو الوجهِ المستبشر، وثلاثةٌ تنفرُ منهم فطرةً: المتكبر، واللئيم، والمنقبضُ الوجه.

- ثلاثةٌ ينبغي أن تعرفها وتشعرَ بها: أحوالُ الناسِ وظروفُهم إذا حاورتَهم أو تعاملتَ معهم، القابليةُ للخطأ عندكَ وعندهم، والاستماعُ لرأيهم كما يستمعون لرأيك.

- ثلاثةٌ ارحمهم: فقيرٌ ضربَهُ الفقرُ حتى بكى، ونازحٌ هائمٌ على وجههِ لا يدري أين يقفُ وأين يبيت، وزوجٌ مبتلًى بامرأةٍ سيئةِ الخُلق، لا يَهنأُ في بيتٍ ولا عمل!

- ثلاثةٌ لا تسمعْ منهم: داعٍ يُرخي لكَ الحبلَ لتفعلَ ما تشاء، وآخرُ يُقنطُكَ ولا يرجو لكَ رحمة، وثالثٌ يُفتيكَ وهو لا يَعلمُ ولا يُعرَف!

- ثلاثةٌ لا تنظرْ إليها: عوراتُ الناس، والأجنبيةُ عنك، ومن هو فوقك: إعجابًا بمالهِ وجاههِ أو حسدًا.

- ثلاثةٌ تؤرقُكَ ولا تُسعدك: درهمٌ حرامٌ في جيبك، ومرضٌ مؤلمٌ يعاودك، وآلةٌ قديمةٌ تُتعبك.

- هناك ثلاثُ عيونٍ تَتْبَعُكَ ولا تريدُ لكَ خيرًا: عينُ العدوّ، وعينُ الحسود، وعينُ المخبِر.

- ثلاثةٌ لا تمدحهم: الظالمُ لئلا يزدادَ ظلمًا، والمتكبرُ لئلا يزدادَ كِبرًا، والولدُ لئلا يزدادَ دلالًا.

- ثلاثةٌ عراة: العدوُّ عارٍ من الحب، والحاسدُ عارٍ من النصح، والغادرُ عارٍ من الأمان.

- تنبَّهْ إلى ثلاث: جرحٌ شُفيتَ منه لا تفتحهُ مرةً أخرى، وذنبٌ تبتَ منه لا تعدْ إليه، وصديقٌ وثقتَ به لا تهجره.

- أربعةٌ ادعُ لهم ولا تنسَهم حتى آخرِ شهقةٍ فيك: والداك، وشيخك، ومن كان سببًا في هدايتك، ومن أحسنَ إليكَ في شدَّتك.

- أربعةٌ لا تنسها واشكرْ عليها: نعمةُ الله عليك، ومعروفٌ أُسديَ إليك، وعلمٌ هُديتَ إليه، وبابُ رزقٍ فُتِحَ عليك.

- أربعةٌ لا تنسها: الدعاءُ لوالديك، ومعروفٌ أُسديَ إليك، وعادةٌ كريمةٌ ورثتها من أبويك، ووصيةٌ من حكيمٍ صارتْ أثيرةً لديك.

- أربعةٌ لا تفرِّطْ فيها: عباداتٌ وأورادٌ نشأتَ عليها، وأخلاقٌ كريمةٌ وعاداتٌ محمودةٌ تربَّيتَ عليها، وعلماءُ استفدتَ منهم، وأصدقاءُ عرفتَ أمانتهم.

- أربعٌ لا تهملها: حفظُ العلمِ بعد إتقانه، والسنَّةُ الراتبةُ قبل أو بعد صلاةِ الفرض، والإحسانُ الذي دأبتَ عليه، وأدبٌ جميلٌ ورثتَهُ من أبويك.

- الهيبةُ تأتي من أربعة: علم، ومكانة، وقوة، وسلطة. كالعالم، والأب، والبطل، والوالي. وبينها أمور.

- أربعةٌ احذرها: احذرِ العكسَ حتى لا تشذّ، واحذرِ التقصيرَ حتى لا تتأخر، واحذرِ الكسلَ حتى لا تفشل، واحذرِ المعصيةَ حتى لا تتردَّى.

- أربعةٌ تنغِّصُ عليكَ الحياة: امرأةٌ سليطةُ اللسان، وولدٌ يردُّ عليكَ كلَّ نصيحةٍ تقولُها، ومديرٌ يخترعُ أيَّ حجَّةٍ ليوبِّخك، وسيارةٌ تقفُ كلما مشيتَ بها مسافة!

- أربعةٌ لا تضعْ يدكَ في يدهم: عدوٌّ عرفتَ غدرَه، وحاسدٌ عرفتَ حسدَه، وصديقٌ عرفتَ خيانته، ووضيعٌ عرفتَ خسَّته.

- أربعةٌ لا تعتمدْ عليهم: الكاذب، فإنَّ مواعيدَهُ هواء، والبخيل، فإنك لا تجني منه خيرًا، وذو الوجهِ المتلون، فإنه يغريكَ ولا يعطيك، والظالم، فإنه يلحقُكَ إثمه.

- ليس هناك ما يحببُكَ إلى الناسِ مثلُ خمس: صدقُ الإخاء، وطيبُ المعشر، والابتسامةُ الأخويةُ الصادقة، والتواضع، وإسداءُ المعروف.

- خمسةٌ تعلَّمْ منهم: الحاذقُ في المهنة، والخبيرُ في الإدارة، والحكيمُ في الإصلاح، والشيخُ الكبيرُ في العمر، والعالمُ الذي يعملُ بعلمه.

- خمسةُ أصنافٍ لا تخاصمهم: أهلُك، وجيرانُك، وزملاؤكَ في العمل، ورفقاؤكَ في السفر، وأهلُ دينِكَ جميعًا، إلا مَن ظَلم.

ونظمهُ عبدالرحمن أبو عالية فقال:

ولا تخاصمْ خمسةً من البشرْ أهْلًا، وجيرانًا، رفيقًا للسّفرْ
ومنْ يكونُ معكم في الدّينِ وعاملًا معكَ في الشّؤونِ

- لا يكرهُ الحياةَ إلا من كرهَ نفسه، ولا يكرهُ نفسَهُ إلا لخمس: لمرضٍ أقعده، أو ظلمٍ أصابه، أو سجنٍ قيَّده، أو جارٍ نغَّصَ عليه، أو معيشةٍ سُدَّتْ أمامه.

- خمسةٌ لا تتشبَّثْ بها: مالٌ مضَى، وحبٌّ قضَى، ومنصبٌ فات، وصديقٌ غدَر، ورحلةٌ أُلغيت.

- خمسةٌ لا تصعدْ عليها: سلَّمٌ معطوب، ومركبٌ مثقوب، وجسرٌ مكسور، وظهرٌ معلول، ودابَّةٌ شَمُوس.

- خمسةٌ لا ترغبْ فيها: اللفظُ الحرام، واللقمةُ الحرام، والشهوةُ الحرام، والمجلسُ الحرام، والسفرُ الحرام.

- ستةٌ لا تحبها ولكنْ لا تسلَمُ منها: الإزعاج، ومقابلةُ من لا تحبّ، والضريبة، ومراجعةُ الدوائرِ الحكومية، والمرض، والموت.

ونظمهُ الفاضل عبدالرحمن أبو عالية في رجزٍ فقال:

نَكرهُ ستةً ولا نُجانَبْ إزعاجُهم، وأن يراكَ عائبْ
ضريبةٌ، وحاجةُ الدوائرْ ومرضٌ، ورقدةُ المقابرْ

- ستةٌ لا ترفعهم: الوضيع، واللئيم، ومنكرُ المعروف، والكذّاب، والنمّام، والإمَّعة.

- ثمانيةٌ لا تنتظرْ منهم رحمة: العدو، والمتكبر، والظالم، والمخادع، والطماع، واللئيم، والحاسد، والعنصري.

الوعي

- الوعيُ بالدينِ دون الوعي بواقعِ الحياةِ يجعلُكَ منعزلًا، وكأنكَ تُصدرُ الأحكامَ على نفسِكَ وحدَها، ولا تتجاوبُ مع الآخرين، ولا تؤثّرُ فيهم.

- من أبصرَ فلنفسهِ أبصر، فإن النفسَ تنجو ببصيرةٍ نافذة، ولا بصيرةَ إلا بإيمانٍ وإدراكٍ ووعي.

الوقت والعمر

- هناك أمورٌ إذا لم تُعملْ في حينها بطلتْ فائدتها، وإن كانت تامة؛ لأنها مرتبطةٌ بالوقت. فليُحرَصْ على فعلِ كلِّ شيءٍ في حينه.

- اعتبارُ الوقتِ من اعتبارِ العقل، فإن هناك أشياءَ إذا فاتتْ لم تُردَّ ولم تعوَّض، فمن فرَّطَ فيها فقد فرَّطَ في عقله.

- إذا كبرتَ فلتكبرْ معكَ أعمالُكَ الصالحة؛ ليبارِكَ الله فيها ويزيدَ من حسناتك، وقد صرتَ أقربَ إلى الموتِ منكَ إلى الحياة.

- الزمنُ يتقدَّمُ ولا يرجع، فلا يُسمَحُ لكَ بالعودةِ إلى الماضي وجلبِ ما فاتكَ من حقّ، ولكنْ يمكنُ أن تجتهدَ وتعوِّض.

- إذا كان صديقُكَ يأخذُ من وقتِك، بكثرةِ كلامهِ وما لا معنى له، فقد جمعَ بين الثقلِ والهذر. ولكَ أن تسكتَ ولا تجيبه، وتريَهُ جديتكَ وانشغالكَ عنه.

- أكثرُ من يعرفُ قيمةَ الوقتِ أهلُ العلمِ والعمل، وأكثرُ من يفرّطون فيه البطّالون والثرثارون.

- شعورُكَ بالوقتِ هو بحسبِ وضعِكَ ونفسيتك، وطلابُ العلمِ الخلصاءُ يندمجون مع علومهم ويتفاعلون مع مسائلهِ وكأنهم لا يشعرون بالزمانِ والمكان، وهم لا يشبعون من هذا!

الولاء والبراء

- من رضيَ بالله ربًّا لم يرضَ بغيرِهِ وليًّا، ومن رضيَ بمحمدٍ رسولًا لم يرضَ بمن خالفَهُ قائدًا، ومن رضيَ بالإسلامِ دينًا لم يرضَ بنظامٍ آخرَ حُكمًا.

يا بني

- يا بني، كنْ ابنَ بيئةِ الإسلام، لتُنبِتَ ثمارَها المفيدة، وتستظلَّ بأشجارها الظليلة، وتتحلَّى بجمالها وبهائها وجلالها..

*** *** ***

- اعلمْ يا بني، أنك كلما كنتَ لطيفًا مع أخيك، أحبكَ أكثر، وإن اللطفَ من سوانحِ الرحمة، ومَن رَحمَ رحمَهُ الله.

- يا بني، كنْ سمحًا لتطيبَ نفسك، فإذا طبتَ فاحَ عطرُ أخلاقك، فسامحتَ وأكرمت، وجُدتَ بالخيرِ فأحسنت.

- اعلمْ يا بني، أن الحِلمَ والصبرَ يأتيان بنتيجةٍ طيبة، ويحافظان على سلامةِ الشخصيةِ واتزانها، أما الجزعُ والعجلة، فمصيبةٌ أخرى على مُصابِ الشخص!

- اعلمْ يا بني، أنك تُعرَفُ بفضيلةٍ في وقتِ الضيق، أما عند غنَى الناسِ وسعَتِهم، فلا تُعرف؛ لأنه لا يحتاجُ إليكَ أحد، فابحثْ عن أهلِ الحاجةِ وساعدْهم وأكرمهم إذا كنتَ مفضالًا.

- يا بني، ردَّ المحامدَ بمثلها إن استطعت، فإذا لم تقدرْ فادعُ لأصحابها، فإن ردَّ المعروفِ أدبٌ محمود، وهو من الوفاء، والوفاءُ من خُلقِ الأكابر.

*** *** ***

- يا بني، ليس هناك أجدرُ من أدبٍ يتجمَّلُ به الشابُّ في نشأته، ويبدو هذا من اتزانه، وتواضعه، وتبسُّمه، وبرِّهِ بوالديه، وتعاملهِ مع أصدقائهِ وجيرانه، واحترامهِ لمن هو أكبرُ منه.

- يا بني، كنْ صاحبَ صدقةٍ في كلِّ يوم، ليدفعَ الله عنكَ ما شاءَ من البلاء، فإن لم تجدْ فكلمةً طيبة، أو دعاءً لمن احتاجَ إليك.

- يا بني، لا تُبدِ امتعاضكَ من حالةِ مرضٍ رأيتَها على صديقك، فإنه يتأذَّى بذلك، ويعتلُّ أكثر، وقد تمرُّ بك هذه الحالةُ أو مثلُها إذا مرضت.

- يا بني، لا تجلسْ في مكانٍ تُقامُ منه، كنْ في أوساطِ الناسِ حيثُ قدرك، إلا إذا قدَّمكَ صاحبُ المكانِ أو مَن ينوبه.

- يا بني، إذا أقررتَ بخطأ صدرَ منكَ فإنه يدلُّ على فضيلةٍ فيكَ لا منقصةٍ منك، وإنكَ بذلك تعلِّمُ مَن حولكَ أدبَ العلمِ والحوارِ والرجوعِ إلى الحق.

- يا بني، لا تؤاخذْ أخاكَ إذا احتملَ كلامُكَ معنى آخرَ وقد أخذَ هو بمعنًى منه لا يعجبك، بل أحسنِ الظنّ، وحمِّلِ الكلامَ والموقفَ على خيرِ وجه، ما دامَ يحتملُ ذلك.

*** *** ***

- يا بني، لا تكثرْ من الكلام، ولكنْ درِّبْ نفسكَ على كثرةِ العملِ وقلةِ الكلام، فإنك بذلك تثبتُ جدارتك، وقوةَ شخصيتِك، واقعًا، وليس ادعاءً ولا كلامًا.

- يا بني، لا تغضبْ إذا زجركَ والداك، وإذا علما أن الكلمةَ اللطيفةَ تؤدبُكَ استعملاها دون الزجر.

- يا بني، لا تغضبْ إذا قيلَ لكَ إنكَ مخطئ، ولكن اشكرْ من قالَ لك ذلك، واندمْ على خطئك، ولا تعُدْ إليه.

- اعلمْ يا بني، أن أهلَ الحسدِ والطمعِ والغدرِ في حالةِ قلقٍ شبهِ دائمة، وشفاؤهم منها صعب، إلا من تابَ وآمنَ وعملَ صالحًا. فتعوَّذْ بالله من تلك الحالات، وتجنَّبْ أعراضها قبلَ أن تطغَى عليك.

- يا بني، إذا شكرتَ متفضلًا عليكَ فلا تبالغ، حتى لا تقعَ في الكذب.

وقد نظمهُ الفاضلُ عبدالرحمن آدم أبو عالية في بيتينِ فقال:

إذا ما شكرتَ المحسنَ المتفضّلا فإيّاكَ أن تغلوْ فتكذِبَ مُبطلا
ووصفُكَ إنسانًا بغيرِ صفاتهِ قبيحٌ، فلا تفعلْ وكنْ متجمّلا

- اعلمْ يا بني، أن من جعلَ هواهُ نصبَ عينيهِ فقد نحَّى عقلَهُ جانبًا، وجعلَ الحقَّ وراءَ ظهره، ولا يُنتظَرُ من مثلهِ عقلٌ راشد، ولا إدارةٌ سامية، ولا سلوكٌ حسن.

- يا بني، لا تلتفت وراءكَ كثيرًا، فإنه خفَّة، وكأنكَ بذلك مقبلٌ على سرٍّ لا تريدُ أن يعرفَهُ أحد. فليكنِ التفاتُكَ بميزانٍ وعند اللزوم.

- يا بني، ترفَّعْ عن صغائرِ الأمورِ ووضائعها ليرتفعَ قدرك، ولتكونَ أهلًا لمعالي الأمور.

- يا بني، لا تكسلْ عن واجب، فإنك إذا كسلتَ فاتكَ حقٌّ أو واجب، وكنتَ لامباليًا، وخاملًا، لا تصلحُ لقيادةٍ ولا إدارة.

- يا بني، لا تأخذكَ رأفةٌ بالمجرم، فإنه لا يَرحم، وقد يُزهِقُ أرواحًا ولا يؤنبهُ ضميره؛ لشقاوتهِ وقسوةِ قلبه!

- يا بني، إذا تقدَّمَ عليك زملاؤكَ في عمل، أو نجحوا ورسبت، نظروا إليك من أعلى، ونظرتَ إليهم من أدنَى. فاجتهدْ لئلّا تصابَ بهذا، فإنه شعورٌ بالذلِّ والخزي.

*** *** ***

- يا بني، لا تعاكسْ أباكَ إذا نصحك، ولا تردَّ نصيحته، فإذا لم تعجبْكَ فاسكتْ ولو على مضض، فإن غالبَ نصحِ الآباءِ عن علم، أو تجربة، أو شفقة، أو كلِّها.

*** *** ***

- يا بني، ارتبطْ بأصدقاءِ العلمِ والمعرفةِ حتى تنشأ شابًّا جادًّا منتجًا تنفعُ أهلكَ ومجتمعك، ولا تلتفتْ إلى أصدقاءِ اللعبِ والنكتةِ والغناء، فإنهم لن يبنوا حضارةً ولا وطنًا.

- يا بني، إذا رأيتَ صديقًا قليلَ الكلام، وانطوَى على عقلٍ وخُلق، فالزمْ صحبته، فإن فيه خيرًا.

- اعلمْ يا بني، أن حرمةَ المؤمنِ واجبٌ تقديرُها، فلا يُقصَدُ بأذى، ولا يُهجَرُ بدونِ سبب، ولا يُغتاب، ولا يُخدَع، بل يُصاحَبُ بصدق، ويُخلَصُ له في النصيحة.

- يا بني، إذا رحمتَ صديقكَ الفقير، وساعدتَهُ في دراسته، وعرَّفتَهُ طريقَ المسجد، رحمكَ الله، ونوَّرَ قلبك، وفرَّجَ عنك كربةً أو كربات.

- يا بني، لا يكنْ من شأنِكَ تتبعُ ما قالَهُ صديقٌ لكَ وما ردَّ عليه الآخر، ولكن انظرْ فيما هم فيه مختلفون: هل يستحقُّ نظرًا واهتمامًا، أم أنه كلامٌ في كلام؟

- يا بني، إذا أكرمتَ صاحبكَ مراتٍ فانظرْ هل يردُّ لكَ معروفًا؟ فإذا لم يفعلْ فضعْ وراءهُ إشارةَ استفهام، فإن الصاحبَ الصادقَ وفيّ، ومن الوفاءِ ردُّ المعروف.

*** *** ***

- يا بني، حافظْ على ذكرِ الله، فإنه أدبٌ ربّانيّ، وعبادةٌ سهلةٌ تصلُكَ بالله، وحصنٌ تتقي به العيونَ والمكايد، وهو جُنَّةٌ لكَ من الغفلة.

*** *** ***

- يا بني، ليكنْ أولُ سلَّمٍ ترتقي فيه سلَّمَ الطاعة، فإنك إذا أطعتَ ربَّكَ وفقك، وفتحَ لكَ أبوابَ الخير، ويسَّرَ أمرك، وسهَّلَهُ عليك، وآتاكَ من لدنهُ علمًا.

- يا بني، ليكنْ ما فرضَهُ الله عليكَ أجلَّ أعمالك، وليكنِ العلمُ والعملُ به أكثرَ شغلك، ولتكنِ النصائحُ أكثرَ ما تمدُّ إليه عنقك.

- يا بني، استقمْ لتستقيمَ أفعالك، كما لو استقمتَ في قامتِكَ استقامَ ظلُّكَ الذي يتبعك، ولا تنتظر استقامةً وأنت تتبعُ هوى، أو تتمسَّكُ بنظرياتٍ ودعاوى وضعية.

- يا بني، ما لم يخشعْ قلبُكَ لن تتحركَ عينُك، ولن تنزلَ دمعتُك، ففكرْ لتعلَم، وتدبَّرْ لتخشع.

- يا بني، إذا أحببتَ ألّا تُقهَرَ عزيمتُك، فاثبتْ على الحقِّ ولا تتزعزعْ عنه حتى آخرِ رمقٍ فيك.

- اعلمْ يا بني، أن طرقَ الخيرِ كثيرةٌ لا تحصَى، ومع ذلك لا يقتربُ منها إلا أهلها، وكأن الآخرين لا يرونها، وهذا من غضبِ الله عليهم، وعدمِ توفيقهم للخيرِ وطرقه!

- يا بني، ركزْ على المهمِّ من أمورِ الخير، فإنك لا تطيقُ العملَ بها كلّها، لكن اجتنبِ الشرَّ كلَّه، فإنه يُفسدُ عليكَ عقيدتكَ ووجهتكَ نحوَ الخير.

- يا بني، لا تسأمْ من عملِ الخير، حتى تُكتبَ عند الله خيِّرًا، وحتى يغدوَ الخيرُ سمةً لك، ويجريَ في عروقك، وتنطقَ به وتعمل، أينما كنتَ وأينما حللت.

- اعلمْ يا بني، أن التوجهَ إلى أعمالِ الخيرِ ومساعدةَ الآخرين من طيبِ النفسِ وأصالةِ المعدِن، فإن عملكَ يدلُّ على شخصك، ويُفصِحُ عما في نفسك.

- يا بني، إذا نطقتَ فبحق، وإذا سكتتَ فعن حكمة، فإن حياةَ المسلمِ التقيِّ يجري فيها الخير، فإذا قالَ نفع، وإذا سكتَ تفكَّر، ولم يُنتظَرْ منه إلا الخير.

- يا بني، ركزْ على ما ينفعُ ويفيدُ في حياتك، وما عدا ذلك فكثير، ولكنْ لا خيرَ من ورائه، ولا ثوابَ يُرتجَى منه.

*** *** ***

- يا بني، ازددْ حكمةً تزددْ توفيقًا، وازددْ إيمانًا تزددْ عملًا صالحًا، وازددْ تلاوةً تزددْ نورًا وثوابًا، وازددْ حِلمًا تزددْ سؤددًا.

- يا بني، في حياتِكَ صعودٌ ونزول، فإذا صعدتَ فلا تغترّ، ولا تظنَّ أنك لن تَنزل، وإذا نزلتَ فلا تيأس، ولا تظنَّ أنك لن تَصعد.

- يا بني، إذا صعدتَ جبلًا وتنفستَ الصعداء، فلا يغرنَّكَ سهولةُ النزولِ منه، فإن الإنسانَ يؤتَى من المأمنِ لعدمِ احترازِه كما يؤتَى من الخطر.

- يا بني، الثمارُ الناضجةُ فائدتها أكبر، والإقبالُ عليها أكثر. وكذلك الشابُّ الذي تربَّى في أسرةٍ مؤمنةٍ وتأدَّب، تكونُ فائدتهُ في المجتمعِ أكثر، وثقةُ الناسِ به أكثر.

- يا بني، إذا نصحتَ صديقكَ فانظرْ هل أصلحتَ نفسكَ أولًا؟ هل قوَّمتَها ونصبتَها على الحق، وتأدبتَ في البيتِ فبررت، وسرتَ في المجتمعِ فاستقمتَ وأصلحت؟

- يا بني، لا تنتظرْ أحدًا يقومُ بواجبك، فكلٌّ يقومُ بالحقِّ الذي عليه، ثم يتعاونون فيما بينهم من تبادلٍ في هذه الحقوق، كلٌّ باختياره، لتكتملَ جوانبُ العمرانِ في الحياة.

- يا بني، إذا كان نظرُكَ مشغولًا فاستفدْ بأذنيك، إذا كنتَ لا تقرأُ فاستمع، ولا تهدرْ وقتكَ فيما لا نفعَ فيه، ولا يمرنَّ عليكَ يومٌ لا تستفيدُ فيه.

- يا بني، كنْ منفتحَ الذهن، نافذَ البصيرة، فطنًا، غيرَ ضعيفٍ ولا متردِّد، ولا تُري عدوَّكَ نقصًا حتى لا يطمعَ فيك.

- يا بني، إذا كان صمتُكَ عن فكر، ونظرُكَ عن معرفة، وحذرُكَ عن فطنة، وصبرُكَ عن حكمة، وطاعتُكَ عن إخلاص، فإنك بخير.

- يا بني، إذا لم تقتنعْ بأمرٍ من أولِ نظرةٍ فليس هو حُكمًا أخيرًا، بل يُدرَسُ علميًّا، ويُحكَمُ عليه بعد بحثٍ ونظرٍ ودليل، انتقلْ من مرحلةِ الظنِّ إلى العلمِ واليقين.

- يا بني، لا تتعصب لرأي دونَ دليل، وإذا كنتَ في شكٍّ فأعطِ فرصةً لصاحبِكَ ليثبتَ لكَ رأيه، فقد يكونُ عندهُ الدليل، فإنك لا تحيطُ بكلِّ الأشياءِ في هذه الحياة.

- يا بني، إذا كنتَ في النهارِ فلا تحتاجُ إلى شمعةٍ لتضيئها، ولكن احتفظْ بها ولا ترمها، فإن الليلَ آت.

- يا بني، كنْ حيثُ وضعكَ الله، لا تنتحلْ شخصيةَ غيرك، ولا تتكبرْ على أحدٍ فتزيدَ من حجمك، ولا تنقصْ من قيمتِكَ فتُحتقَرَ وتُهجَر.

- يا بني، إذا رجوتَ من شخصٍ مساعدةً ولم يقضِها لك، وهو قادرٌ عليها، فلا تعدْ إليه، ولكنْ لا تقطعْ صلتكَ به، ولتكنْ علاقتُكَ مع الناسِ على المبدأ لا على المال.

- يا بني، لا تلحَّ في الطلبِ إذا لم تنله، فإن الإلحاحَ بغيضٌ عند العباد، حبيبٌ عند ربِّ العباد، فألحَّ في الدعاء، وأقصرْ في الطلب، فإذا كان من نصيبِكَ نلته، وما لم يكنْ لم تنله.

- يا بني، إذا كان الفشلُ في أمرٍ عائقًا أمامكَ للانطلاقِ من جديد، فإنك جزوع، ضعيفُ العزيمة، قليلُ الصبر. واسألْ نفسكَ كيف حصلَ لكَ هذا، لتتجنبَ أسبابَهُ مرةً أخرى.

*** *** ***

- يا بني، اطردْ نزعةَ اليأسِ من قاموسِ حياتك، فإن دأبَ المسلمِ أن يعملَ لله، سواءٌ وصلَ إلى نتيجةٍ أم لم يصل.

- يا بني، لا تعذِّبْ نفسكَ ولا تذلَّها، فإن ما تطلبهُ إذا كان من نصيبِكَ نلته، وما لم يكنْ من نصيبِكَ لم تُصبهُ مهما بذلتَ من جهد.

*** *** ***

- يا بني، إذا نظرتَ إلى أفقٍ بعيد، فاعملْ أولًا في إزالةِ الأحجارِ والأشواكِ التي أمامك، لتستطيعَ أن تنطلقَ دون منغصات.

- يا بني، اجمعْ إلى هاجسِكَ بمستقبلِكَ هاجسَ مستقبلِ أمتك، حتى تنشأَ شابًّا سويًّا، تجمعُ بين مصلحةِ الفردِ والجماعة، ولئلّا تُفرطَ في حبِّ ذاتِكَ ومستقبلها وحدها.

- كنْ طموحًا يا بني، ولكنْ فيما ينفعُ الأمةَ ويزيدُ من قوتها ويرفعُ من شأنها، وستؤجَرُ على نيتِكَ هذه إذا حاولتَ ذلك، ولو لم تبلغْ شأنًا فيها.

- يا بني، لا تستقدمْ أفكارًا غريبةً ومتناقضةً إلى مجتمعك، فإنها تبلبلُ الأفكار، وتزحزحُ القلوب، وتقلقلُ النفوس، ولكنْ حافظْ على وحدتهِ ونسيجهِ الإسلامي، وزوِّدهُ بالمفيدِ من المعارف.

- يا بني، اتركْ أثرًا طيبًا أينما حللت، من خبرٍ مفيد، أو أثرٍ وحكمة، أو بيتِ شعرٍ رائع، أو وصيةٍ محكمة، أو حكايةٍ قصيرةٍ فيها عبرة. المهمُّ أن تكونَ إيجابيًّا وفاعلًا.

- يا بني، من متطلباتِ العصرِ أن تدركَ خصائصه، وتلمَّ بتقنيته، وترصدَ تطوره، وتعرفَ موضعَ قوته، وموضعَ الخللِ فيه، لتبنيَ وتحذر، وتأخذَ الأفضل، وتذرَ الأسوأ.

- اعلمْ يا بني، أن رؤيتكَ للإصلاحِ تكونُ من خلفيتِكَ الثقافيةِ والدينية، ومن أفكارٍ لأساتذتك، ومن كتبٍ قرأتها، ومجالسَ سمعتَ فيها، وأكثرهم تأثيرًا الأساتذةُ والشيوخ.

*** *** ***

- يا بني، العلمُ يسبقهُ الأدب، أو يكونُ معه، فإنه لا خيرَ في علمٍ بدونِ تربيةٍ وأدب، وكم من عالمٍ حادَ عن الطريقِ لسوءٍ فيه!

- اعلمْ يا بني، أن الإكثارَ من العلمِ مرغوبٌ فيه، على أن تخالطَهُ الخشية، ولا يتلبَّسَ بالعُجب، وذاكَ أكبرُ فضائلِ العلم، وهذا أكبرُ آفاته!

- يا بني، إذا رُزقتَ فهمًا فاجعلهُ في كتابِ الله، فإن فيه أعظمَ العلمِ وأنفعَهُ وأصحَّه، ومن تدبرَهُ ازدادَ علمًا وفهمًا ونورًا، وازدادَ أجرًا وثوابًا، وأفادَ به الأمة.

- يا بني، إذا لازمتَ عالمًا فاضلًا فكنْ كالخادمِ له، لا تتجاوزْ أدبًا معه، لا تمازحه، ولا تزدْ في الكلامِ بحضرته، فإذا رآكَ كذلك أفاضَ عليك من أدبهِ وعلمهِ ونصائحه، وخصَّكَ بتربيته.

- يا بني، حاولْ أن تحتفظَ بأوراقِكَ القديمة، التي قد تفيدُكَ في تأريخٍ أو توثيقٍ أو ذكريات، فإنها ذاكرةٌ لا تخطئ، وأدواتُ الحفظِ كثيرةٌ لا ترهقك.

- يا بني، إذا أمسكتَ بالقلمِ فلا يعني أنك ودَّعتَ السيف، فإنهما في الإسلامِ بمكان، ومن مشكاةٍ واحدة.

- يا بني، ليكنْ كلامُكَ واضحًا دقيقًا هادفًا، وكذلك كتابتك، إلا ما كان من شؤونٍ أدبيةٍ بلاغية، فإنه أسرعُ إلى الفُهوم، وأقربُ إلى القلوب.

- اعلمْ يا بني، أن من أسرفَ في الكلامِ لم ينظروا فيه، إنما ينظرون إلى من قالَ فأوجز، وإلى من كتبَ فاختصرَ واستوعب، فإن ذلك أبلغ.

*** *** ***

- اعلمْ يا بني، أنك إذا صاحبتَ الكتابَ صغيرًا، تعلقتَ به كبيرًا. وإن للأبِ والأستاذِ والصديقِ دورًا كبيرًا في هذا.

- يا بني، في زمنِ القهقرى، لو قاطعكَ الناس، ولم يبقَ لك صديقٌ سوى الكتاب، فلا تحزن، وإذا وجدتَ إخوةً لك في غيرِ موقعِكَ فاهرعْ إليهم.

- يا بني، إذا قرأتَ كتابًا نافعًا فقد ارتفعتَ درجة، وأزحتَ جهلًا، وأضأتَ دربًا، ونظَرتَ فكرًا.

- اعلمْ يا بني، أن محتوى مكتبتِكَ يدلُّ على ثقافتِكَ وتخصصِكَ والعلمِ المحبَّبِ إليك، فليكنْ أساسُها إسلاميًّا، ولتكنِ العلومُ الأخرى من روابطها وفي فلكها، ما وجدت.

- يا بني، إذا أسستَ مكتبةً فلتكنْ قاعدتها الإسلام. اقتنِ من كلِّ موضوعٍ مراجعَهُ البارزة، وأهمَّ أعمالِ المعاصرين فيه، ثم اجمعْ واخترْ ما يوافقُ تخصصك.

*** *** ***

- يا بني، الحزنُ الزائدُ عن الحدِّ يؤثّرُ في النفسِ سلبًا، ويثبّطُها عن حقوقٍ وواجبات، فخفِّفْ عن نفسِكَ إيمانًا بما قدَّرَ الله، وتفويضًا لأمرِكَ إليه سبحانه.

*** *** ***

- يا بني، إذا عبدتَ اللهَ على بصيرةٍ فلا يُخشَى عليك، ما لم يأخذْكَ العُجْبُ بعلمِكَ وطاعتك، لكنَّ الخوفَ عليكَ من التقليدِ في العقيدة، والتعصبِ في المذهب.

- يا بني، استنفرْ أعضاءكَ كلَّها إذا سمعتَ نداءَ اللهِ وأمره، فإنه لا أعلى من كلامهِ سبحانه، ولا أجلَّ من أمره!

- يا بني، إذا لم تذهبْ إلى بيتِ الله فستذهبُ إلى بيتٍ آخر، فاخترْ ما هو خيرٌ لك، وتردَّدْ عليه، حتى تتعوَّدَ ذلك، فإنه بيتُ التربية، والعلم، والعبادة، والأجر.

- اعلمْ يا بني، أنك أقربُ ما تكونُ إلى الله حينما تسجدُ له، فلا تحرمْ نفسكَ من الدعاءِ أثناءَهُ ولو أحيانًا، فتطلبَ رضاه، أو غفرانَ ذنبك، أو غيره.

*** *** ***

- يا بني، كدُّكَ راحةٌ إذا أثمر، فاحرصْ على أن يكونَ الكدُّ في استقامةٍ حتى يكونَ الثمرُ حلالًا، ومنتجًا نافعًا.

- يا بني، لا تكسبْ إلا طيبًا، فإن الحلالَ كنزٌ وقوةٌ على العطاء، وإن الحرامَ نبتةُ سوء، ستنخرُ في جسمك، أو تفتحُ أمامكَ آفاقًا من السوءِ والبلوى.

يا بنتي

- يا بنتي، عفافُكِ هو رأسُ أمركِ بعد طاعتكِ لربّك، فشدِّي على حجابك، وتحزَّمي بالإيمانِ عند الفتن، وتذرَّعي بالصبرِ على ما يَعرضُ لك.

- يا بنتي، إذا كنتِ تخشين العار، فإن أولَ العارِ معصيةُ ربِّك، واعلمي أنه هو الذي يكلؤكِ بحفظه، ويَهديكِ ويسدِّدُك، فأطيعيهِ أولًا، واطلبي منه الحفظَ والصون.

- يا بنتي، تمسَّكي بالحقِّ في خضمِّ هذه الحياةِ المتلاطمة، حتى تنجي من ظلماتِ الدنيا وطامّاتها، فإنه لا نجاةَ فيها إلا لمن التزمَ الحقَّ وصبرَ عليه.

- اعلمي يا بنتي أن السماءَ إذا تلبَّدتْ بالغيومِ أخذَ المرءُ احتياطه، وكذلك إذا أطلعتِ الفتنُ رؤوسها، وأشارتْ بطرَفِ عينها، أخذَ المسلمُ حذرَهُ لينجوَ منها.

- يا بنتي، إذا تذكرتِ حقَّ الله عليكِ فلا تؤجليه، فإن أشغالَ الدنيا كثيرة، وهي تُلهي وتُنسي.

- يا بنتي، حافظي على وِردكِ اليومي، وحصِّني نفسَكِ وأولادكِ وعوِّذيهم، ليحفظَكِ الله ويحفظهم، من شرِّ الأشرارِ والسحرةِ والحاسدين.

- يا بنتي، ليس هناك أكثرُ اطمئنانًا للقلبِ من اللجوءِ إلى الله، والنجوى بين يديه، وطلبِ الرحمةِ والمغفرةِ منه، وسكبِ الدموعِ رهبةً منه ورغبةً إليه.

- يا بنتي، تعهدي نفسَكِ بالإصلاحِ بعد كلِّ ذنب، لتَسلمي من العيوب، ولتكوني صادقةً مع الله في عبادتهِ واتِّباعِ دينه، فإن إتباعَ السيئةِ بالحسنةِ يمحوها، ويجلِّي نفسَ صاحبها.

- يا بنتي، إذا سمعتِ قولًا شاذًّا، أو رأيتِ تصرفًا منكرًا في مجلس، فإن إنكارَكِ له شجاعة، وردَّكِ عليه من قلبٍ مؤمن، فلا تنسَي رسالتَكِ ولو كنتِ بين أترابكِ وصديقاتك.

*** *** ***

- يا بنتي، كلما تحبَّبتِ إلى والديكِ نزعتِ منهما دعواتٍ أكثر، ورضيا عنك، فكوني مطيعة، باشَّة، مؤنسةً لهما، راحمة.

- اعلمي يا بنتي أن سعادتَكِ في رضا والديك، ورضا زوجك، وصبركِ على تربيةِ أولادك، وإشاعةِ الهناءِ والسرورِ في بيتك.

- اعلمي يا بنتي، أن الوفاءَ للزوجِ الكريمِ يدلُّ على معدنٍ أصيلٍ وخُلقٍ رفيع. فكوني وفيَّةً لتكوني أصيلة، وليكونَ لكِ وفيًّا.

- اعلمي يا بنتي أن عالَمكِ الأولُ هو أسرتك، فلا تقولي إنها تأخذُ أكثرَ وقتك؛ لأنها شغلُكِ الأولُ ورسالتُكِ الأولى، من التربيةِ والتوجيه، والنصحِ والتسديد.

- يا بنتي، إذا لم تكوني مستقيمةً لم تنفعْ نصائحكِ لأولادك، فالتزمي آدابَ دينك، ليتربَّى أولادُكِ على أدبك، وحُسنِ تربيتك.

- يا بنتي، إذا تعبتِ مع أولادكِ اليوم، وربيتِهم على البرِّ والتقوى، ارتحتِ معهم غدًا، وارتاحوا هم إذا كبروا، وكانوا لكِ ذخرًا في الآخرة.

- يا بنتي، إذا سهرتِ مع أولادكِ في الليالي الطويلة، فإنما تزيدين من مساحةِ الأرائكِ والزرابيّ المبثوثةِ في مسكنكِ الأخروي، لتسعدي وتفرحي بعد عناءٍ وتعب، إن شاء الله.

- يا بنتي، حوارُكِ مع أولادكِ الصغارِ وحسنُ تربيتهم، هو منطلقُكِ إلى التحاورِ مع فئاتِ المجتمعِ الأخرى، وتذكيرِهم بواجباتهم التربوية، والتزامِهم بالآدابِ الإسلامية.

*** *** ***

- يا بنتي، لا تستغني بالتواصلِ الاجتماعيّ عن الكتاب، فإنه رمزٌ للعلم، وصديقٌ للعلماء، ونديمٌ للعقلاء، لا يتركهُ من كان غيورًا على العلمِ وأهله.

- يا بنتي، العالماتُ الحافظاتُ قليلات، وفائدتهنَّ للمجتمعِ النسائيّ عظيمةٌ جدًّا، فاطلبي العلمَ واجتهدي لتكوني مثلهنّ، ولا تقطعي علاقتَكِ بهن، لتبقي مرتبطةً بالعلمِ وأهله.

- يا بنتي، لا تؤخري صلاتكِ لانشغالِكِ بالبيتِ والأولاد، فإن الصلاةَ في وقتها أهمُّ وأبرّ.

يا ابن أخي

- يا ابنَ أخي، إذا لم ترتدعْ من واعظٍ أخلصَ لكَ في الموعظة، فإنك قاسي القلب، قليلُ الاعتبار. واعلمْ أنك ستُبتلَى، وعند ذلك ستتذكر.

- اعلمْ يا ابنَ أخي أن أعظمَ نعمةٍ عليك هي نعمةُ الإيمان، والتوفيقِ للعمل، والثباتِ على الحق، والوفاةِ على ما يُرضي الله. فاعملْ صالحًا لتكونَ كذلك.

- اعلمْ يا ابنَ أخي، أن رائحتكَ تكونُ زكيةً إذا كانت نفسُكَ طيبة، وتكونُ كريهةً إذا كانت النفسُ خبيثة. ففي داخِلِكَ يكمنُ السرّ، ويظهرُ أمرُكَ من تعامِلِكَ مع الناس.

- لتكنْ همتُكَ يا ابنَ أخي في الأعمالِ الحسنة، التي تجلبُ لكَ الثواب، ولا تضيّعْ وقتكَ في التوافهِ والكلامِ الفارغ، فإنها عبءٌ عليك في الحياة، ومشغلةٌ لنفسِكَ من دونِ فائدة.

- اعلمْ يا ابنَ أخي أن هناك انحرافاتٍ فكريةً ينبغي أن تُسعفَ قبلَ أن تستقرَّ في القلبِ أو تتضخمَ فتنتشرَ في الأفكارِ كلِّها، ويصعبُ بعدَها علاجُها.

- يا ابن أخي، لا تبعْ مبدأك، ولا تشتري ما يضرك. لا تضحكْ مِن جادٍّ في عمله، ولا تلعبْ بدينك، فإنه رأسُ أمرك.

- يا ابنَ أخي، إذا تكلمتَ فأوجز، فإن الكلامَ الطويلَ بدونِ حاجةٍ لا طائلَ منه، ويأخذُ من وقتِكَ ووقتِ الآخرين بدونِ فائدة.

- يا ابنَ أخي، إذا رأيتَ الكآبةَ تعلو وجهك، والحزنَ ينتابُكَ مرةً تلوَ الأخرى، فعالجهُ بالذكرِ والدعاء، واحذرِ اليأسَ والقنوط، فإنه مرضٌ خطيرٌ لا يعرفُ طريقَهُ إلى قلبِ المؤمن.

- يا ابنَ أخي، إذا غلبكَ الهوى فقد أخذَ الشيطانُ حظَّهُ منك، ولن يتركَكَ حتى يرديكَ ويوقعكَ في أوحالِ معاصٍ أخرى، فتبْ من أولِ وقعةٍ إن كنتَ عاقلًا، حتى تنجوَ منه.

- يا ابنَ أخي، الغضبُ إذا لم ينحرفْ بكَ أحرقَ فؤادك، وخرَّبَ مزاجك، ونفخَ عينك، وقطَّبَ جبينك، فلا أهلًا به!

- اعلمْ يا ابنَ أخي أن الأمين لا يكذبُ ولا يخدع، ولا يعرِّضُ مسلمًا لخطر، بل ينصح، ويكونُ قدوةً في البرِّ وتقديمِ العون، حتى يوثقَ به، فيكونَ أمينًا بحقّ.

- يا ابنَ أخي، لا يخدعنَّكَ الكذّابُ بحلفه، فإنه دائمُ القسَم، فيما أصابَ وفيما أخطأ. والمؤمنُ فطن، لا يُخدَعُ بسهولة.

- يا ابنَ أخي، إذا عرفكَ الناسُ على غيرِ ما أنت عليه، فقد تكونُ أنت السببَ أو هم، والذي عليك أن تكونَ مستقيمًا ذا وجهٍ واحد.

- يا ابنَ أخي، لا تُخرجْ لسانكَ مستهزئًا، فإنها حركةٌ لا تليقُ بأهلِ الأدب، وتعلَّمْ آدابَ الكبارِ حتى تكبرَ عليها.

- اعلمْ يا بنَ أخي، أن بقاءَ والدَيكَ عندكَ رحمةٌ من الله بك، فإنه قد يُدخلكَ بهما الجنة، إذا أحسنتَ صحبتهما.

- يا ابنَ أخي، إذ عصيتَ أمَّك، وعاندتَ أباك، وقسوتَ على أخيك، وضربتَ أختك، فقد آثرتَ العنادَ والعنفَ مع أهمِّ جهةِ سلامٍ ووئام، ولو عكستَ التصرفَ لسعدتَ وأسعدت.

- يا ابنَ أخي، لا تتطاولْ على من هو أكبرُ منك، ولا تضيّقْ عليه الطريق، ولا تُرِهِ جفوةً منك، ولكنْ كنْ محترمًا، مقدّرًا للكبيرِ عمرَهُ وخبرتَهُ وتعبَهُ في الحياة.

- يا ابنَ أخي، لا ترجمْ بالغيب، لا تشكلْ جمهوريةً من الظنّ لترميَ من خلالها أحكامًا على الناسِ وأنت لم تتأكدْ منها، فإن التثبتَ ينبغي أن تكونَ صفةً ملازمةً للمسلم.

- يا ابنَ أخي، لا تكنْ عنيدًا بين زملائكَ وفي معاملاتك، إلا إذا كان الأمرُ يتعلقُ بالحق، فإن اللطافةَ والمجاملةَ البريئةَ والغضَّ عن الأخطاءِ من خُلقِ الأصدقاءِ الطيبين.

- يا ابنَ أخي، إذا رافقتَ الغضبَ رافقتكَ المنغصاتُ والمشكلات. وأنت تجلبها لنفسِكَ بنفسك. وإذا أردتَ السلامةَ من هذا فاجعلِ الحِلمَ زمامًا لغضبك.

- يا ابنَ أخي، لا تجادلْ من غيرِ علم، ولا في أمورٍ خلافيةٍ ما زالَ أهلُ التحقيقِ مختلفين فيها منذُ قرون، فلا فائدةَ في جدالٍ لا يأتي بثمر، بل قد يكونُ سببًا في خصومةٍ ونزاعٍ وقطيعة.

- يا ابنَ أخي، لا تسبَّ الناسَ حتى لا يسبوك، وبإمكانِكَ أن تقولَ كلامكَ وتردَّ وتجادلَ بدونِ سبٍّ وشتم، فإذا فعلتَ فإنه دالٌّ على وعيكَ ومعرفتِكَ بأدبِ الحوار.

- يا ابنَ أخي، لا تكثرْ من الآمالِ والأمانيّ، والأحزانِ والآهات. كنْ واقعيًّا، اعرفْ هدفك، وخطِّطْ له بحكمة، واعملْ لأجلِ بلوغهِ بعزم، وتوكلْ فيه على الله، والله يوفقك.

- يا ابنَ أخي، لا تظنَّ أن الزيادةَ في الأكلِ يعني الزيادةَ في العقل، ولكن من المؤكدِ أن حضورَ مجلسِ عالم، أو قراءةَ كتابٍ مفيد، يزيدُ في عقلك.

- يا ابنَ أخي، لا يبلغنَّ بكَ حبُّ الرياضةِ حتى يأخذَ منكَ كلَّ اهتمامِكَ وكلَّ وقتك، فإنك لم تُخلَقْ للعب. أنت صاحبُ دينٍ ورسالة، وهذا الذي ينبغي أن يأخذَ معظمَ وقتك.

- يا ابنَ أخي، لا تكنْ عالةً على غيرك، ولكنْ مبادرًا إلى عملِ الخير، وسبّاقًا إلى صنعِ المعروف، وقدوةً في مساعدةِ الآخرين.

- يا ابنَ أخي، لا تظلمْ من هو أضعفُ منك، فإن هناك من هو أقوى منك، وهو قادرٌ على أن يأخذَ منك قوَّتكَ وروحَكَ معها، ولا تستطيعُ أن ترفضَ أو تقاوم. فأمسكْ واعتبر.

- يا ابنَ أخي، لا تنجرَّ إلى عملٍ بواسطةٍ لستَ أهلًا له، فإن العملَ يحتاجُ إلى إتقان، وهو مسؤوليةٌ وأداءٌ بإحسان، ولكن اعملْ فيما يناسبُكَ وما أنت أهلٌ له.

- إنها الهممُ والعزائمُ يا ابنَ أخي، أصحابُ الهممِ العاليةِ يتلذذون بالبناءِ والسناء، وغيرُهم ينحطُّ إلى القاعِ ويتخبطُ في الظلام، فانظرْ مع من تكون؟

- يا ابنَ أخي، إذا اعتذرتَ بسببِ شدَّةِ الحرّ، وانكفأتَ على نفسِكَ بسببِ قرِّ البرد، وتنزهتَ في وقتِ الاعتدال، فمتى تجدُّ وتعمل، ومتى تنتجُ وتنمّي..؟

وقد نظمه الأستاذ هيثم الحمادي فقال:

إذا كان يؤذيكَ حرُّ المصيف ويبسُ الخريفِ وبردُ الشتا

و يلهيكَ حسنُ زمانِ الربيع فأخذُكَ للعلمِ قلْ لي متى؟

- يا ابنَ أخي، إذا لم تصلِّ لله فإنك صديقُ الفاسقين، وإذا بقيتَ على هذا كنتَ صديقَ الخاسرين.

- يا ابنَ أخي، لا يملأُ مكانكَ إلا واحدٌ مثلك، فاعرفْ نفسكَ من نفوسِ أصدقائك، فإنكَ لا تصادقُ إلا أمثالك!

يا ابنة أخي

- يا ابنةَ أخي، إذا استوى عندكِ المرأةُ المتحجبةُ والمرأةُ المتبرجة، فقد استوى عندكِ المطيعةُ لربِّها والعاصيةُ له، ولا يكونُ ميزانُكِ هذا ميزانَ الإسلام.

- يا ابنةَ أخي، إذا كان دأبَكِ السهراتُ والفضائياتُ والمكالمات، ونسيتِ حقوقَ ربِّكِ عليك، فقد غلبكِ الهوى والتعلقُ بالشهوات، وانتصرَ عليكِ الشيطان، ولا يحسدُكِ على ما أنت فيه مؤمنة.

- يا ابنةَ أخي، إذا لم تكوني صالحةً فلا تقعي في الإثم، فإن الإغراءاتِ كثيرة، ولإبليسَ جنودٌ منتشرون يبحثون عن صيد، فلا تكوني صيدًا لهم، فتدنِّسي شرفَك، وتُغضبي ربَّك.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٢
الله العظيم	٣
الآداب والأخلاق	٣
الابتلاء والامتحان	٧
الإحسان	٨
الإخلاص	٨
الأخوَّة والصداقة	٩
الأدب	١١
إرشاد وتذكير	١٢
الأسرة	١٥
الإسلام	١٧
الإصلاح	١٨
الإعلام	١٩
الالتزام	٢٠
الإنسان	٢١
الإيمان والكفر	٢١
البكاء	٢٢
التاريخ والحضارة	٢٢
التجارب والعبر	٢٣
التدبر	٢٣
التربية	٢٤
الترغيب والترهيب	٢٦

الترفيه..... ٢٦
التزكية..... ٢٧
التعاون على البر والإحسان..... ٢٨
التعليم..... ٢٨
التفاؤل والتشاؤم..... ٢٩
التفكير والتخطيط..... ٢٩
التقوى..... ٣١
التوبة..... ٣١
الثواب والعقاب..... ٣٢
الجدال والحوار..... ٣٢
الجمال..... ٣٣
الجهاد..... ٣٤
الحب والكره..... ٣٤
الحذر..... ٣٥
الحرية..... ٣٧
الحسنات والسيئات..... ٣٧
الحق والباطل..... ٣٨
الحقوق..... ٣٩
الحكمة والحكماء..... ٤٠
الحلال والحرام..... ٤٠
الحياة والموت..... ٤١
الخشية..... ٤٣
الخلاف..... ٤٣
الخواطر..... ٤٣
الخير والشر..... ٤٤

الدعاء والذكر..... ٤٥
الدعوة..... ٥٠
الدنيا والآخرة..... ٥٠
الرأي..... ٥٣
الرضا..... ٥٣
الرياء والنفاق..... ٥٤
الرياضة..... ٥٤
الزهد والرقائق..... ٥٤
السعادة..... ٥٥
السنة والسيرة..... ٥٦
السياسة..... ٥٦
الشباب..... ٥٧
الشكر..... ٥٨
الشورى..... ٥٩
الصحة والمرض..... ٥٩
صلة الرحم..... ٥٩
الصلح..... ٦٠
الطاعة..... ٦٠
الطبائع..... ٦١
الظلم والظالمون..... ٦١
العادات والتقاليد..... ٦٢
العبادة..... ٦٣
العدل..... ٦٤
العدوّ..... ٦٤
العزة..... ٦٥

العقل والهوى..... ٦٥
العقيدة والمبدأ..... ٦٦
العلاقات الاجتماعية..... ٦٧
العلم والعلماء..... ٦٨
العمل الصالح..... ٧٥
العمل والوظيفة..... ٧٥
الغزو الفكري..... ٧٦
الفرح والترح..... ٧٦
الفروق..... ٧٦
الفساد..... ٧٨
الفقر والغنى..... ٧٨
الفنون..... ٧٨
القدوة..... ٧٩
القرآن..... ٧٩
القراءة..... ٨٠
القلب واللسان..... ٨١
القوة..... ٨٢
القيامة..... ٨٢
الكتاب والمكتبة..... ٨٤
الكتابة والتأليف..... ٩٥
الكسب والرزق..... ٩٧
الكسل..... ٩٧
الكلام والسكوت..... ٩٧
اللغة..... ٩٨
المال..... ٩٨

المجتمع الإسلامي..... ٩٩
المرأة..... ٩٩
المساجد..... ١٠٠
المعاصي والذنوب..... ١٠٠
المعروف والمنكر..... ١٠١
المناسبات والأعياد..... ١٠٢
النصائح..... ١٠٤
النعم..... ١٠٥
النفس وأمراضها..... ١٠٦
الهداية والضلال..... ١٠٧
الهمة..... ١٠٨
الوالدان..... ١٠٨
وصايا وحكم..... ١٠٩
وصايا في أعداد..... ١١٤
الوعي..... ١٢٠
الوقت والعمر..... ١٢٠
الولاء والبراء..... ١٢١
يا بني..... ١٢١
يا بنتي..... ١٣٣
يا ابن أخي..... ١٣٦
يا ابنة أخي..... ١٤١
فهرس الموضوعات..... ١٤٢